

إيران تدعم  
مادورو لحماية  
نفوذها في أميركا  
اللاتينية



كاسه 6

حسن حنفي  
فيلسوف مصري يتنبأ بانهيار  
النظام الأميركي حال الخطر



كاسه 8

الارتهاق  
لتركيا لم يحل  
مشكلات  
قطر



كاسه 4

# العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/06/07

15 شوال 1441

السنة 43 العدد 11724

Sunday 07/06/2020

43rd Year, Issue 11724

## الحرس القديم في النهضة يتحرك لعزل الغنوشي

خالد هدوي

فترة الجماعة الإسلامية مرورا بالاتجاه الإسلامي وصولاً إلى الوضع الحالي. وأكد مورو، الذي عرف بجهوده ودبلوماسيته في تصريح خاص لـ "العرب" أن "التداول السلمي على القيادة سنة في الحزب بعيداً عن الخلافات ودون ترك شرح بين مختلف أطرافه"، في دعوة واضحة للغنوشي لترك المنصب وفتح الباب أمام التداول على القيادة. وأشار مورو إلى "التعاقب على المسؤولية وضروية التخلي التلقائي من القيادات القديمة للقيادات الشبابية الجديدة بهدف الإبداع والتواصل بينها وحفاظاً على استمرارية الحزب وأفكاره". وكان عبدالفتاح مورو، نائب رئيس حركة النهضة ومرشحها للانتخابات الرئاسية العام الماضي، أعلن اعتزاله العمل السياسي وتحرره من كل نشاط حزبي، وهي خطوة قال مراقبون إنها ردة فعل على التهيش الذي بات يلقاه داخل الحركة، وخاصة من الغنوشي.

من ناحيتها أكدت محرزبة العبيدي، القيادية بالنهضة، في تصريح خاص لـ "العرب" أن كل السيناريوهات واردة بين مواصلة الغنوشي وفسح المجال أمام وجوه جديدة، نافية أن تحديد موعد للمؤتمر، لكن كشفت عن أن "البلجان مستتقل في التحضير المسادي وكذلك مضامين المؤتمر"، وهو ما يعني أن الأمر ما يزال غامضاً. واستدركت العبيدي بالقول إن "الحزب في حاجة إلى قائد وزعيم بحجم الغنوشي"، وأن "هناك من يرى أن الوقت قد حان للتغيير وهي أمور تحسم خلال المؤتمر الذي هو سيد نفسه".

وقالت مصادر مقربة من حركة النهضة إن قيادات تاريخية تعارض فكرة تعديل القانون الداخلي للتمديد له قبل مؤتمر الحركة الحادي عشر المزمع عقده العام الجاري، بالرغم من تحركات لمحيطين به في شكل وعود بتسوية وضعية بعض المغضوب عليهم داخل الحركة وإعادة تمكينهم من المزايا المالية والإدارية التي فقدوها خلال السنوات الأخيرة بسبب معارضة أفراد الغنوشي بالقرار وعدم الأخذ بقرارات مجلس الشورى بصفته السلطة الأعلى من حيث الصلاحيات. وكشفت المصادر عن بروز مجموعتين داخل مجلس الشورى واحدة تدفع للضغط على الغنوشي وفريقه التنفيذي لتحديد موقف واضح من المؤتمر وتاريخه قبل نهاية العام الحالي، ومجموعة ثانية تعتقد أن الوضع الداخلي للحركة، وخاصة وضعها المترجع في البلاد، لا يسمح بأي تغييرات على رأس الحركة، وأنه يمكن تأجيل المؤتمر إلى العام المقبل حين تكون الظروف ملائمة.

وطال الانقسام مختلف المستويات داخل الحركة ذات الخلفية الإخوان مع أفضلية للتيار الغاضب الذي يضع عزل الغنوشي من رئاسة النهضة أولوية. وتحمل قيادات تاريخية الغنوشي مسؤولية تراجع شعبية الحركة في البلاد، وحالة الاستقطاب السياسي التي عزلت الحركة بشكل واضح خاصة بعد التصويت الأخير في البرلمان على لأحة العلاقات الخارجية الذي ترك النهضة وحيدة مع ائتلاف الكرامة، فيما اختارت أغلبية المعارضة دعم عبيد موسى رئيسة الحزب الدستوري الحر رغم الخلافات معها.

ويقول متابعون للجدل داخل النهضة إن صورة الغنوشي كقائد ملهم تراجعت بشكل كبير داخل الحركة، وإن قائمة المجترئين على سلطته تتوسع مع مرور الوقت، وهو ما تعبر عنه القيادات المستقبلية، وأخرها عبدالفتاح مورو الشخصية الثانية تاريخياً في الحركة منذ

وكانت أنباء أشارت إلى أن طائرات روسية قد هاجمت منذ يومين تحركات مشبوهة في منطقة السدادة بين سرت ومصراتة في رسالة تنبيه إلى الميليشيات. وقالت تلك الأنباء إن عدم تحرك هذا الطيران لاستهداف مواقع الميليشيات في الغرب الليبي دليل إضافي على وجود تفاهات روسية تركية بشأن حدود العمليات. كما أن تقدم الميليشيات باتجاه سرت من شأنه أن يزيد من غضب فرنسا التي لا شك أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام تحرك تركيا لوضع اليد على مصالحها هناك. وتحركت باريس في الأيام الأخيرة باتجاهات مختلفة لتأكيد غضبها من التطورات في ليبيا، من ذلك اتصال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بالرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون والتونسي قيس سعيد، في مسعى للحصول على موقف مغاربي معارض للتمدد التركي.

## مبادرة من القاهرة والعين على سرت

تقدم ميليشيات حكومة الوفاق شرقاً يمس الخطوط الحمراء لروسيا وفرنسا



استعادة المبادرة

كلاهما لسبب الخروج من المازق الراهن. وعقد عقيلة وحفتر اجتماعاً مشتركاً في القاهرة، الجمعة، خصص للفهم وتلليل الخلافات التي أدت إلى التباين بينهما مؤخراً، وتمخض الاجتماع عن الاتفاق حول المبادرة وتمتين التحالف السياسي بين الطرفين. ويعتقد مراقبون أن المبادرة ستزيد من إخراج حكومة الوفاق، وستغذي لدى الميليشيات الهروب إلى الخيار العسكري بدءاً من الهجوم على سرت في تحد للول المتدخلة في الأزمة، وخاصة روسيا التي يعتقد أنها لن تسمح بتقدم الميليشيات نحو حقول النفط.

وتشير تقارير مختلفة إلى وجود اتفاق روسي تركي يسمح لأنقرة وحلفائها الإسلاميين المسيطرين على حكومة الوفاق بالسيطرة على العاصمة وحدودها الإدارية، ولا يتعدى الأمر تلك الحدود، في الوقت الذي تتركز فيه طائرات روسية في قاعدة الجفرة بانتظار تطورات الوضع.

وتفتح المبادرة الباب أما تصحيح الأوضاع الاقتصادية المختلفة، وضبط الأداء في المصرف المركزي، وهيئة النفط والبيئية، وهو ما يضر بمصالح السراج والميليشيات والإخوان الذين سيطروا على الثروة ورفضوا التوزيع العادل لها. وأكدت مصادر دبلوماسية لـ "العرب" أن القاهرة تحاورت مع الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا، وتوصلت إلى قناعة بأهمية طرح هذه المبادرة، وحصلت على ضمانات سياسية بدعمها، وإحياء مسار الحوار السياسي على قاعدة مؤتمر برلين الدولي، بدلاً من توسيع نطاق الحرب الذي أدى إلى استدعاء تركيا وإخراج المجتمع الدولي.

واستقبلت القاهرة الإربعاء الماضي المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي، وبعد يومين استقبلت المستشار عقيلة صالح رئيس البرلمان الليبي، وعقد كل منهما لقاءات مع المسؤولين عن الملف الليبي في مصر، واستمع

ووقف إطلاق النار بدءاً من الاثنين  
تشكيل مجلس رئاسي منتخب  
تولي الأمم المتحدة إخراج المرتزقة  
تفكيك الميليشيات وأسلحتها  
تولي الجيش والقوى الأمنية مهمة الأمن

ويقول متابعون للشأن الليبي إن المبادرة ترمي بالكرة في ملعب حكومة السراج والميليشيات الخليفة، والتي دأبت على إعلان رغبتها في الحل السياسي، مثل ما جاء في كلام السراج خلال اتصال هاتفى أخير مع المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل. وأشار هؤلاء إلى أن هذه الخطوة يمكن أن تجر الخلافات داخل حكومة الوفاق التي تعتمد على ميليشيات وكتائب مسلحة مختلفة، وتفتح الطريق إلى عودة تصفية الحسابات العسكرية بين مصراتة وطرابلس والزنتان وترهونة، بعد هيمنة الأولى على كثير من مقاليد الأمور.

القاهرة - طرح الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، السبت، مبادرة سياسية جديدة لحل الأزمة الليبية، دعا فيها لوقف إطلاق النار، اعتباراً من غد الاثنين، وتشكيل مجلس رئاسي يرمي إلى رفع الغطاء عن تركيا، في وقت بدأ أن الميليشيات الحليفة لحكومة فايز السراج تدفع إلى الهجوم على سرت بالرغم من اعتراض فرنسا، وروسيا التي قد تدفع بطائراتها لوقف تقدم الميليشيات.

وتتضمن المبادرة تشكيل مجلس رئاسي يضم رئيساً ونائبين ورئيس وزراء لمدة عام ونصف، يمكن أن يجدد لهم لمدة ستة أشهر. كما تحت الأمم المتحدة على إلزام الجهات الأجنبية الليبية وتفكيك الميليشيات وتسليم أسلحتها حتى يتمكن الجيش الوطني بالتعاون مع الأجهزة الأمنية من إدارة الوضع في البلاد.

ورفض رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا (استشاري) خالد المشري المبادرة المصرية فور إطلاقها، وقال "لا مكان لحفتر في أي مفاوضات قادمة".

ويقول متابعون للشأن الليبي إن المبادرة ترمي بالكرة في ملعب حكومة السراج والميليشيات الخليفة، والتي دأبت على إعلان رغبتها في الحل السياسي، مثل ما جاء في كلام السراج خلال اتصال هاتفى أخير مع المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل.

واشار هؤلاء إلى أن هذه الخطوة يمكن أن تجر الخلافات داخل حكومة الوفاق التي تعتمد على ميليشيات وكتائب مسلحة مختلفة، وتفتح الطريق إلى عودة تصفية الحسابات العسكرية بين مصراتة وطرابلس والزنتان وترهونة، بعد هيمنة الأولى على كثير من مقاليد الأمور.

### عناصر المبادرة

- وقف إطلاق النار بدءاً من الاثنين
- تشكيل مجلس رئاسي منتخب
- تولي الأمم المتحدة إخراج المرتزقة
- تفكيك الميليشيات وأسلحتها
- تولي الجيش والقوى الأمنية مهمة الأمن

## السريان لا يثقون بوعود أردوغان

مخاوف بين الطائفة بشأن المستقبل بعد اعتقال كاهن السريان الأرثوذكس بتهمة الإرهاب

أثر زوجين من أقلية الكلدان الكاثوليك في بنايس في شرنانق قرب الحدود العراقية.

وقبما لا يزال هرمز ديريل البالغ 71 عاماً مفقوداً، عثر على زوجته سيموني البالغة 65 عاماً جثة هامدة في مارس. كما أثار اعتقال كاهن السريان الأرثوذكس سيفر بيلجين بتهمة الإرهاب قلقاً، لكن توركت قال إنه لا يعتقد أن هناك استهدافاً من الدولة للسريان.

ولا يزال السريان يشعرون بالقلق إزاء إرثهم في تركيا. وقال أكاي "كان اللغة بدأت بالاندثار شيئاً فشيئاً، وهذا يثير الاستياء. بالنسبة إلى طائفة كهذه فإن سباقاً كهذا أن يندثر شعب أمر سيء حقاً، أمر محزن".

عملت هناك في الزراعة وصلت فيها وعلمت أبناءها. والآن هناك ثلاث عائلات فقط من بينها عائلة أكاي، المزارع والأب لثمانية أبناء.

ويشعر مسؤولو الطائفة ومنهم توركت بالقلق إزاء مستقبلها في تركيا رغم ارتفاع طفيف مؤخرًا في عدد أبناء طائفة السريان في إسطنبول.

وتونس... حيث المرأة تتصدى للغنوشي خيرالله خيرالله

5 ص

العشرين، وياتوا الآن منتشرين في أنحاء أوروبا مع أكثر من مئة ألف منهم يقيمون في ألمانيا وقرباً مئة ألف آخرين في السويد وشرقات الألف في بلجيكا وفرنسا وهولندا.

والسريان من الطوائف المسيحية الشرقية ويصلون بالأرمنية، لغة المسيح كما يعتقد. ويقسم يوحناون أكاي البالغ 40 عاماً، في المنطقة التاريخية المعروفة طور عابدين (أي "جبل خدام الله" بالسريانية)، في قرية غولغوزة التي تعود لقرون مضت، في ماردين. والقرية المعروفة أيضاً باسم عين وردو أي عين وردة بالسريانية، كانت موطناً لمئات العائلات السريانية التي

يسعفهم تحول تركيا إلى دولة علمانية في العام 1924، بل تواصلت معاملتهم بوصفهم أقلية. وتواصل الأمر في حكم حزب العدالة والتنمية مع تواصل الضغوط ومصادرة الأملاك والأراضي والتهجير والإسلمة.

وينجم عشرات المؤمنين في يوم أحد بصمت في كنيسة السريان تعود إلى القرن السادس في ماردين بجنوب شرق تركيا، لحضور واحد من آخر قدايس هذه الطائفة المسيحية الشرقية التي ما زالت تجرى حتى اليوم. وهم من بين قرابة أربعة آلاف من السريان المتبقين في المنطقة بعد أن أجبرت أعمال العنف والفكر أبناء هذه الطائفة على مغادرة تركيا في القرن

غولغوزة (تركيا) - يعيش السريان المسيحيون في تركيا على وقع مخاوف متجددة من استهدافهم وانتزاع كنائسهم وتحويلها إلى مساجد في ظل صعود خطاب الإسلام في محيط الرئيس رجب طيب أردوغان الذي قُبل في طمأنينة هذه الفئة الدينية، والتي عاشت خلال تاريخها من الاضطهاد والتهيش.

ويتهم تشطاء سريان السلطات التركية بأنها تضغط على ممثلهم لإظهار أنها تعيش في وضع مريح، لكن الحقيقة عكس ذلك، حيث تستولي الحكومة على مؤسساتهم. وتعرض السريان في تركيا إلى المذابح والتهجير بين 1914 و1919، ولم

## مصرع زعيم تنظيم القاعدة يثبت النفوذ الفرنسي في أفريقيا

وظلت هيمنة كتيبة "المرابطين" وقبلها "الملتمين"، بقيادة من كان يوصف بـ"ثعلب الصحراء" (مختار بلمختار)، أكبر عائق أمام تمدد طموحات درودكال جنوبا، لاختلافات استراتيجية وأيديولوجية بين الرجلين، فمعرفة الأول بتضاريس الصحراء وتحالفاته المحلية قطعت الطريق على طموحات الثاني، ويبدو أن تواجهده هناك لم يتحقق إلا بعد تصفية بلمختار.

وذكر موقع "مينا ديفونس" الجزائري المتخصص في الشؤون الأمنية والعسكرية، بأن "قوات خاصة من الجيش الفرنسي، قضت في الثالث من يونيو الجاري على أمير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي أبو مصعب عبد الوود، وعدد من مساعديه في المنطقة المسماة "تالهنداك"، على الشريط الحدودي الجزائري المالي، والتي تبعد نحو 20 كلم عن أقصى نقطة في التراب الجزائري "تيمياوين"، ويحوي 60 كلم عن تيساليت المالية".

ولم يصدر عن الجانب الجزائري أي تصريح أو تعليق بشأن العملية المعلن عنها من طرف السلطات الفرنسية، على اعتبار أن زعيم التنظيم المطاح به كان أكبر المطلوبين للمجموعة الدولية، كما صدر بحقه خمسة أحكام بالإعدام من طرف القضاء الجزائري، لاسيما وأن العملية تمت قريبا من الحدود الجزائرية، وتتلقى الرجل يرحب أن يكون من الشمال إلى الجنوب لكن جهل إن كان داخل التراب الجزائري أو على تراب الدول المجاورة.

### القضاء على رأس أكبر التنظيمات الجهادية في العالم أكبر نصر عسكري وسياسي للتواجد الفرنسي في القارة السمراء

ومع ذلك أثار الإنجاز المحقق من طرف الفرنسيين في المنطقة، تاويلات سياسية تعيد التضارب الذي لف مصرع عدد من قادة التنظيمات الجهادية خلال السنوات الماضية إلى الواجهة، خاصة وأنه ترأس مع احتجاجات سياسية واجتماعية في باريس ضد ممارسات التمييز والعنصرية ضد الأشخاص من أصول أفريقية، إلى جانب مظاهرات شعبية في باماكو احتجاجا على النفوذ الفرنسي في بلاده.

كما شكّل الإنجاز المذكور، مسوغا مثيرا لتوجهات القيادة السياسية في الجزائر، نحو السماح لقواتها العسكرية بممارسة مهام أمنية وعسكرية خارج حدودها الإقليمية، على اعتبار أن العملية تمت على الشريط الحدودي، وهو ما يعزز فرضية ظروف ضغوط إقليمية فرنسية وأميركية على الجزائر، لإخراج جيشها من حدوده للمشاركة في عمليات الحرب على الإرهاب بالمنطقة.

ويعتبر القضاء على رأس أكبر التنظيمات الجهادية في العالم، أكبر نصر عسكري وسياسي للتواجد الفرنسي في القارة السمراء، خاصة بعد تنامي الاحتجاجات الشعبية والسياسية في عدة عواصم أفريقية، بعد تسجيل تجاوزات إنسانية وحقوقية تكون قد ارتكبتها القوات الأفريقية لمحاربة الإرهاب بقيادة فرنسا، وقد تم في مجلس الأمن الدولي.



باريس تتدارك تراجعها في منطقة الساحل

صابر بلحدي

الجزائر - طوى مقتل زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، صفحة مهمة في مسار أحد أكبر التنظيمات الجهادية في شمال أفريقيا والساحل الصحراوي، وسط تساؤلات عن المسوغ المثير الذي منحه الإنجاز المحقق من طرف الجيش الفرنسي في المنطقة، للجيش الجزائري من أجل تخطي حاجز الحدود الإقليمية، تنفيذًا للتوجهات الأخيرة للقيادة السياسية في البلاد، خاصة وأن العملية وقعت على بعد كيلومترات قليلة من أقصى نقطة للتراب الجزائري في الجنوب.

لم يشفع تواري زعيم تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي عبدالمالك درودكال (أبو مصعب عبد الوود)، عن الأنتظار في السنوات الأخيرة، أن تكون نهايته على يد القوات الفرنسية العاملة في مالي، لينتهي بذلك مرحلة من مراحل التنظيمات الجهادية في المنطقة، وفتاح المجال أمام تاويلات متضاربة حول مصير التنظيم والقيادة المحتملة له في المستقبل.

وخيم غموض كبير على وضع ومصير أحد أبرز القيادات الإرهابية المطلوبة دوليا، في السنوات الأخيرة، خاصة بعد الضربات العسكرية التي تلقاها التنظيم في الجزائر وتونس، فضلا عن خسارته لمواقفه الجغرافية في شمال الجزائر لصالح خلايا تنظيم جند الخلافة الموالي لداعش.

ورغم أن منطقة القبائل ظلت تمثل منذ العام 2004، القلاع الخلفية لتنظيم القاعدة المفضلة لعبدالمالك درودكال، إلا أن الوتيرة الميدانية والأوضاع الإعلامية التي استقطبها داعش، حجب عنه الأنتظار وجعله يدخل في مرحلة سبات شتوي، إلا بعد إعلان التنظيم عن تصويب أبو عبدة يوسف العنابي، على رأس مجلس شورى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عام 2018، وسط تساؤلات عن وضع القيادي الرمزي أبو مصعب عبد الوود.

ولم تحقّق وفاة الرجل مفاجأة للمتابعين للشأن العام، قياسا بتراجع قوة ونفوذ التنظيمات الجهادية في المنطقة، وإنما الإعلان عن ذلك في الشريط الحدودي الرابط بين الجزائر ومالي، وهو الأمر المثير في المسألة، نظرا لتمسك الرجل طيلة السنوات الماضية بقلاعه الخلفية في منطقة القبائل بشمال البلاد، واستبعاد مغادرته لها نحو أقصى الجنوب.

ولا يستبعد مراقبون لمسار التنظيمات الجهادية، أن يكون تواجد أبو مصعب عبد الوود، في الشريط الحدودي الجنوبي، خطوة للملاءم الفراع الذي تركته تصفية أمير كتيبة "المرابطين" مختار بلمختار، وتوجهها جديدا للرجل من أجل عقد تحالفات جديدة مع التنظيمات والكتائب الجهادية العاملة في الساحل الصحراوي.

ولم تخف منذ سنوات طموحات الرجل لتبوء رأس التنظيم العالمي، بعد التراجع الجغرافي والميداني للقيادة التاريخية للقاعدة تحت إمره أمين الظواهري، ودفع بحسب مراقبين إلى نقل مركز القيادة إلى شمال أفريقيا والساحل الصحراوي، تحسبا لاحتواء الآلاف من الجهاديين في العراق وسوريا الذين كان يعزّم نقلهم إلى بلدانهم الأصلية في شمال أفريقيا ودول الساحل الصحراوي.

## ما وراء الحديث عن حصول مصر على قاعدة عسكرية في جنوب السودان

إشاعة «القاعدة المصرية» للضغط على القاهرة في ملف سد النهضة



### مأرب سياسية وراء استهداف القاهرة

التي تحملها الدول الأفريقية تجاه هذه المسألة، وجعلت البعض يتقبلون فكرة تقديم تسهيلات على مضمخ لمحاربة الإرهاب، وتجنبنا لصدام مع قوى كبرى. شهدت بعض الدول الأفريقية سباقا بين قوى إقليمية وأخرى دولية للحصول على مراكز عسكرية، وأصبحت جيوتوي التي تضم أراضيها قواعد لقوى عديدة ومتصاعدة نموذجا يضرب به المثل للتوظيف السياسي والاقتصادي، كما أن إريتريا بدأت تتخبط في هذا المجال، وأنشأت تركيا أكبر قاعدة لها في الصومال كنوع من تكريس النفوذ في المنطقة.

وتجاوزت الكثير من الدول الأفريقية فكرة التبعية، أو ربط المصير بجهة معينة، ونجحت غالبيتها في الانفتاح وتوثيق العلاقات مع دول متنافرة أو متخاصمة، فقد أصبح معيار الصعود والهبوط يتوقف على مدى الاستفادة المباشرة وما يتم تحقيقه من مكاسب، ولا توجد دولة يمكن أن تمنح قطعة من أرضها لأخرى مجانا وبدون فوائد أو تنهك في معركة لا تهمها.

يشير فتح ملف القاعدة العسكرية الوهمية في جنوب السودان إلى أن هناك جهات من مصلحتها زيادة توتر الأوضاع في المنطقة وخلق أوراقها، ما يعني أن الفترة المقبلة قد تكون حبلًا بالمزيد من المفاجآت في هذا السياق، بالقوى التي تضررت من ملامح الهدوء التي لاحت في الأفق مؤخرا، تحاول التمسك باستمرار النزاعات والصراعات، واستدعاء قضايا مثيرة.

يستغل هؤلاء بعض المشكلات الحقيقية، ويستثمرون في الأزمات المتوقعة، وينفقون فيهما، وبدا الخلاف بين مصر وإثيوبيا مدخلا مناسبًا لتصعيد جديد تلقى عنده أطراف عدة. وعلى رغم حذو ملف القاعدة المصرية في جنوب السودان، لم تتم تهدئة دواعياته السياسية، فلا تزال بعض الدوائر تتعامل معه على أنه واقع، ولا تولي اهتماما بنفي جوبا رسميا، ما يعني أن هناك أزمات أخرى قابلة للتفجير للتشويش على بعض القضايا التي تحتاج إلى مواقف محددة.

يتابع الرجل، مثل كثير من المهتمين في القاهرة، حملة منظمة تشنها مواقع إلكترونية، مدعومة بخبري سودانية، لتكريس ما يوصف بـ"شنيطة مصر"، وأنها أصبحت قوة "مفترية" تريد أن "تبتلع" الدول الأخرى جنوب الوادي، في إشارة إلى رغبتها فرض إرادتها على كل من الخرطوم وأديس أبابا، والعمل على توثيق علاقاتها مع دولة جنوب السودان لتكون منفصلا بينهما، واعتمد هؤلاء على المساعدات الطبية التي قدمتها القاهرة إلى جوبا مؤخرا في إطار دبلوماسية الصحة التي استسعت مع انتشار كورونا، كدليل على صواب رؤيتهم.

أغفل من روجوا تحديث القاعدة أن التوجهات المصرية الحالية لا تملك للتمدد خارج الحدود، وإلا إذا كان ضد العدوان التركي على ليبيا له الأولوية، ولا يعني امتلاك القاهرة معدات عسكرية متطورة، بحرية وجوية وبرية، أنها بحاجة لأماكن لتسكينها في الخارج، فهناك العديد من القواعد في شمال وجنوب وشرق وغرب البلاد، والكثير من الدول الصديقة يمكن الحصول منها على تسهيلات، إذا نطلب الأمر، والمقصود التشويش على التحركات السياسية التي تقوم بها مصر، ووصمها بالازدواجية، وأنها تضر غير ما تظهر.

### تغيير القواعد

تردد مصر ليلا ونهارا ووقوفها مع المفاوضات لحل أزمة سد النهضة وتصر على مواصلة هذا الطريق إلى نهايته، وعرضت القضية على مجلس الأمن الشهر الماضي، وتدرك أن الحصول على قاعدة قريبة من إثيوبيا في هذا التوقيت معناه أنها تستعد لتوجيه ضربة عسكرية لسد النهضة، وتثبت عليها الاتهامات التي توجهها جهات مختلفة في أديس أبابا. من يريد القيام بعمل عسكري لا يحتاج للإعلان عنه من خلال هذه القنوات، خاصة أن فكرة القواعد فقدت جانبا من برقيها بفعل التقدم التكنولوجي، مع الصواريخ العابرة للقارات، والطائرات التي تسبق الصوت وتحمل الطيران لمسافات طويلة، ناهيك عن الحساسات الشديدة

القوى الأخرى، ومعنية جدا بتوفير الأمن والاستقرار داخلها، والذي ينطلق من ثوابت اتفاقية أديس أبابا للسلام.

### تجاذبات ساخنة

لم يشبع النفي الرسمي غليل البعض، وفسروا خطوة جوبا على أنها ترمي للتهديّة وعدم الدخول على خطوط التجاذبات الساخنة، ويكفيها ما تعاني من أزمات، وأنها كانت عازمة على المضي في مشروع القاعدة العسكرية وتراجعت بعد افتضاح أمرها مبكرا.

### فتح ملف القاعدة

#### العسكرية الوهمية يشير إلى أن هناك جهات من مصلحتها زيادة توتر الأوضاع في المنطقة

ومن يمعن قليلا في الحديث عن القاعدة وشواغلها يتسكك كثيرا في المكونات التي اصططحتها، واستهدفت في معظمها الإثارة السياسية، فليس من أدبيات القاهرة الجري وراء بناء قواعد عسكرية في الخارج، لأنها تتطلب حسابات بعيدة الأثر عن العقيدة المصرية، وتستوجب مراعاة الأجواء الإقليمية والدولية وتوجهاتها، كما أن القواعد يصعب مداراتها أو إخفاء أغراضها، لكن كل ذلك لا يلغى أن القاهرة اقتربت في الأونة الأخيرة من جوبا بما ولد الهواجس لدى بعض الدوائر الإقليمية.

مع نشر خبر القاعدة العسكرية تحدثت "العرب" إلى مسؤول سياسي رفيع في القاهرة، وسألته عن القصة ودوافعها، لخص الرجل إجابته في كلمة واحدة "فكوش"، وهي كلمة عامية يستخدمها المصريون للتدليل على أي شيء زائف أو غير حقيقي، فهتمت رسالته ولم استطرده معه لحساسية منصبه، لكنه أشار إلى أن هناك مستفيدين من هذا الصخب، عليك أن تبحث عنهم، بمعنى أن الحديث مقصود وله مأرب سياسية.

يعكس الترويج لمعلومات بشأن إقامة قاعدة عسكرية مصرية على أراضي جنوب السودان، وهو ما نفته جوبا رسميا، رغبة بعض الأطراف الخارجية التشويش على مفاوضات سد النهضة، ببث معلومات مغلوطة توهم الرأي العام الدولي بالتجاه القاهرة للقوة في الملف من بوابة جنوب السودان، ما يسمح لها بخلط الأوراق وزيادة توتر الأوضاع.

محمد أبو الفضل

أصبحت حرب الشائعات التي تتناثر من هنا وهناك لا تقل ضراوة عن الحروب الحقيقية، لأن القائمين عليها يختارون أهدافهم بدقة، ويحرصون على تسليط الضوء على قضايا معينة تتوافر لها مكونات هضمها بسهولة، وتجاوزت هذه الحرب الأطر التقليدية في الاتهامات والانتقادات، وباتت كقيلة يفتح الطريق لمعارك كلامية لا تخلو من أغراض سياسية.

تداولت بعض وسائل الإعلام خبرا مثيرا، قبل أيام، صاغته وبيته جهات معارضة في جنوب السودان بعناية، حول موافقة جوبا على منح مصر قطعة أرض لبناء قاعدة عسكرية في مدينة "باجاك" بمقاطعة مايوت بولاية أعالي النيل والقرية من الحدود مع إثيوبيا، لتستضيف 250 عنصرًا من الجيش المصري.

سعى من سربوا الخبر ومن نفخوا فيه إلى قذف الكرة في المياه الدافئة بين القاهرة وجوبا، والتي شهدت نموا في السنوات الأخيرة انعكس على شكل التعاون المشترك بينهما، وحاولوا تخريبها خوفا من أن تتحول إلى ركيزة لتنسيق إقليمي أوسع يعتمد على السلام والتعمير بدلا من الحرب والإرهاب.

تفاعلت القضية لدى قطاعات عرضة في بعض دول المنطقة، وانتقلت إلى القضاء السياسي، وجرى تحميلها معاني عسكرية مباشرة، تفيد بان مصر حسمت خيار التعامل مع إثيوبيا لحل أزمة سد النهضة، وقررت اللجوء إلى العمل العسكري، وأن جوبا هي البوابة الرئيسية.

قبل أن تتصاعد حدة الاستقطابات بين فريق المؤيدين والرافضين، والشعوبين والساخطين، أصدرت وزارة الخارجية والتعاون الدولي في دولة جنوب السودان، الأربعاء، بيانا أكدت فيه أنه "لا أساس من الصحة، ولا يوجد شيء من هذا النوع".

ولإبعاد جوبا عن الأزمة الراهنة بين مصر وإثيوبيا بسبب سد النهضة، قالت إن البلدين صديقان لها، وكانا يتعاونان في عملية تنفيذ الاتفاق المُعاد تنشيطها لحل النزاع في جنوب السودان، خاصة في الجزء الذي يتناول الترتيبات الأمنية، كما أن إثيوبيا تساعد في الحفاظ على السلام والأمن في منطقة أبيي المتنازع عليها مع السودان، عبر قوة تابعة للأمم المتحدة.

كانت رسالة دولة جنوب السودان واضحة بان تدهور أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لن يقوده لدخول لعبة المحاور الإقليمية، ولا تملك الرفاهية التي تجعلها تقبل لتكون كمشاة بين مصر وإثيوبيا، أو أي من

## سعيد يؤكد لماكرون حيا تونس في الأزمة الليبية

على سعيد آخر، أعلن برلمان تونس مساء الجمعة أنه سيخصص جلسة عامة يوم التاسع من الشهر الجاري لمناقشة لأحة تطالب فرنسا بتقديم اعتذار عن جرائمها خلال فترة الاستعمار وما بعدها في تونس. وتقدم "ائتلاف الكرامة" المحافظ الذي عرف بمواقفه المناهضة لفرنسا، باللائحة لدعوة باريس إلى تقديم اعتذار رسمي. ويحتاج البرلمان إلى مناقشة اللائحة ومن ثم التصويت عليها لقبولها رسميا بالأغلبية المطلقة.

كشفوا أواخر مايو عن مكالمات هاتفية جرت بين الغنوشي ورئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج، قدم خلالها الغنوشي التهنية للسراج بانتصارات عسكرية في خطوة استفزت الشارع التونسي لتجاوز الغنوشي حدود صلاحياته وإقحام البلاد في الصراعات الخارجية. ويواجه الغنوشي، انتقادات من المعارضة ومن داخل الائتلاف الحكومي بسبب موقفه العلني الداعم لحكومة فايز السراج في طرابلس والمدعومة من تركيا.

تعزير علاقات الصداقة والثقة بين البلدين في جميع المجالات". وشدد سعيد خلال المكالمة مع ماكرون على "موقفه المتمثل في أن يكون الحل ليبيًا - ليبيا، دون أي تدخل خارجي، وعلى أن تونس المتمسكة بسيادتها كتمسكها بسيادة ليبيا لن تكون جبهة خلفية لأي طرف". والخميس، شهدت جلسة عاصفة للبرلمان التونسي اتهام راشد الغنوشي، رئيس البرلمان وزعيم حركة النهضة الإسلامية، باتباع سياسة خارجية موالية لتركيا. وكان قادة ليبيا قد

تونس - أعاد الرئيس التونسي قيس سعيد، الجمعة، التأكيد على حياد بلاده بالنسبة للأزمة في ليبيا المجاورة، وذلك خلال مكالمة هاتفية مع نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، وفق بيان صادر عن الرئاسة التونسية. وأشارت الرئاسة الفرنسية من جانبها إلى أن الرئيسين اتفقا على "تعزير تعاونهما بشأن الأزمات الإقليمية، وخاصة في ليبيا". وأضافت الرئاسة الفرنسية أن الرئيسين "أكدوا على قدم وقوة العلاقات التي تجمع فرنسا وتونس" و"اتفقا على مواصلة

## اللبنانيون يعودون إلى الشارع للإطاحة بدياب ونزع سلاح حزب الله

بيروت - عاد اللبنانيون، السبت، إلى شوارع العاصمة بيروت للمطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وإسقاط حكومة حسان دياب. ولكن سرعان ما تحولت هذه الاحتجاجات إلى اشتباكات بعد رفع بعض المحتجين شعارات مطالبة بنزع سلاح ميليشيا حزب الله. ومن جهته، وقف الجيش اللبناني بين الفريقين في محاولة لمنع حدوث أي احتكاك بعد عمليات كسر وفر دامت لعدائهم. وبهذه التحركات يبدأ المتظاهرون في لبنان جولة جديدة من الاحتجاجات تستهدف، وفق ما يقولون، الضغط على الحكومة لاتخاذ إجراءات عملية في مجال مكافحة الفساد ووقف الانهيار الاقتصادي الذي ترزح تحت وطأته سويسرا الشرق.

ويعد هذا التحرك، الذي شارك فيه مئات، الأول هذا الأسبوع بعد تخفيف قيود الإغلاق العام في منتصف مارس والتي فرصت في إطار مساعي احتواء وباء كورونا. وأسهمت هذه القيود في تراجع وتيرة الحركات المناهضة للحكومة والكائنات السياسية المشاركة فيها. وارتفعت حدة التوتر في وسط بيروت بعد أن حاولت عناصر حزبية من الجبهات الجهادية مثل حراس الدين والقوقاز الراضين رفضاً قاطعاً عودة طريق حلب - اللاذقية للعمل تحت القيادة الروسية التركية المشتركة.

وهذه التحركات يبدأ المتظاهرون في لبنان جولة جديدة من الاحتجاجات تستهدف، وفق ما يقولون، الضغط على الحكومة لاتخاذ إجراءات عملية في مجال مكافحة الفساد ووقف الانهيار الاقتصادي الذي ترزح تحت وطأته سويسرا الشرق.

ويطالب عدد من المتظاهرين في وسط بيروت بإسقاط الحكومة ونزع سلاح ميليشيا حزب الله الذي يسيطر بدوره على الحكومة. وقالت سينا (57 سنة) وهي متظاهرة من مدينة النبطية "جئت لأطالب بحقوقي وأولها لا لسلاح حزب الله، السلاح يجب أن يكون فقط بيد الجيش.. حتى نعيش بكرامة". وأضافت، بينما رفعت لافتة كتب عليها "لا لحزب الله ولا لسلاحه".

وكانت القوات السورية قد كبدت الجيش التركي والجماعات المسلحة خسائر فادحة في وقت سابق، حيث أدى قصف مدفعي شنه الجيش السوري إلى مقتل 34 جندياً تركياً في خطوة أدت إلى نشوب مواجهة مباشرة بين الطرفين.

وتتقدم طائرات روسية غارات عدة في شمال غرب سوريا، للمرة الأولى منذ سريان وقف إطلاق النار قبل ثلاثة أشهر، وذلك في مثلث حماة وإبلى اللاذقية، وهي منطقة تقع على الحدود الإدارية بين المحافظات الثلاث، وتنتشر فيها فصائل مقاتلة على رأسها هيئة تحرير الشام وفصائل حراس الدين والحزب الإسلامي التركستاني المتشددان.

وكانت وزارة الدفاع التركية، ذكرت في 27 من مايو أن جندياً تركياً قتل في إدلب بعد انفجار عبوة ناسفة على طريق سريع رئيسي في المنطقة، هو طريق "أم 4". وأكد مركز المصالحة بين الأطراف المتحاربة في سوريا التابع لوزارة الدفاع الروسية أن المعلومات المتوفرة لديه تشير

بمواجهة مباشرة بين البلدين. وتصادم القتال في إدلب في ديسمبر مما تسبب في نزوح قرابة مليون شخص عن ديارهم مما أثار مخاوف من موجة هجرة جديدة إلى تركيا التي تستضيف بالفعل قرابة أربعة ملايين لاجئ سوري. واتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان القوات السورية بانتهاك وقف إطلاق النار وحذر من أنها ستكبد "خسائر فادحة" إذا وصلت الانتهاكات.

وكانت القوات السورية قد كبدت الجيش التركي والجماعات المسلحة خسائر فادحة في وقت سابق، حيث أدى قصف مدفعي شنه الجيش السوري إلى مقتل 34 جندياً تركياً في خطوة أدت إلى نشوب مواجهة مباشرة بين الطرفين.

## حرب استنزاف ضد القوات التركية في إدلب

مقتل جندي تركي وإصابة اثنين آخرين في هجوم على سيارة إسعاف مدرعة



المزيد من الخسائر

إلى وقوف مسلحين من جماعة الحزب الإسلامي التركستاني وراء التفجير الذي أودى بحياة عسكري تركي واحد، وهو الحزب الذي يحظى بدعم لا محدود من الاستخبارات التركية.

وتتقدم طائرات روسية غارات عدة في شمال غرب سوريا، للمرة الأولى منذ سريان وقف إطلاق النار قبل ثلاثة أشهر، وذلك في مثلث حماة وإبلى اللاذقية، وهي منطقة تقع على الحدود الإدارية بين المحافظات الثلاث، وتنتشر فيها فصائل مقاتلة على رأسها هيئة تحرير الشام وفصائل حراس الدين والحزب الإسلامي التركستاني المتشددان.

وكانت وزارة الدفاع التركية، ذكرت في 27 من مايو أن جندياً تركياً قتل في إدلب بعد انفجار عبوة ناسفة على طريق سريع رئيسي في المنطقة، هو طريق "أم 4". وأكد مركز المصالحة بين الأطراف المتحاربة في سوريا التابع لوزارة الدفاع الروسية أن المعلومات المتوفرة لديه تشير

بمواجهة مباشرة بين البلدين. وتصادم القتال في إدلب في ديسمبر مما تسبب في نزوح قرابة مليون شخص عن ديارهم مما أثار مخاوف من موجة هجرة جديدة إلى تركيا التي تستضيف بالفعل قرابة أربعة ملايين لاجئ سوري.

واتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان القوات السورية بانتهاك وقف إطلاق النار وحذر من أنها ستكبد "خسائر فادحة" إذا وصلت الانتهاكات.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يتهم القوات السورية بانتهاك وقف إطلاق النار، ويحذر من أنها ستكبد خسائر فادحة

وكانت وزارة الدفاع التركية، ذكرت في 27 من مايو أن جندياً تركياً قتل في إدلب بعد انفجار عبوة ناسفة على طريق سريع رئيسي في المنطقة، هو طريق "أم 4". وأكد مركز المصالحة بين الأطراف المتحاربة في سوريا التابع لوزارة الدفاع الروسية أن المعلومات المتوفرة لديه تشير

بمواجهة مباشرة بين البلدين. وتصادم القتال في إدلب في ديسمبر مما تسبب في نزوح قرابة مليون شخص عن ديارهم مما أثار مخاوف من موجة هجرة جديدة إلى تركيا التي تستضيف بالفعل قرابة أربعة ملايين لاجئ سوري.

واتهم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان القوات السورية بانتهاك وقف إطلاق النار وحذر من أنها ستكبد "خسائر فادحة" إذا وصلت الانتهاكات.

وكانت القوات السورية قد كبدت الجيش التركي والجماعات المسلحة خسائر فادحة في وقت سابق، حيث أدى قصف مدفعي شنه الجيش السوري إلى مقتل 34 جندياً تركياً في خطوة أدت إلى نشوب مواجهة مباشرة بين الطرفين.

وتتقدم طائرات روسية غارات عدة في شمال غرب سوريا، للمرة الأولى منذ سريان وقف إطلاق النار قبل ثلاثة أشهر، وذلك في مثلث حماة وإبلى اللاذقية، وهي منطقة تقع على الحدود الإدارية بين المحافظات الثلاث، وتنتشر فيها فصائل مقاتلة على رأسها هيئة تحرير الشام وفصائل حراس الدين والحزب الإسلامي التركستاني المتشددان.

وكانت وزارة الدفاع التركية، ذكرت في 27 من مايو أن جندياً تركياً قتل في إدلب بعد انفجار عبوة ناسفة على طريق سريع رئيسي في المنطقة، هو طريق "أم 4". وأكد مركز المصالحة بين الأطراف المتحاربة في سوريا التابع لوزارة الدفاع الروسية أن المعلومات المتوفرة لديه تشير

بمواجهة مباشرة بين البلدين. وتصادم القتال في إدلب في ديسمبر مما تسبب في نزوح قرابة مليون شخص عن ديارهم مما أثار مخاوف من موجة هجرة جديدة إلى تركيا التي تستضيف بالفعل قرابة أربعة ملايين لاجئ سوري.

## العراقيون يتضامنون مع فلويد والأميركيين: نحن أيضاً نريد أن نتنفس

بغداد توصي المحتجين الأميركيين بعدم اللجوء إلى العنف في تحركاتهم

عنصرية الولايات المتحدة". ويضيف "هنا يطلقون النكات والمزاح عن السود، ولكن في الولايات المتحدة إذا كنت أسود فالبيض يعتبرك تهديداً".

وامتد التضامن إلى وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً، مع قيام العراقيين بتعديل هتافاتهم وشعاراتهم الاحتجاجية لتتناسب مع الولايات المتحدة.

وفي هذا الصدد يقول علاء متوجهاً إلى الأميركيين "لا تضرعوا النار بأي شيء، ابقوا بعيدين عن ذلك، لأن الشرطة ستعاملكم بالقوة منذ البداية وقد تتصرف بشكل غير متوقع"، مضيفاً أن الأهم من ذلك هو وحدة الصف.

ويجانب "إذا اتحد السود والبيض وبنوا العنصرية، فلا يمكن للنظام أن يوقفهم أبداً".

ووجد العراقيون في كل أنحاء البلاد أوجه تشابه بين جذور الاحتجاجات الأميركية ومجتمعهم.

ويقول حيدر كريم (31 عاماً)، الذي تعيش أسرته في الولايات المتحدة وقد شارك في الاحتجاجات المطالبة في ساحة التحرير - إذا عرقية في الولايات المتحدة، بينما هنا هي حرب سياسية ووطنية". ويضيف "لكن الشيء المشترك بيننا هو الظلم".

وللعراق تاريخه الخاص في العنصرية، وخصوصاً ضد أبناء أقلية من أصول أفريقية في جنوب البلاد تعود جذورها إلى عرق البانتو في شرق أفريقيا. ففي العام 2013، قتل القيادي العراقي من أصول أفريقية جلال ذياب بالرصاصة في مدينة البصرة الغنية بالنفط، لكن التمييز ضد هذه الأقلية غير عنيف في الغالب.

ويقول أحد أبناء هذه الأقلية علي عصام (34 عاماً)، الذي أخرج مسرحية شعبية حول احتجاجات العراق العام الماضي إن "عنصريتنا مختلفة عن

المستفاد، خصوصاً أن كثيرين منهم ما زالوا يؤمنون بـ"الحلم الأميركي".

وامتد صخب الاحتجاجات الأميركية إلى العديد من أقطار العالم، فشمّل دولا أوروبية وأخرى عربية، لكن العنف الذي تخلل بعض التظاهرات في الولايات المتحدة مخير للجسد وتحاول إدارة الرئيس دونالد ترامب استغلاله لإخماد هذه التحركات بالقوة بعد التلويح باستدعاء الجيش لقيادة هذه المهمة.

شهدت قبل أشهر فقط إطلاق قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي على المتظاهرين، الذين ردوا بالحجارة أو في بعض الأحيان بزجاجات مولوتوف. وخلف عنف التظاهرات أكثر من 550 قتيلاً، لكن أحداً لم يتعرض للمحاكمة تقريباً، وهو بحسب عراقيين، مشابه لحالات الوفاة على أيدي رجال الشرطة في الولايات المتحدة. ولذا، يسعى العراقيون اليوم إلى مشاركة خبراتهم ودرسهم

بمواجهة مباشرة بين البلدين. وتصادم القتال في إدلب في ديسمبر مما تسبب في نزوح قرابة مليون شخص عن ديارهم مما أثار مخاوف من موجة هجرة جديدة إلى تركيا التي تستضيف بالفعل قرابة أربعة ملايين لاجئ سوري.

ووجد العراقيون في كل أنحاء البلاد أوجه تشابه بين جذور الاحتجاجات الأميركية ومجتمعهم.

ويقول حيدر كريم (31 عاماً)، الذي تعيش أسرته في الولايات المتحدة وقد شارك في الاحتجاجات المطالبة في ساحة التحرير - إذا عرقية في الولايات المتحدة، بينما هنا هي حرب سياسية ووطنية". ويضيف "لكن الشيء المشترك بيننا هو الظلم".

وللعراق تاريخه الخاص في العنصرية، وخصوصاً ضد أبناء أقلية من أصول أفريقية في جنوب البلاد تعود جذورها إلى عرق البانتو في شرق أفريقيا. ففي العام 2013، قتل القيادي العراقي من أصول أفريقية جلال ذياب بالرصاصة في مدينة البصرة الغنية بالنفط، لكن التمييز ضد هذه الأقلية غير عنيف في الغالب.

ويقول أحد أبناء هذه الأقلية علي عصام (34 عاماً)، الذي أخرج مسرحية شعبية حول احتجاجات العراق العام الماضي إن "عنصريتنا مختلفة عن

المستفاد، خصوصاً أن كثيرين منهم ما زالوا يؤمنون بـ"الحلم الأميركي".

وامتد صخب الاحتجاجات الأميركية إلى العديد من أقطار العالم، فشمّل دولا أوروبية وأخرى عربية، لكن العنف الذي تخلل بعض التظاهرات في الولايات المتحدة مخير للجسد وتحاول إدارة الرئيس دونالد ترامب استغلاله لإخماد هذه التحركات بالقوة بعد التلويح باستدعاء الجيش لقيادة هذه المهمة.

شهدت قبل أشهر فقط إطلاق قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي على المتظاهرين، الذين ردوا بالحجارة أو في بعض الأحيان بزجاجات مولوتوف. وخلف عنف التظاهرات أكثر من 550 قتيلاً، لكن أحداً لم يتعرض للمحاكمة تقريباً، وهو بحسب عراقيين، مشابه لحالات الوفاة على أيدي رجال الشرطة في الولايات المتحدة. ولذا، يسعى العراقيون اليوم إلى مشاركة خبراتهم ودرسهم

بمواجهة مباشرة بين البلدين. وتصادم القتال في إدلب في ديسمبر مما تسبب في نزوح قرابة مليون شخص عن ديارهم مما أثار مخاوف من موجة هجرة جديدة إلى تركيا التي تستضيف بالفعل قرابة أربعة ملايين لاجئ سوري.

بغداد - يتابع العراقيون عن كذب الاحتجاجات الأميركية المناهضة للعنصرية بعد حادثة مقتل رجل أسود على يد شرطي أبيض، ويقدم العراقيون نصائح للأميركيين في احتجاجاتهم. وتحت شعار "هذا وعد هذا وعد، تكساس ما تسكت بعد" يحاول العراقيون البعث برسائل طمأنة ودعم للأميركيين. وتأتي هذه الحادثة بعد مرور 17 عاماً على غزو القوات الأميركية للعراق، وثمانيه أشهر على أكبر الاحتجاجات التي شهدتها بلاد الرافدين والتي يحاول بناؤها أن يبعثوا اليوم برسائل تضامنية وتحذيرات وتوجيهات إلى المتظاهرين في الولايات المتحدة.

وسواء في ساحة التحرير بوسط العاصمة بغداد، أو على منصة تويتر، يراقب العراقيون الاحتجاجات غير المسبوقة التي أثارها مقتل جورج فلويد، الرجل الأسود غير المسلح الذي توفي أثناء توقيفه في 25 مايو الماضي عندما جثا شرطي أبيض البشرة بركبته على عنقه لنحو تسع دقائق.

ويقول ياسين علاء ابن العشرين عاماً في إحدى خيم المتظاهرين في ساحة التحرير المركزية بوسط العاصمة "أعتقد أن ما يفعله الأميركيون شجاع، ويجب أن يكونوا غاضبين، لكن أعمال الشغب ليست الحل". ولم يبق سوى بضعة عشرات من العراقيين في الخيم في ساحة الاحتجاجات الرئيسية في بغداد، التي

هبة شعبية في العراق لدعم فلويد هذه المرة

# قطر تدور في فلك الاضطرابات مع تعدد الأجناس الإقليمية على أرضها

## قرار الدوحة بالاستجابة لمطالب دول المقاطعة بات بيد القوى الإقليمية المهيمنة عليها



النظام القطري يرهن مستقبل بلاده بأيدي أردوغان

ويرأي سعيد، فإن قرار الدوحة بالاستجابة للمطالب العربية لم يعد بيدها وإنما بيد القوى الإقليمية المهيمنة عليها، مثل تركيا.



محمود منصور:

الإفناق الكبير على التحالفات الخارجية وسع دائرة الفقر داخل قطر



محمد المنيسي:

حمد بن جاسم مهندس الاتفاقيات الأمنية التي مهدت للنفوذ التركي



عبد المنعم سعيد:

الأوضاع الحالية سوف تستمر حتى تتغير قواعد المعادلة الداخلية في قطر

ويستنتج أن محاولات الوساطة المتكررة لحل هذا الخلاف لن يأتي بنتيجة على المدى القريب، وأن الأوضاع الحالية سوف تستمر لفترة طويلة حتى تتغير قواعد المعادلة الداخلية في الدوحة.

ووفقا لتقرير نشره موقع "نوردريك مونيتور"، في فبراير الماضي، فإن أنقرة والدوحة وقعتا اتفاقا أمنيا جديدا قبل نهاية العام المنقضي، تم بموجبه تكليف قوات من الشرطة التركية بالعمل خلال الأحداث المهمة، على رأسها كأس العالم لكرة القدم.

ويقضي الاتفاق بدمج أجهزة أمنية بين البلدين ووضع قيادة مشتركة لتأمين كأس العالم، على أن تقدم تركيا دعما أمنيا عند استضافة الدوحة أحداثا مهمة، لكن الحدث الرياضي البارز لن يكون نهاية التعاون الأمني لأن الاتفاق يمتد لخمس سنوات قابلة للتجديد، إذا رغب الطرفان في ذلك.

ويشير مراقبون إلى أن الوجود التركي قد يؤدي إلى صدامات لا يعلم مداها أحد، لها تأثيرات سلبية على الأمن القومي العربي والخليجي، لأن التخلص من القوى المختلفة (التركية والإيرانية) أشبه بالمعجزة حال جاءت قيادة قطرية جديدة رغبت في إنهاء الوضع القائم.

### هروب إلى الأمام

قال المستشار السياسي الأسبق للدبوان الأميري القطري، عبدالمنعم سعيد، إن قطر سعت إلى تدشين حملة دولية ضد بلدان المقاطعة، لكنها فشلت في أن تجد أذانا صاغية لحملتها لدى المجتمع الدولي عقب ثبوت تورطها في دعم الإرهاب، وبالتالي التي تحاول إعطاء الدوحة نفوذا وهما في بقاع إقليمية، مختلفة كما يحدث في فلسطين أو ليبيا.

ولفت سعيد لـ"العرب"، إلى أن الدوحة هربت من الضغوط الداخلية التي تواجهها، وحاولت لعب دور الظل لعدد من القوى الإقليمية، فهي تقف في ظل طهران للتخديم على سياساتها ضد السعودية، وتلعب الدور ذاته مع تركيا ضد مصر والإمارات، وفي المقابل فإنها تقدم الأموال التي يحتاجها البلدان لاستمرار مشروعاتهم التوسعية في المنطقة.

وأضاف أن الصراعات الدولية تفرز دائما الحاجة إلى منطقة خدمات يمكن الارتكاز عليها لتحقيق مصالح كل دولة، والدوحة تلعب هذا الدور لأنها تمتلك صلات قوية بتنظيمات إرهابية، ما يجعل بعض القوى بحاجة لوسيط مع هذه العناصر.

الجنسيات منهم وتشريدهم في وقت توسعت الجهات الأمنية في قرارات الحجز الاحتياطي، لتكون بديلا شرعيا عن الاعتقال، وجرى تنفيذ الآلاف من القرارات بحق من اعترضوا على هذه السياسة.

في يناير 2017 كشفت وزارة التخطيط التنموي والإحصاء في قطر أن التعداد بلغ 2.576.181 نسمة، ورفضت نفس الوزارة الكشف عن سكان قطر الأصليين، بما يوحي بتجاوز أعداد المقيمين نظيره من القبائل والأسر العربية التي تعيش في قطر، الأمر الذي أثار تساؤلات عديدة في حينه بشأن إمكانية وجود مشروع لإحداث تغيير في ديموغرافية الدولة للتخلص من القبائل من خلال التجنيس الشامل.

استمرت سياسة سحب الجنسيات في قطر، وخلال العام الماضي أعلنت الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان، تبني قضية أبناء قبيلة آل غفران، داعية مفوضية الأمم المتحدة المختصة إلى الإضطلاع بدورها في حماية حقوقهم من انتهاكات سلطات الدوحة المستمرة منذ أعوام.

ولم يستبعد السفير المصري الأسبق لدى الدوحة محمد المنيسي أن تكون تركيا المهندس الأول للمشهد القطري الداخلي حاليا، بعد أن تضاعف نفوذها بصورة كبيرة إلى درجة أضحت هناك دوريات أمنية تركية تسير في الشارع وتعاقب المواطنين على المخالفات التي يرتكبونها، وبالتالي فإنها تبحث عن بيئة خصبة لا تشكل معارضة لحضورها على الأرض.

وأوضح المنيسي لـ"العرب"، أن رئيس الوزراء القطري الأسبق الشيخ حمد بن جاسم، هو مهندس الحضور التركي، وأنه عقد جملة من الاتفاقيات الأمنية عقب المقاطعة العربية، بهدف حماية أمير قطر الشيخ تميم بن حمد من أي انقلابات توقع حدوثها بفعل الغضب الشعبي والسياسي تجاهه.

وقال السفير المصري إن الشيخ حمد بن جاسم انخرط في تحالفات خفية مع أنقرة ما أدى إلى مضاعفة الوجود التركي الذي كان مقرورا في البداية أن يكون ثلاثة آلاف جندي ليصل حاليا إلى أكثر من 21 ألفا، وأن هذه القوات تعدت دورها في إفسال الانقلابات لتشكيل وجودا دائما.

الاجتماعي، العشرات من الأشخاص وهم يغلقون طريقا رئيسيا في حي مشيرب بالدوحة على مرمى من عناصر الشرطة. واستطاعت الأسرة الحاكمة في قطر تشكيل منظومة إدارية جديدة تقوم بالاعتماد على الأجانب دون الاستعانة بالهالي البلد الأصليين، ما تسبب في الكثير من الماسي الاجتماعية عانت منها العديد من القبائل التي تنظر إليها الدوحة بريبة نتيجة معارضتها للتوجهات الحالية.

كما قلصت الوظائف الممنوحة للمواطنين وتمادت في قرارات نزع الملكيات من بعض القبائل، وسحب

من قرارات يتضح له أنها تتسم بقدر كبير من العشوائية، لأن الاستعانة بالقوة العسكرية الإيرانية في ظل وجود قاعدة أميركية (العديد) يؤدي إلى مشكلات متفاقمة لم تظهر حتى الآن.

وأكد منصور لـ"العرب"، أن قطر لديها قناعة بانها تمارس ضغوطا على دول المقاطعة من خلال الشراكة مع كل من تركيا وإيران، ولا تدري أنها تخنق نفسها بهذه الحبال التي ستؤدي إلى تفجير الأوضاع الداخلية لا محالة، فضلا عن خيالها الواسع بشأن قدرتها على التأثير في المحيط الإقليمي عبر تجميع القيادات الإرهابية والمتطرفة على أراضيها، وهو لا يحقق سوى المزيد من تكريس عزلتها.

وأوضح منصور أن عدم قدرة قطر على تحقيق إنجازات خارجية انعكس على الأوضاع الداخلية بعد أن وجدت نفسها مضطرة لدفع مليارات الدولارات لتتخيم كاس العالم دون وجود إمكانيات حقيقية تمكنها من النجاح في تنظيمه، ولجات لاستقدام مئات الآلاف من العمالة الآسيوية التي جاءت تحت كفالة مقاولي البناء، ما جعلها تدخل في مشكلات عميقة تتعلق بحقوق هذه العمالة.

وانتقدت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية الدولية، مطلع العام الجاري، مواصلة قطر انتهاك حقوق العمال الوافدين، رغم جهود الإصلاح التي تعلن من وقت لآخر عن اعتمادها لتتبنى تلك القرارات مجرد شعارات صورية لا يتم تطبيقها على أرض الواقع.

وأشار التقرير السنوي للمنظمة إلى أن انتهاكات قطر تزداد بشكل ملحوظ ضد فئات بعينها في الدولة، على رأسها النساء والعمالة الوافدة. وقال إنه "على الرغم من إعلان الحكومة عن تغيير القوانين الخاصة بالعمال، والتي تسمح لهم بعدم مغادرة البلاد دون الحصول على موافقة صاحب العمل، فإن هذا لم يطبق ومازال يواجه الذين يتركون أصحاب عملهم دون إذن عقوبة بسبب الهروب، تشمل الغرامات والسجن والاعتقال".

ودفعت الأوضاع المعيشية الصعبة في ظل انتشار جائحة كورونا، العمال للاحتجاج في 24 مايو الماضي على عدم دفع أجورهم، وأظهرت الصور، التي تم تداولها على مواقع التواصل

قطر، وخلال ثلاث سنوات من المقاطعة، لم تبحث عن تغيير في سلوكها على المستوى البعيد يمكنها من تلافي الاتهامات الموجهة لها بدعم الإرهاب. ولكن على العكس فقد استمرت في الهروب إلى الأمام من خلال الارتهان لتركيا وإيران والجماعات المتشددة التي تستضيف قياداتها على أراضيها. وقادت هذه السياسة إلى فسح المجال أمام تركيا لتدبير أهم الملفات الداخلية في قطر، فيما السلطات تنفق المزيد من الأموال لاسترضاء "الحلفاء الجدد"، ما زاد في معاناة المواطنين القطريين.

الدوحة - تدور قطر في فلك الاضطرابات الداخلية منذ أن أقدمت السعودية والإمارات والبحرين ومصر على قطع العلاقات معها، وتزيد وتيرة ذلك مع دخول المقاطعة عامها الرابع من دون أن يكون هناك أمل للاستجابة لمطالب الدول العربية الأربع، ويبدأ أن تعدد الأجناس الخارجية على أرضها بالاستعانة بتركيا وإيران ضاعف من المصاعب التي تواجهها الدوحة. وأدى تقسيم قطر إلى معسكرات وقواعد اجنبية إلى تعقيد فرص حل الأزمة، ووضع الدوحة أمام خيارات ضيقة، جعلها أكبر المتضررين، وإذا سعت في وقت إلى إنهاء الوضع القائم ستكون مجبرة للانسحاب لرغبات القوى العسكرية الموجودة على أرضها، والتي لن تتخلى عن وجودها بسهولة ما يؤدي لاستمرار الوضع القائم فترات طويلة، أو الاعتراض على هذا الوجود، ومن ثم تعريض الدولة الصغيرة للخطر، وتحولها إلى مناطق نفوذ.

بدأت أوجه المعاناة من الوجود العسكري الأجنبي تظهر مع تنامي الحضور التركي على وجه التحديد، والذي أصبح مسيطرا على المنظومة الأمنية برمتها، ووجد القطريون أنفسهم أمام قوة اجنبية تتعامل معهم بشكل مباشر يومية.

### قطر تتوهم أنها تمارس

ضغوطا على دول

المقاطعة من خلال

الشراكة مع تركيا وإيران،

ولا تدري أنها تعمل على

تفجير أوضاعها من الداخل

أحدث ذلك حالة من التملل الداخلي، وظهرت الأصداء سريعا على مواقع التواصل الاجتماعي، في ظل غياب الوسائل الشرعية للتعبير، عبر الدعوات الشعبية المتكررة لإنهاء الوجود التركي، وهي المطالب التي تبناها مسؤولون قطريون وبعض ضباط الأجهزة الأمنية والاستخباراتية، وكان ذلك سببا في استقالة رئيس الوزراء، الشيخ عبدالله بن ناصر منذ فترة.

ويقول متابعون للشأن القطري إن ثلاث سنوات مضت على المقاطعة العربية قد وضعت الدوحة أمام تحديات جملة، بعد أن أصبح المواطن القطري في آخر اهتمامات الحكومة، وصار هدف السلطات هو كيفية الحفاظ على علاقة متماسكة بين الأجناس الأجنبية المختلفة.

وتعزز الديوان الأميري لعدد من التجاذبات السياسية، انعكست على شكل محاولات انقلاب أفضلها مبرا الوجود التركي والإيراني، علاوة على تضاعف الاتهامات الدولية الموجهة لقطر بشأن انتهاك حقوق العمال المشاركين في بناء منشآت كأس العالم.

### عشوائية سياسية وعسكرية

قال أحد مؤسسي جهاز المخابرات العامة القطرية، اللواء المصري محمود منصور، إن المتابع لما يصدر عن الديوان الأميري على مدى الفترة القريبة الماضية



الوجود التركي في قطر،  
والذي كان مقرورا في البداية  
أن يكون ثلاثة آلاف جندي،  
تضاعف ليصل حاليا إلى أكثر  
من 21 ألفا

## تونس... حيث المرأة تتصدى للغنوشي



هناك من يقول لا للغنوشي

الذي يدعى أنه ليس متزمتا وأن الدليل على ذلك أنه "يستمتع بصوت فيروز" هل تتفادى تونس السقوط في التخلف؟ هذا هو السؤال الكبير. الكثير سيعتمد على دخول رئيس الجمهورية على خط وضع حد للغنوشي والفكر الذي ينادي به وتوجهاته على الصعيد الإقليمي. سيعتمد الكثير على تشكيل جبهة عريضة تقول لرئيس مجلس النواب ولحركة النهضة إن تونس ترفض أن تكون تابعة لتركيا لا أكثر ولا أقل.

النودة البرلمانية بدل على شيء، فهو يدل على وجود إرادة في التصدي من جهة وأن تونس مقبلة على أيام صعبة من جهة أخرى بسبب وضعها الاقتصادي والاجتماعي قبل أي شيء آخر. شئنا أم أبينا، لا يمكن تجاهل أن زين العابدين بن علي، الذي توفي قبل فترة قصيرة في المنفى، لعب دورا مهما في تطوير الاقتصاد التونسي. حصل في عهده تطوير للصناعات التحويلية وللسياحة والزراعة وللمجال التكنولوجي. كذلك حصل تطوير للعلاقات بين تونس والاتحاد الأوروبي. هناك، من دون أدنى شك أخطاء كبيرة ارتكبها الضابط الذي خلف بورقيبة، لكن ما لا مفر من الاعتراف به أن الرجل جنب سقوط تونس في فخ التخلف... أي في مازق فخ الإخوان المسلمين بقيادة راشد الغنوشي

للجامعة في تلك الفترة العصبية التي مرت بها المنطقة. لعبت تونس طوال نحو عشر سنوات دور ضابط الإيقاع في المنطقة العربية كلها وذلك في انتظار المصالحة العربية مع مصر وعودتها إلى العرب أو عودتهم إليها بعد توقيعها لمعاهدة سلام مع إسرائيل في آذار - مارس من العام 1979. كانت تونس بورقيبة، التي استقبلت القيادة الفلسطينية بعد خروجها من بيروت، شيئا مختلفا عن تونس راشد الغنوشي الذي يريد إدارة السياسة الخارجية للبلد في السنة 2020 ووضع بلده في تصرف تركيا. يعكس الرد العنيف في مجلس النواب التونسي على تصرفات رئيس المجلس رغبة في تفادي سقوط البلد. إذا كان هذا الرد الذي قادته المرأة الممنعة في

رجل عصري وأن لديه تجربة مهمة يمكن أن ينقلها إلى تونس، هي تجربة تركيا رجب طيب أردوغان. لا تزال في تونس نساء يمتلكن العقل الراجح الذي يضع رئيس مجلس النواب في مكانه ويؤكد له أن تونس لا يمكن أن تكون تابعة لتركيا وسياستها اللببية ذات الطابع التونسي باي شكل. تونس تظل تونس وهي لعبت دورا تاريخيا في مجال المحافظة على التوازن في المنطقة. ما ينسأه الغنوشي الذي يريد أخذ تونس إلى مكان آخر، أن العرب لم يجدوا أفضل من تونس ليقلوا إليها مقر جامعة الدول العربية في العام 1979 إثر حصول الشرح مع مصر. لم يجدوا أيضا أفضل من المواطن التونسي الشاذلي القليبي، الرجل المثقف والعصري الذي توفي قبل أيام، ليكون أمينا عاما

خلال "ثورة الياسمين" التي افتتح بها الربيع العربي.

بات هذا الربيع الذي تحول خريفا في كل مكان بشكل يكمل وضوح خطرا كبيرا على تونس ومجتمعها الذي وضع الحبيب بورقيبة أسسا صلبة لتطوره وتحولته إلى مجتمع عصري تلعب فيه المرأة دورا طليعا بعيدا عن كل ما له علاقة بالانغلاق والجهل.

الثابت أن المرأة التونسية لعبت دورها في الدفاع عن المكتسبات التي تحققت على الصعيد الاجتماعي منذ الاستقلال في العام 1956. لولا المرأة التي دافعت عن حقوقها وعن حقوق المواطن التونسي عامة، لكانت تونس سقطت في فخ الإخوان منذ فترة طويلة. أثبتت المرأة في كل مناسبة انتخابية، منذ العام 2011، أنها ترفض فكر الإخوان المسلمين وتخلفه. لعبت المرأة دورها في إيصال الباجي قائد السبسي إلى رئاسة الجمهورية بغية قطع الطريق على النهضة ومتابعة إقرار قوانين حديثة تنصف المواطن، مثل قانون الإرث. لكن ما لا بد من الاعتراف به أن حركة النهضة الإسلامية ثابتة، على الرغم من أن الفضل كان حليف كل ممثل من ممثليها تسلم موقعا في السلطة، على السعي إلى السيطرة على البلد.

عملت من دون كلل من تحت الطاولة وفوقها على تفكيك مؤسسات الدولة وجعلها أداة طيعة في يدها عن طريق حشر عشرات الآلاف من الأعضاء الذين ينتمون إليها في المؤسسات الحكومية.

صارت الإدارة التونسية إدارة تنوء تحت عبء الموظفين الجدد الذين لا يوفرن شيئا للمواطن، بل وضعوا أنفسهم في خدمة نشر الفكر الإخواني. تحول الاقتصاد التونسي من اقتصاد منتج إلى اقتصاد ريعي. تحولت الإدارة من إدارة فعالة إلى إدارة عاجزة.

ما المطلوب من ذلك كله؟ المطلوب الوصول إلى الوضع الراهن الذي بات فيه راشد الغنوشي يلعب الدور الأول في تونس، فيما رئيس الجمهورية قيس سعيد يكتفي بدور المفترج بدل وضع رئيس مجلس النواب عند حذو وتذكيره بفصل السلطات الذي هو في أساس كل دستور في دولة تتمتع بحد أدنى من الديمقراطية.

من حسن الحظ أنه لا يزال هناك من يقول لا للغنوشي الذي يتظاهر بأنه

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ليس معروفا بعد لماذا كل هذا الإصرار لدى جماعة الإخوان المسلمين في تونس على تخريب البلد عن طريق نشر البؤس وتحويله إلى دولة فاشلة. هل هذه، بحد ذاتها، هواية الإخوان حينما وجدوا وأينما استطاعوا وضع يدهم على السلطة أو على أي جزء منها أكان صغيرا أو كبيرا؟

ما يمكن ملاحظته منذ العام 2011 تاريخ انتهاء عهد زين العابدين بن علي، وصولا إلى تولي راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة، التي تشكل جزءا لا يتجزأ من التنظيم العالمي للإخوان المسلمين موقع رئيس مجلس النواب، أن تونس تتغير نحو الأسوأ. كل ما في تونس يسير إلى خلف، خصوصا المجتمع الذي يتضائل فيه حجم الطبقة المتوسطة ويزداد التلطف الديني بطريفة أقل ما يمكن أن توصف به أنها تسوء إلى روح التسامح والاعتدال التي تميز الدين الحنيف، هذا الدين الذي يدعو إلى الرحمة والابتعاد عن كل ما له علاقة بالتطرف.

لا تزال في تونس نساء يمتلكن العقل الراجح الذي يضع الغنوشي في مكانه ويؤكد له أن تونس لا يمكن أن تكون تابعة لتركيا وسياستها اللببية ذات الطابع التونسي

لعل أخطر ما في الأمر أن الإخوان المسلمين بدأوا يحصلون ثمار ما زرعه في السنوات التسع الماضية على طريق تحويل المجتمع التونسي إلى مجتمع متخلف وذلك كي تسهل سيطرتهم عليه. فحيث التخلف، يكون الإخوان. إن كل ما فعلوه منذ 2011 يصنف في سياق ترهل الدولة ومؤسساتها. هذه المؤسسات، بما في ذلك مؤسسة الجيش، التي احترمت رغبة الشعب التونسي في التغيير من

## أول الطريق إلى عالم مختلف

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي  
مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778  
للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk  
www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

على توظيف قوة الطبيعة في استخراج ما قد تحتاج له. والفكرة الأساسية هي أن يتم تعديل جينات بعض الأنواع النباتية، لكي يمكن استخراج منتجات صيدلانية محددة بكميات كبيرة وزهيدة التكاليف، وذلك بما أن الطبيعة "المعدلة" هي التي تنتجها.

وفي الواقع، فقد حقق العلماء اختراقات كبيرة في غضون وقت قصير، في فحص البدائل والإمكانات. وكان من المدهش أن يحظى وباء واحد بأكثر من 100 مقترح للعلاج تقوم مختبرات في أربع جهات العالم بتجربة مفعولها على المصابين.

هذا شيء لم يحصل من قبل. وهو مؤشر كبير على المكانة الاستثنائية التي تحتلها بها مختبرات المعرفة.

غياب العلاج، كما غياب اللقاح، حتى الآن، يجعل كل نجاح تحقق حتى الآن في مواجهة كورونا، هشا، وقابلا للانتكاس. هذا صحيح. ولكن العلم سوف يغلب في النهاية. وإن تخسرت الصراعات الأيديولوجية لصالح صراعات المختبرات، أو سباقاتها، فإن الفوز لم يعد مادي بالضرورة. كل الذين كانوا ياملون بجني الأرباح، يضعونها الآن جانبا. العالم لن يقبل منهم سعيا مثل هذا. وهو ما يفتح الطريق في النهاية إلى عالم مختلف.

طبعا، تظل الخشية جديرة بالاعتبار من أن العثور على علاج لكورونا يمكنه أن يعيد، في اليوم التالي، عالم السياسة إلى مجادلاتها التقليدية. ولكن هذا غير صحيح بالضرورة. معالجة الأزمات الاقتصادية نفسها سوف تظل تطلب "مشتقات" علاجية أكثر ثباتا، في عالم أكثر عدلا تجاه بعضه البعض. دون ذلك، لن ينجو أحد.

الضمن الذي يدفعه الجميع، ليس كالمضمن الذي يدفعه بلد واحد، أو كتلة صغيرة من البلدان. وهو ما يعني أننا نقف حيال عالم، تصنعه الماساة، ويعيد بناءه التضامن.

غياب العلاج يجعل كل نجاح تحقق حتى الآن في مواجهة كورونا هشا، ولكن العلم سوف يغلب في النهاية، وإن تخسرت الصراعات الأيديولوجية لصالح صراعات المختبرات، فإن الفوز لم يعد مادي بالضرورة

استدارة كبيرة كهذه، إنما تضع مجتمعات العالم بأسره أمام الحاجة إلى "تقنيات" سياسية جديدة، يقل فيها الكلام ويكثر فيها الركون إلى العمل. والعمل نفسه يجب أن ينتظم في إطار إنتاجي محدد، أو أن يشق طرقا جديدة لكي يجعل من الاستجابة للتحديات أكثر متانة، أو تملك على الأقل مبررا أفضل من مبررات الأفكار المجردة.

"المشتقات" المالية، في حدود عالم الاقتصاد، على سبيل المثال، كانت نوعا من طرائق حديثة في الإدارة الاقتصادية وفرت فرصا كبرى للنمو وحلولا لمشكلات. ولقد جاء الوقت الآن

لكي يبحث العلماء عن "مشتقات بيولوجية" تمكنهم من الخروج من الدائرة التقليدية لإنتاج الدواء واللقاحات. أحد أبرز الأمثلة على ذلك، ما بات يُعرف بـ"الزراعة الجزيئية"، التي تراهن

أوروبا كلها. فالجائحة التي تفشت كالعاصفة لمجرد التأخر في اتخاذ إجراءات العزل، يمكنها أن تتجدد مع رفع القيود، بينما الإصابات ما تزال تتوالى، ومعدلات التفشي ما تزال عالية.

إنقاذ الاقتصاد قد لا يعني بالضرورة إنقاذ المجتمع أو وقف خسارة الأرواح. وهذا الأخير لا يأتي من دون تكاليف اقتصادية في نهاية المطاف. وهو ما يعني أننا ما تزال بحاجة إلى مقاربات مختلفة، وربما إجراءات حماية وتكافل جديدة بين الأفراد وبين الدول في آن معا.

لا توجد "سياسة" في الأمر. فهذا واقع يضع الجميع في قارب يجعل الاختلافات السياسية أمرا لا قيمة فيه. وحيث أن العلماء هم طرف القارب الأمامي، فإن الأنظار تتجه إليهم أكثر مما تتجه إلى السياسيين.

وهذا بحد ذاته منقطع، إذ أخلت الأيديولوجيات مكانها للمختبرات، وصار على

تحذيرات العلماء من العواقب المنتظرة. وهو ما يعني أن القرار قاس على نحو لا مثيل له.

البعض يقول "أن نموت من الجوع، خير من أن نموت بكورونا"، بينما الآخر يقول "أن نموت بكورونا، خير من أن نموت من الجوع". وعلى "السياسي" أن يوازن بين الخيارات.

ولكن هل يمكن للاقتصاد نفسه أن ينجو إذا ما عادت الجائحة لتدور دورة أخرى؟ وهل يمكن للمجتمع أن يتحمل أعداد ضحايا تتجاوز التقديرات المعلنة؟ بل، وهل هناك حد معين لما هو قابل للاحتمال، أو غير قابل للاحتمال؟ هذه الأسئلة قد تبدو صعبة، إلا أن أجوبتها الغامضة يمكن أن تزيد الأمر صعوبة، أو تكشف عن منعطفات غير منظرية حتى الآن.

شيء من قبيل "القبول بالواقع" يبدو وكأنه هو المسار الذي تأخذ به من جديد.

علي الصراف  
كاتب عراقي

هذه بواكير عالم مختلف. معاملة ما تزال أقل سطوحا مما يجب، إلا أنها تزداد وضوحا كل يوم مع ازدياد حاجة الجميع للجمع. وإذا لا أحد يمكنه أن ينجو منفردا، فإن التضامن الإنساني والاقتصادي هو الحل الوحيد.

التذكير ببعض الحقائق مفيد: لا يوجد علاج حتى الآن لوباء كورونا. كما لا يوجد لقاح. وكان يكفي لبضعة مسافرين في بداية الجائحة أن يحولوا الوباء إلى مأساة في عدة بلدان. ولقد أصيب أكثر من 6 ملايين إنسان، وتوفي أكثر من 370 ألفا. ومعدلات الإصابات لم تنخفض، ولا الوفيات تراجعت إلا بحدود ضيقة. ولئن نجحت بعض الدول في الحد من تفشي الوباء، إلا أن الوباء لم ينته بعد. وما أن تعود خطوط السفر لتنتقل المصابين فإن الدورة ستعود لتدور من جديد.

يمكن للإنسان أن يتخذ احتياطات مشددة. ولكن وسائل تسرب الفيروس كثيرة. فكل شيء تلمسه يمكن أن يكون حاملا له. وقد تغسل فكيك بين كل حين وحين، وتبقي واعيا ومتباعدة، إلا أنك لن تستطيع أن تفعل ذلك على طول الخط. وإذا فعلت، ففكر، في المنزل، قد لا يفعل. باختصار، كورونا المستجد يتحول إلى قدر، علينا أن نحتويه ونناقل في سبل التعايش معه.

لا يقصد هذا القول إحباط أحد. ولكنه يقصد قبول الواقع، ريثما يظهر علاج، ويكشف العالم عن وجه جديد في سياساته وخياراته الاقتصادية. المضار الاقتصادية الراهنة ضخمة أيضا. وإذا تواصلت إجراءات الإغلاق أربعة أشهر أخرى، فإن الاقتصاد العالمي سوف ينهار كليا. وهناك الآن صدام صارخ بين الدوافع الاقتصادية لتخفيف القيود، وبين



العلم، وحده، أن يقدم الحلول للمشكلات الكبرى. والسياسة صار بوسعها أن تنجو، ولكن فقط إذا ما استعانت بالعلم.

# إيران تضاعف دعم فنزويلا لحماية نفوذها في أميركا اللاتينية

## الإيرانيون يستثمرون شبكة عملاء حزب الله داخل الجالية من أصول سورية ولبنانية



إيران تتوغل في المدينة الخلفية للولايات المتحدة



طهران تبحث عن متنفس جديد بعيدا عن ضغوط واشنطن وحلفائها في الشرق الأوسط

على استعداد لتقاسم أعباء إيران من أجل حماية بصمتها الجيوسياسية في المنطقة. وبالإضافة إلى ذلك، قد تتطلع الحكومة في طهران إلى استغلال أي فرصة تمكنها من تعويض خسائرها من خلال المطالبة بدفع ما تبقى من احتياطات الذهب في فنزويلا البالغة 6.3 مليار دولار مقابل تحريك الحرس الثوري الإيراني لدعم السلطات بالخبرات في مجال التدريب والتفجيرات والاعتقالات والتحايل على القوانين.



ستيفن جونسون:  
عناصر حزب الله يستفيدون  
من تصاريح الإقامة الفنزويلية  
للسفر بحرية في أميركا اللاتينية

ويصعب تصور ما ستفعله الولايات المتحدة ودول أميركا اللاتينية الديمقراطية ردا على تصاعد الوجود الإيراني في المنطقة خلال الجائحة الحالية. لكن تجاهل التدخل سيكون أمرا مستحيلا.

الإيراني إلى مساعدة صناعة النفط الفنزويلية، التي توفر 90 في المئة من دخل البلاد لتمويل البرامج الاجتماعية والحفاظ على نسبة دعم مهمة.

### استثمار ورقة النفط

بعد أن اضاعت فنزويلا الاستثمار والصيانة، أصبحت لا تضخ سوى ثلث كمية النفط التي كانت تنتجها دون أن تستثمر شيئا من البنزين أو المشتقات الأخرى القابلة للاستخدام. ولأن البلاد افتقرت إلى الاستثمار فقد تعطل قطاع الكهرباء وتعثر توزيع المواد الغذائية مما جعل المواطنين يتضورون جوعا، كما انهار النظام الصحي.

ولافتقارها إلى الذهب والاموال اللازمة لدفع الفواتير، لن تتمكن فنزويلا قريبا من شراء المواد الغذائية والأدوية التي تستورد معظمها حاليا. أما بالنسبة إلى إيران، فإن هذا يعني غرق السفينة الأم التي تعلق عليها آمالها الإقليمية.

وإذا فشلت الدكتاتورية في فنزويلا، فقد تكون كوبا ونيكاراغوا على الطريق بعدها، مما سيقلص لائحة شركاء إيران المتبقين في أميركا اللاتينية ليقوض ذلك في النهاية قدرتها على تقليص نفوذ الولايات المتحدة.

أشغلت حزب الله، لكن عناصر الحزب في أميركا الجنوبية ربما اكتسبوا ميزة جديدة عندما تلقى المئات من اللبنانيين والسوريين، بمن في ذلك عملاء حزب الله، تصاريح الإقامة الفنزويلية التي سمحت لهم بحرية السفر إلى جميع أنحاء أميركا اللاتينية.

وقد سهل وزير الصناعة الفنزويلي المنحدر من أصول عربية طارق العيسى ذلك. وقد أدين عيسى بتهم تهريب المخدرات في الولايات المتحدة وعوقب على تعاملاته المزعومة مع تجار المخدرات.

ودققت صحيفة نيويورك تايمز في ملف استخبارات يربطه مع والده بجهود حزب الله في التجنيد وجمع الأموال، كما أثبتت أن لتصاريح الإقامة دورا مؤثرا في خطته. وقالت شرطة الهجرة الأميركية في بيان "في مهامه السابقة، كان (العيسى) يشرف أو يسيطر جزئيا على شحنات المخدرات التي تزن أكثر من ألف كيلوغرام والمرسلة من فنزويلا... وكانت وجهة بعضها النهائية المكسيك أو الولايات المتحدة".

وأشار ستيفن جونسون في مقال بمجلة فورين بوليسي إلى أن هذه العلاقات لا تبدو جوهريه مثل العلاقات العسكرية والمالية والصناعية المشتركة التي ميزت نفوذ إيران، لكنها ستظل كافية لإدخال بليلة على الولايات المتحدة وحلفائها الديمقراطيون، وخاصة إذا مالت الكفة السياسية في أميركا اللاتينية نحو مسار العودة إلى اليسار الراديكالي.

تكمّن المشكلة في أنه سيكون من الصعب على خطط طهران أن تنجح إذا انهار نظام مادورو. لذلك، يتّجه التركيز

العليا للمقربين الفاسدين إلى جعل فكرة التعاون غير مشجعة. وتلاشت العلاقات الإيرانية مع بلدان أميركا اللاتينية الأخرى أيضا. ففي بوليفيا، انتهى عصر الاستغلال المشترك لرواسب الليثيوم حيث اختار الرئيس إيفو موراليس شركاء ألمان وصينيين يتمتعون بقدرات أعلى من قدرات الإيرانيين. وفي سنة 2019، أعلن موراليس استقالته من منصبه، بعد موجة احتجاجات عقب إعلان فوزه بولاية رابعة في انتخابات أكد خصومه أنها مزورة. إثر ذلك، أعادت الحكومة المؤقتة اعتماد مدرسة التدريب العسكرية المشتركة التي بنتها إيران شمال سانتا كروز أكبر مدن بوليفيا.

أما في الإكوادور، فقد توقفت الشركات المصرفية، ومشروع محطة توليد الطاقة، والتعاون العسكري، ومشروع التعدين المشتركة بسبب العقوبات الأميركية على إيران حيث كانت حكومة البلاد تطمح إلى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة بدل ذلك. وعلى الرغم من تضامن طهران مع رئيس نيكاراغوا دانييل أورتيغا ضد الولايات المتحدة، فقد كانت ديون البلاد القديمة عقبة في طريق تقديم دعم جديد كبير. كما فشلت المراكز الثقافية والدينية التي أنشأتها إيران في المنطقة في زيادة عدد أتباع الإسلام الشيعي أو خلق موجة دعم كبيرة لنظامها.

ومع كل ذلك، لا يعني هذا اندثار مشاريع إيران في أميركا اللاتينية، إذ تشترك إيران وكوبا في لجنة ثنائية للتعاون الاقتصادي والعلمي والتقني. وتبقى علاقة الحكومة في طهران مع اليسار السياسي في بوليفيا موجودة. كما التجأ المرشح الرئاسي لحزب موراليس "الحركة من أجل الاشتراكية" ووزير الاقتصاد السابق، لويس أرس، إلى قناة "إيسبان تي في" الناطقة باللغة الإسبانية في إيران لانتقاد الحكومة المؤقتة التي ترشح ضدها. وتتمتع "إيسبان تي في" بجمهور واسع في أميركا اللاتينية من خلال نشاطها على الإنترنت واعتمادها على أنظمة الأقمار الصناعية لتنتشر أجهزتها ضد

الولايات المتحدة. وفي التسعينات، عمل الوكيل اللبناني الإيراني، حزب الله، على تمويل عمليات الإرهاب العالمي من منطقة الحدود الثلاثية التي تقاطع عندها حدود البرازيل والباراغواي والأرجنتين. وقال ستيفن جونسون، المحلل والخبير في الشأن الإيراني، إن التعاون الأمني الدولي ساعد على الحد من

تسعى إيران لإظهار دعمها للرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في الفترة الأخيرة سواء عبر إرسال ناقلات نفط أو من خلال ضخ تدريبات عسكرية لحماية سلطته المهددة تحت وقع الاحتجاجات. والهدف هو استثمار هذه الأزمة لإعادة إحياء شبكات كان الإيرانيون وحليفهم حزب الله عملوا على إنشائها وتطويرها في دول تعد بمثابة فناء خلفي للولايات المتحدة، وهذا التحرك لا يعد إشارة إلى امتلاك أوراق ضغط على واشنطن في محيطها، ولكن في الغالب هو محاولة للبحث عن متنفس بعد تشديد العقوبات المالية والنظمية على إيران من قبل الولايات المتحدة وحلفائها.

ثورة الخميني التي اندلعت سنة 1979، وكان مفتاح التعاون الإيراني الفنزويلي يكمن في العلاقة الشخصية التي تطورت بين شافيز والرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، الذي حرص على تنظيم زيارات متكررة بين البلدين ووقع ما يصل إلى 300 اتفاقية تجمع بينهما.

ومع ذلك، انتهت هذه العلاقة في سنة 2013 عندما توفي شافيز وترك أحمدي نجاد منصبه للرئيس الجديد. وأشارت بعض التقارير إلى خيبات أمل متكررة بين كبار القادة الإيرانيين بعد أن شهدوا ما اعتبروه سنوات من الاستثمارات المكلفة التي لم تؤت أكلها أبدا. ولم يحقق مصنع السيارات المشترك "المناهض للإمبريالية" في فنزويلا أهداف الإنتاج وطرح سيارات رديئة الجودة لم تلاق إقبالا كبيرا.

وتأسس خط طيران كاراكاس - طهران في 2007 على الرغم من انخفاض حركة النقل بين البلدين، مما أدى إلى استنزاف الأموال دون مردود واضح، وتوقفت تلك الرحلات في سنة 2010. ثم تعطلت مشاريع النفط بعقود رات إيران أنها لا تتناسب مع مصالحها، في حين فشلت صفقات التعدين المحتملة في تجاوز مرحلة البحث، حيث بقيت عدة موارد معدنية في أيدي العصابات الكولومبية والمجموعات الإجرامية. في النهاية، أدت إدارة الزعيم الفنزويلي نيكولاس مادورو المالية غير الكفأة ومنحه المناصب القيادية

إيران في تقمص شعارات معاداة الإمبريالية لكسب ود قوى المقاومة لنفوذ واشنطن في أميركا اللاتينية، وفتحت أمامها الطريق لتنفيذ أجدانها السرية.

ويعتقد العقوبات الأميركية المشددة على إيران وأزرها، وخاصة العقوبات المالية التي ساهمت في خلق الأنشطة التخريبية للحرس الثوري، بالتزامن مع أزمة كورونا ونهاوي أسعار النفط، يتجه الإيرانيون إلى تحريك شبكات الاحتياط في أميركا اللاتينية، مستغلين الأزمة الداخلية في فنزويلا وحاجة السلطات إلى دعم خارجي اقتصادي وعسكري لمواجهة الضغوط الأميركية، التي تلاقى تجاوبا شعبيا في البلاد.

وأفادت المصادر بأن الإيرانيين كانوا يوفرون المواد اللازمة لإعادة تشغيل مصافي النفط المتداعية وإعادة تدريب العسكريين والطائرات دون طيار لمساعدة الحكومة على إخماد سيطرتها على قواتها الأمنية ومواطنيها الذين تضاعف ياسهم.

ووفقا لتقرير نشرته وكالة بلومبيرغ، أرسل مسؤولون حكوميون في فنزويلا نحو 9 أطنان من الذهب، أي ما يعادل 500 مليون دولار، على متن طائرات منجبهة إلى طهران في أبريل، كمقابل لمساعدتها في إحياء المصافي المعطلة. وفي مايو، غادرت خمس ناقلات محملة بالبنزين الموائى الإيرانية إلى فنزويلا. وفي حين تبدو هذه الإجراءات ردا على نداء استغاثة من حليف كان مقربا من طهران في يوم من الأيام، إلا أنها تعد تذكرنا بأعمال إيران غير المكتملة في الأمريكتين والدور المحوري الذي تامل أن تستمر كاراكاس في لعبه لإحياء النفوذ الإيراني في المنطقة.

وتعود علاقة إيران بفنزويلا إلى سنة 1960، عندما كان البلدان عضوين مؤسسين لمنظمة أوبك. وبعد



إذا سقط مادورو، فقد تكون كوبا ونيكاراغوا على الطريق، ما يقلص لائحة شركاء إيران المتبقين في أميركا اللاتينية

# خفايا محاولة المتشددين لاغتيال أول رئيس لإندونيسيا

## مذكرات رئيس جهاز المخابرات الأسبق تكشف أبعادا جديدة في الصراع على الهوية



### الرئيس الذي أزعج المتشددين

عن طريق المخيمات ومراكز التدريب وفرق الكشافة الناشئة بالمناطق المغلقة نسبياً مثل جبل سالاك وجبل بانغراغو وجبل بونتان بجنوب باندونج. يتم من خلال هذا النشاط تجنيد الكوادر على فكرة الجهاد الميداني والحركي تقليدياً للنظام الخاص لجماعة الإخوان بمصر في الخمسينات، ولكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس في فلسطين.

### حزب التحرير الإندونيسي يعد الامتداد الطبيعي لجماعة دار الإسلام من جهة القنوات الفكرية المشتركة بينهما

وترتبط جماعة دار الإسلام بحزب التحرير الإندونيسي من جهة الأفكار، انطلاقاً من فكرة نقي الدين النبهاني التي طرحها كارتو سواريو ضمن نقاش خلفه مع سوكارنو بأن العالم الإسلامي يجب تصفيته من كل أشكال الاستعمار.

وتعد إقامة الخلافة الإسلامية في حد ذاتها أمراً ضرورياً لدى جماعة دار الإسلام وحزب التحرير، وتعني قيادة جميع الأمة المتواجدة على بقاع الأرض تحت ظلال "الدولة الإسلامية العالمية"، والتي يتولى إمامتها الزعيم الواحد الذي تمت ببعثته من قبل جميع أفراد الأمة.

وانطلاقاً من أفكار جماعة دار الإسلام احتج حزب التحرير في إندونيسيا لفرض إقامة الخلافة بان بلاد المسلمين اليوم كلها بلا استثناء داخلية في تصنيف دار الكفر، على الرغم من أن سكانها من المسلمين وذلك بناء على ما تقر في موسوعة الحزب بأن مصطلح دار الإسلام لا يصح إطلاقه إلا على ولاية يطبق عليها القانون الإسلامي الإلهي في كل جوانب حياتها.

ورد في الموسوعة ذاتها أن دار الكفر مصطلح يطلق على الولاية التي تطبق قوانين الكفر والقوانين الوضعية، وتلك التي لا يهيمن فيها المسلمون على شؤون الأمن والاقتصاد والسياسة الخاصة بها. ويدور الخلاف بشأن هوية إندونيسيا حديثاً والذي تعد الحركات التي تمثل امتداداً لجماعة دار الإسلام طرفاً فيه سواء جماعة الإخوان أو حزب التحرير، حول الأسئلة التي دارت في النقاش الساخن بين سوكارنو وسواريو قبل أن يختلفا ويفترقا ويسعى أحدهما لاغتيال الآخر.

الإسلام وحزب التحرير وجماعة دار الإسلام. وتشكلت حركات إسلامية أخرى متأثرة بالفكر اليساري متبينة تحقيق العدالة الاجتماعية والدفاع عن حقوق المجتمعات المهمشة والمقموعة، رافعة راية النضال ضد الظلم الذي يلحق بالمستضعفين، وهي النزعة التي تطورت على يد مسلم عبد الرحمن، ومصدر فريد من طروحات أصغر إنجنيير بالهند، وعلي شريعتي بإيران، وحسن حنفي في مصر. واعتزلت الحركات الإسلامية اليسارية المشاركة السياسية وكانت كثيراً ما تعقد تحالفات مع جماعات اشتراكية خالصة.

مهتد جماعة دار الإسلام الأساس لشيوع فكر جماعة الإخوان المسلمين في إندونيسيا التي وجدت بيئتها الخصبة في أوساط الأكاديميين وبدأت تنمو منذ أوائل تسعينات القرن الماضي، لأن شخصياتها المهمة في مراحل انتشارها الأولى بالأوساط الجامعية والطلابية هم عدد من الششطاء السابقين لدى جماعة دار الإسلام.

### تمهيد الأرض للإخوان

بعدما استقرت قاعدة الإخوان الجماهيرية في أوساط الأكاديميين صارت تطور نفسها بنسبتي المسارات عن طريق التربية والدعوة وتشكيل الخلايا والشعب، وعبر المسار السياسي والحزبي، وهما النشاطان اللذان يديرهما مكتب المراقب العام عن طريق هيكل إداري يحمل عنوان مجلس شورى الجماعة.

لا تقتصر أنشطة جماعة الإخوان على التربية والدعوة والسياسة، فهي تمارس نوعاً من التربية العسكرية أو شبه العسكرية

والنقاب والجلباب شدة انغلاقها وتمسكها بالتفسير الحرفي للنص الديني متأثرة بمنئياتها في الشرق الأوسط وناهلة من طروحات مشايخ السلفية بالمنطقة العربية ومن أهم تلك الجماعات في إندونيسيا حركة إسلام سامودرا "إسلام البحر" و"الحركة التبروية".

وهي ما يطلق عليها التيار الإسلامي الحداثي الذي يؤمن بعلمنة السياسة والاقتصاد عبر فصل الدين عن الدولة. وتشكلت نزعة بارامادينا من تلك الأفكار التي تستمد وجهات نظرها السياسية والدينية من أطروحات نور خالص مجيد، معتقدين بأن

الدولة عبارة عن جانب الحياة الدنيوية ذات الأبعاد العقلانية والجماعية، بينما يمثل الدين جانب الحياة الروحانية. ويتبنى التيار الإسلامي المحافظ

والثقليدي حالياً، مثل جمعية نهضة العلماء والجمعية المحمدية، الأفكار العقلانية ويسلك مسالك الاعتدال في ما يخص الشأن السياسي، حيث تعتبر نفسها حركات اجتماعية ثقافية وليست حركات سياسية. في المقابل تطورت حركات دينية لا تؤمن بالمشاركة السياسية في أوساط المجتمع الإسلامي، رافضة التقاطع أو التنازل بشأن كيان الدولة القومية، حيث تبنت فكرة اتحاد الأمم تحت مظلة الخلافة العالمية، والنموذج الأكثر وضوحاً لتلك النزعة هو حزب التحرير الإندونيسي الذي يعد الامتداد الطبيعي لجماعة دار الإسلام، من جهة القنوات الفكرية المشتركة بينهما.

واستمد الاتجاه الأصولي السلفي جذوره التاريخية، الذي ينشط بشكل سرري ويرفض الديمقراطية ونظم الحكم الحديثة، من عداوة الغرب للعالم الإسلامي ورفض العلمنة والتغريب والتحديث متأثراً بالسلفية النجدية. وأكثر ما يميز الحركات السلفية من سمات، بجانب تمسكها بمظاهر الحياة والنقاب والجلباب شدة انغلاقها وتمسكها بالتفسير الحرفي للنص الديني متأثرة بمنئياتها في الشرق الأوسط وناهلة من طروحات مشايخ السلفية بالمنطقة العربية ومن أهم تلك الجماعات في إندونيسيا حركة إسلام سامودرا "إسلام البحر" و"الحركة التبروية".

وتشكلت على الجانب الآخر حركات إسلاموية جهادية تتبنى التغيير عن طريق العنف بدعوى الجهاد، متحالفة مع أخرى تضغط على الحكومات داخل المشهد السياسي دون ممارسة العنف، ليكتمل مسار عرقلة الاستقرار وإجراج النظام. وتجسد هذا التيار في العديد من الحركات مثل، دار الأرقم وجماعة التبليغ والإخوان المسلمين ورابطة أهل البيت الإندونيسية وجبهة المدافعين عن

ولا الملك إنما دعموا نظام الجمهورية الموافق لتطورات نظم الحكم الحديثة. واتفق علماء جمعية النهضة في مؤتمرهم الشهير في بانجراماسين على أن إندونيسيا هي دار الإسلام من منطلق سعيها للاستقلال والحرية والازدهار وليس من منطلق الحكم الديني الأممي.

وحده العلماء هوية إندونيسيا كونها دولة لا دينية لكنها تدعم الدين وتحترمه احتراماً كبيراً على قاعدة أن الدين والدولة توائم لا يمكن أن يكون أحدهما كاملاً إلا بوجود الآخر، فالدولة تحافظ على الدين لكن لكل منهما دور يختلف عن الآخر.

### الهوية الوطنية

انقسمت التوجهات السياسية في إندونيسيا بعد الاستقلال إلى خمسة أنماط رئيسية تأسست عليها جميع التوجهات السياسية لدى الجماعات الحركية المختلفة طوال جهود الإصلاح السبعة التي تقسم على أساسها رئيس جهاز المخابرات الأسبق كتابه، وتستخدم أربعة من تلك الأنماط أدبياتها ومناهجها من الأفكار الغربية، بينما يستمد واحد فقط أفكاره من منبع الدين الإسلامي، ولكل منها نزعة إيديولوجية خاصة تتميز بها عن الأخرى، وهي اليسار المتطرف واليسار المعتدل واليمين المحافظ واليمين الليبرالي والنزعة الإسلامية.

ومن الحركات الإسلامية في إندونيسيا من أمنت بالنزعة الليبرالية

سأهت حركة دار الإسلام المتشددة في شيوع فكر جماعة الإخوان المسلمين في إندونيسيا، وهي الحركة المتهمه بتنفيذ محاولة اغتيال فاشلة لأول رئيس للبلاد بعد الاستقلال بسبب الخلاف والصراع على الهوية وشكل نظام الحكم. ويسلط رئيس جهاز المخابرات الأسبق الجنرال عبدالله محمود هيندريونو في مذكراته الضوء على أهم ما ميز فترات حكم رؤساء إندونيسيا منذ استقلالها إلى هذا اليوم.

وتكمن أهمية مذكرات رئيس المخابرات الأسبق في تتبعها لمسار الإصلاح السياسي الذي شهدته إندونيسيا منذ عهد أول رئيس للبلاد وصولاً إلى مرحلة حكم الرئيس الحالي جوكو ويدودو.

### أصل العداوة

تتناول مذكرات الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات أهم ما ميز فترات حكم رؤساء إندونيسيا منذ استقلالها إلى هذا اليوم. وتؤسس فلسفة سوكارنو وصولاً إلى جوكو ويدودو، على المدى البعيد ومع تراكم الإصلاحات والبناء على ما تم إنجازه جيلاً وراء جيل، لقاعدة وطنية ومجتمعية صلبة تفرص صياغة الشخصية الوطنية وتنمية الموارد والاستفادة منها. وتناقض هذه الفلسفة سلوك مؤسس جماعة دار الإسلام الذي كان رقيقاً لسوكارنو قبل أن يفترقا عندما تبني سواريو إيديولوجية المحمين الديني ومشروع "الدولة الإسلامية العالمية".

وتنشط سوكارنو سياسياً على أساس القومية والهوية الوطنية الجامعة بين الانتماء لتقاليد إندونيسيا والقيم الدينية المحافظة والحداثة الغربية، بينما تنشط سواريو على أساس الإيديولوجيا الدينية التي أسهمت لاحقاً في ذيوع مناهج حزب التحرير وحركة الإخوان المسلمين هناك، لذلك سعى لاغتيال سوكارنو بغرض إفشال مشروعه الإصلاح الوطني والتمكين لمشروعه الأممي الديني.

ويقول رئيس المخابرات الإندونيسية الأسبق، إن سوكارنو اختلف مع مؤسس جماعة دار الإسلام كارتو سواريو في الإجابات على أسئلة الهوية والشكل الذي يجب أن يكون عليه نظام الحكم، وكيف توصف بالدولة الإسلامية إذا لم يكن للتشريعية الإسلامية التي تحكم بها دور في النظام الدولي وفي علاقاتها الدولية. ووجد سوكارنو ومن تولى بعده من الرؤساء أن تعاليم الدين الإسلامي التي لا يمكن للدولة فرضها أو تبنيها من موقع سلطوي، هي مسؤولية المنظمات الإسلامية والعلماء ودور الدعوة والمساجد والمدارس والمعاهد الدينية، فيم أصر زعيم جماعة دار الإسلام وحزب التحرير وجماعة الإخوان من بعده على أن ترفضها الدولة بسلطتها الجبرية والعقابية.

وطرح سوكارنو الصياغة النهائية للينشاسيالا (خمس مبادئ دستورية تضمن الحريات الأساسية) بعد مناقشتها وتضمينها في دستور سنة 1945 بعد الاتفاق بين لجنة المراقبة في السعي لاستقلال إندونيسيا ولجنة إعداد الاستقلال والمعروفة باسم ميثاق جاكارتا. في سنة 1940 اختارت جمعية نهضة العلماء أحمد سوكارنو ليكون رئيساً للدولة ومحمد حتى نائباً له، وهو دليل على أن العلماء لم يختاروا نظام الخلافة



يصف رئيس جهاز المخابرات الإندونيسية الأسبق عبدالله محمود هيندريونو عهد أول رئيس للبلاد أحمد سوكارنو (1945 - 1967) بأنه ثورة لم تكتمل من أجل الاستقلال، كاشفاً في الوقت نفسه عن تفاصيل وأبعاد محاولة الاغتيال الفاشلة التي نفذتها جماعة دار الإسلام في العام 1962 ضد سوكارنو والصراع على الهوية في البلد الآسيوي. وسينشر هيندريونو مذكراته قريباً في كتاب يحمل عنوان "بعض خبراتي التي ذكرتها"، حيث تضم الكثير من تفاصيل معاشسته مع القيادات والرموز منذ استقلال إندونيسيا في منتصف أربعينات القرن الماضي وحتى اليوم. وتطرق هيندريونو، البالغ من العمر 75 عاماً، في كتابه إلى أسرار لم تنشر من قبل تتعلق بمحاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها الرئيس الراحل أحمد سوكارنو على يد أعضاء من جماعة دار الإسلام بقيادة كارتو سواريو.

### أحمد سوكارنو في سطور

- ولد في مدينة سورابايا في 6 يوليو 1901
- تخرج من كلية الهندسة عام 1925
- تولى حكم إندونيسيا ما بين العامين (1945-1967)
- مؤسس الجمهورية الإندونيسية الحديثة
- توفي في 21 يونيو 1970

وخلفت محاولة الاغتيال لدى رئيس جهاز المخابرات الأسبق الكراهية لتيارات الإسلام السياسي كونها جعلت زعماء الإصلاح والرموز الوطنية عرضة للظلم على أيدي بني جلدتهم وهددت البلاد بالتمزق والانتهيار. وكان سوكارنو قد تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة أثناء تاديبته صلاة عيد الأضحى في الرابع عشر من مايو العام 1962 على أيدي عناصر من جماعة دار الإسلام.

ويروي هيندريونو أن حركة دار الإسلام التي اعتنقت مفاهيم دينية متشددة طالب بقيام حكومة إسلامية منذ العام 1948، واستهدفت سوكارنو وخططت لاغتياله بسبب معارضته لقيام تلك الحكومة وعملت على تشويه صورته والتحريض ضده بوصفه معادياً للدين الإسلامي.

أحمد سوكارنو عمل على الدفاع عن الهوية الوطنية الجامعة بين الانتماء لتقاليد إندونيسيا والقيم الدينية المحافظة والحداثة الغربية



# فيلسوف مصري يتنبأ بانتهاء النظام الأميركي حال الخطر

## حسن حنفي

### خصم عنيد يطرح آخر أفكاره عن أسطورة القوة العظمى



● أوام كثيرة حول الولايات المتحدة يبددها حنفي، منها أن القضاء الأميركي مستقل، لافتا إلى أنه مثل شؤون عديدة يخضع لجماعات الضغط وبالرغم من أهمية القانون في الدستور إلا أن الحكومة هي أول من يخرقه.



● حنفي يُفكر ويكتب بلا حسابات، يُغضب اليمين، ويُثير اليسار، ويزعج الوسط، تصور قرب انهيار النظام الأميركي كله في كتابه "أميركا.. الأسطورة والحقيقة" الذي لم يلبثت إليه أحد، رغم صدوره في مارس الماضي.



**رؤية الفيلسوف المصري تتلخص في أن النهضة وديمومتها ليستا في قوة السلاح ولا في وفرة الإنتاج، بل في المثل والقيم التي قامت عليها أميركا فعليا، وما عبر عنه إعلان الاستقلال، لكن أميركا الحالية تخلت عن مبادئها بالقرن والسلاح**

مثالية، وقبوله على الدوام اختلافات الناس مع رؤاه وتصويراته. ما يقوله منصور يبدو دقيقا عندما تلحظ في نهاية كتاب حنفي الأحداث نقدا ذاتيا لنفسه يقول فيه "إن الرغبة في نقد الأعمال تدفعني إلى نقد الكتاب، والاعتراف مسبقا بصغر حجم الكتاب 170 صفحة" وغياب التقسيمات الفرعية داخل الفصول". يقول "من حيث الصياغة قد تكرر العبارات المتلاصقة أو الفقرات المتباعدة، وهو ما لا يجوز علميا، وإن جاز شعريا أو خطابيا، إذا كان الكتاب موجها إلى الشعب، وقد تبدو بعض العبارات شبيهة مترجمة لكثرة الإطالة في قراءة الكتب الإنجليزية".

ورغم ذلك، فإن صراحة حنفي الشديدة والجره يمكنون مشاعره تجاه الآخرين أسهما في زيادة أعداد خصومه وكارهيه على محبيه ممن تلقنوا على يديه، خاصة بعد أن أصدر سيرته الذاتية قبل عامين بعنوان "تذكريات"، حيث وصف فيها المفكر الراحل علي مبروك بأنه نموذج للصداقة التي تنقلب إلى غيرة وعداوة، وأنه لم يجد فكره العلمي بينما قال عن المفكر الراحل فؤاد زكريا، كان يهاجمه لأنه وقف ضد إدارته إلى الكويت، ورغم ذلك فقد أعجب بروحه النقدية الجريئة، وعقلته العلمية الصارمة.

يُحسب للرجل استمراره في الكتابة بنفسه رغم اعتلال صحته، وإصراره على قول ما يراه حقا دون خوف أو توجس أو التفات لأحد من قوى الإسلام السياسي التي طالما كفته عندما يقدم طرحا أو يكتب مقالا في الفكر الديني، أو من السلطة السياسية التي يراها غير منصفة للفكر وغير مهتمة بالثقافة. إذا كان إيمانول كانط يقول "إنني أسمع من كل مكان صوتا ينادي لا تفكر. رجل الدين يقول لا تفكر بل آمن، ورجل الاقتصاد يقول لا تفكر بل ادفع، ورجل السياسة يقول لا تفكر بل نفذ، وأنا أقول فكر وقف على قدميك"، فإن حسن حنفي يُفكر متحررا دوما ليتنبأ بمصير سيدة العالم.

ويعبر حنفي في إحدى كتاباته عن رضاه عن ذلك التوجه قائلًا إن "المعلومات لا تعطي علما، فالعلم لا يعطي كيفًا، وإنما العلم ينبع عن النفس بعد قراءة المعلومات". في رأيه أن التعليم الجامعي في معظم الدول العربية انهيار لأنه خلط بين الإثنين، بل تصور أن العلم هو المعلومات التي يكتبها الأستاذ ويحفظها الطالب في الكتاب المقرر، إنه يؤمن بأن هناك فرقا بين المعلومات والعلم والحكمة، البعض قد يحصلون المعلومات لكنهم لا يحوزون العلم، وقد يحوز البعض العلم لكنهم لا يمكنون الحكمة.

المشروع الأكبر للرجل هو قضية التجديد والتراث، وينقسم إلى ثلاثة مستويات: يخطب الأول منها المتخصصين، وحرص ألا يغادر أروقة الجامعات والمعاهد العلمية، والثاني للفلاسفة والمثقفين، بغرض نشر الوعي والأخبر للعامة، بغرض تحويل المشروع إلى ثقافة شعبية سياسية.

### المفكر الموسوعي

يقول أشرف منصور، أستاذ الفلسفة بجامعة الإسكندرية، لـ "العرب"، إن مشروع حنفي مفصل بشكل واضح في كتابه "من التراث إلى التجديد"، وتميز بريادته في محاولة التوفيق بين التراث والحداثة -شيوخيا. ورأى مفكرون يساريون أن الرجل يشوه الأفكار الماركسية بطرح انغلاقي رجعي، بينما اتهمه الإسلاميون بالزندقة وكفروه علنا عدة مرات. وهو ينتمي إلى مدرسة فلسفية تعرف بالباطني، وكان رائدها عثمان أمين، وهي مدرسة مقابلة للمدرسة العقلانية التي كان قابها زكي نجيب محمود.

وأضاف أن لحنفي موسوعة رائعة سعت إلى إعادة بناء علم أصول الدين هي موسوعة "من العقيدة إلى الثورة"، ويحسب له جهده بارئته دون حسابات ومضاروف، وانتصاره لحرية التعبير إلى درجة

فيه عمر ما بعد المعاش. ملخص رؤية الفيلسوف المصري أن النهضة وديمومتها ليستا في قوة السلاح ولا في وفرة الإنتاج بل في المثل والقيم التي قامت عليها أميركا فعليا، وما عبر عنه إعلان الاستقلال، وقد تخلت أميركا الحالية عن مبادئها بالقرن والسلاح، وكرهها الناس ورفضها الأحرار وتنبأ لها الفلاسفة والمفكرون بالسقوط والانهار. لا شك أن فكرة التنبؤ أو قيادة طرح تمثل سمة أساسية في الفكر حنفي، فهو مهموم منذ انطلاق مشروعه بطرح أفكار خاصة بالمستقبل. كذلك فإنه مشغول دائما بتقديم رؤى جامعة تمثل بدايات لتجار جديد من تيارات الفكر يتحاور ويتناقش ويشترك معه الباحثون والمفكرون ويتقدونه وربما يعارضونه في بعض الأحيان.

صك الرجل يوما مصطلح "اليسار الإسلامي" في محاولة للتوفيق بين ما يعتبره تراثا وما يتصوره تجديدا، لكن المصطلح أغضب الكتلتين معا اليساريين والإسلاميين، فانصبت على الرجل عواصف النقد والتصنيف إلى درجة أنه صُنف في وقت ما باعتباره إخوانيا -شيوخيا. ورأى مفكرون يساريون أن الرجل يشوه الأفكار الماركسية بطرح انغلاقي رجعي، بينما اتهمه الإسلاميون بالزندقة وكفروه علنا عدة مرات. وهو ينتمي إلى مدرسة فلسفية تعرف بالباطني، وكان رائدها عثمان أمين، وهي مدرسة مقابلة للمدرسة العقلانية التي كان قابها زكي نجيب محمود.



يبدو حنفي أوامها كثيرة حول الولايات المتحدة، منها أن القضاء الأميركي مستقل، لافتا إلى أنه مثل أمور عديدة يخضع لجماعات الضغط السياسية والاقتصادية والعرقية. وبالرغم من أهمية القانون في الدستور، إلا أن الحكومة هي أول من يخرقه.

ويشير إلى أن هناك أميركا الأخرى، اللا مرئية، يفقد رؤية مانهاتن وناطحات السحاب في المقابل هناك المفلوظون اجتماعيا، كالسود والهنود الحمر والشيكانيو، فهم العشوائيات بعد قص الزراعات.

وهناك، مثل بعض بلادنا العربية، يدفع الفقير للدولة أكثر مما يدفع الغني، والفقر نوعان، مرئي في السكن والملبس والماكل، وغير مرئي في الانتماء إلى الطبقة الدنيا، ولم تستطع برامج الحماية الاجتماعية أن تغير شيئا، مدلا على ذلك بأن السير الذاتية التي كتبها الأميركيون السود تحمل ماسي جماعية.

### دوافع الانهيار

لماذا يتوقع حنفي انهيار النظام حال خطر داهم، أو هزة مفاجئة؟ يعود السبب إلى وجود هوة كبيرة بين اليوتوبيا المأمولة ودرجة الخرافة نتيجة الصورة الذهنية المرسومة إعلاميا وفتريا وخطابيا، فهناك وهم كبير اسمه مفهوم القوة المطلقة تؤدي سيادته إلى انهيار كامل، حال التعرض لخطر غير محتمل، فلن القوة يدفع إلى اللامبالاة ويرفض أي تشكك في تلك القوة.

يعتقد أن هناك صراعا بين القيم والشركات الكبرى التي تبغي الربح على حساب كل شيء، لذا فإن هناك ثورة أو هبة في الطريق أو تخلخل تاما، لأن الإنسان الأميركي تحول إلى علب محفوظات، فتدخلت الكيمياء مع الفيزياء، والطبيعي مع الاصطناعي، والطعام مع الدواء، وهكذا. أصبح المواطن معرضا للسرطان نظرا لتوسع الاصطناع، فما ياكله الأميركي مصنع، وما يلبسه مصنع، وما يعالج به كيميائي، فأصبح يعيش في عالم مصنوع وفق العالم الطبيعي الذي كان يذهب إليه نهاية الأسبوع أو الإجازة السنوية، ويقضي

اعتبره آخر ما يجود به ذهنه، بعد أن تعب وضعت طاقته على العمل، وقد شارك على الخامسة والثمانين من عمره، حيث ولد حسن حنفي بالقاهرة سنة 1935.

دفع غيابه عن المؤتمرات العلمية والندوات والإعلام لسنوات طويلة واحتجابه عن الإعلام، البعض إلى أن يتصوروا أن الكتاب الأخير عبارة عن مجموعة مقالات سبق ونشرها ثم قام بجمعها في كتاب، لكنه ينفي ذلك، قائلا "الكتاب دراسة خاصة تتضمن رؤيتي لأميركا والتي أقمته فيها أربع سنوات، وزيرتها عشرات المرات، وأنه نتاج قراءات واسعة وتحليل عميق لرؤى مفكرين كبار من أميركا وغيرها".

ينقسم الكتاب إلى تسعة فصول تحاول جمعها تفكيك صورة أميركا الدولة، النظم، القيم، التاريخ، السمات، الشخصية، والمستقبل، وطرح في البداية سؤالا استنكاريا مفاده هل قامت أميركا بتحرير العالم أم استعمار الشعوب؟ وصولا في النهاية إلى التأكيد على قرب انهيار النظام الأميركي عند التعرض لأي خطر حقيقي.

ما نتابعه من أخبار حول المعاناة والخسائر البشرية والمادية في أميركا هو نتاج طبيعي في رأيه "شخصية مالاها الغرور، وريادة قامت على المادية، وقيم نفعية في الأساس، وتاريخ غير إنساني".

**المشروع الأكبر لحنفي هو قضية التجديد والتراث، وينقسم إلى ثلاثة مستويات يخاطب الأول منها المتخصصين، والثاني للفلاسفة والمثقفين بغرض نشر الوعي الفلسفي وبيان أثر المشروع في الثقافة، أما الأخير فللعامة بغرض تحويل المشروع إلى ثقافة شعبية سياسية**

في تصوره، أن الاستعمار الأميركي لم يكن استعمارا استيطانيا مثل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وإنما هو استعمار امتلاك عن طريق الغزو والإحلاف والقواعد العسكرية والتسلل الاقتصادي، مع مراعاة أن الاستعمار الجديد له روابط مالية باسم المعونة والتجارة. يرى أن التوسع الأميركي لا يمتد فقط عرضا من الشرق إلى الغرب بل يمتد أيضا طولا من الشمال إلى الجنوب، فحدوده حيث الحرية والديمقراطية.. قوته العسكرية في الاتجاهات الأربعة.

**مصطفى عبيد**  
كاتب مصري

صحيح فوق الضجيج، فضائيات، وصحف، وإذاعات، ومراكز أبحاث، ومحاورات افتراضية وغير افتراضية، تدور كلها عن كورونا وآثاره، وتشير بهدشة واستنكار إلى ما جرى في الولايات المتحدة من تخبط وعشوائية واهتزاز، وتأثر عارم بالوباء، ما مثل مفاجأة لدول كانت تحمل صورة مثالية في النظام العالمي والإداء ومواجهة الأخطار.

لكن مفكرا واحدا منعزلا وزاهدا، ويعيش رفيق وحدته منذ سنوات، منزعا في القراءة والبحث، يفكر ويكتب بلا حسابات ليغضب اليمين، ويثير اليسار، ويزعج الوسط، قال ذلك مسبقا وتوقعه، بل تصور قرب انهيار النظام الأميركي كله في كتاب لم يلبثت إليه أحد، رغم صدوره في مارس الماضي، هو حسن حنفي المفكر وأستاذ الفلسفة المصري. أما الكتاب فيحمل عنوان "أميركا.. الأسطورة والحقيقة".

أستاذ فلسفة من جبل الرواد، عمل في جامعات عدة حول العالم، بدءا من جامعة القاهرة وطوكيو وتمبل بفالديفيا، وحتى فاس في المغرب، وحاز جائزة الدولة التقديرية سنة 2009، وحصل على جائزة بولندا للفكر الحر. أصدر أكثر من ثلاثين مؤلفا من بينها مجلدات موسوعية مثل "التراث والتجديد"، "من العقيدة إلى الثورة"، "من النقل إلى الإبداع"، "من الفناء إلى البقاء"، وكذلك "موسوعة الحضارة العربية الإسلامية".

هو رجل منعفس في العلم حديثا وقديما، وينهمك في البحث، ودؤوب على التفكير، ويتنصر دوما للنقل ويؤيد الفهم العقلاني للأمور، متعدد الممارك الفكرية، والتي لا تزال اصداؤها موجودة، على الرغم من انسحابه مؤخرا من الحياة العامة.

تبدو تصورات كتابه الأخير متفكدة وملائمة لحالة التخبط والانهيار السائدة في دوائر عديدة بالولايات المتحدة، بل تلحظ في الفصل الأخير نبوءة معلنة من خلال عنوان الفصل الذي يسميه "انهيار أميركا".

### حلم زائف

يقول حسن حنفي لـ "العرب" إن فكرة الكتاب ولدت لديه بعد أن أوجعه مشهد طوابير من الشباب أمام أبواب السفارة الأميركية في القاهرة، وهم يقفون طلبا للهجرة أو لتأشيرة الدخول، وكانهم يسعون إلى آمال الحياة، فهم يرونها بلد الحلم، والسعادة والثراء، لذا فقد أهدى إليهم الكتاب قائلًا "إلى من يتوهمون أن أميركا هي بلد الحرية والديمقراطية.. وبلد الغنى والثراء.. وما زالوا يبيعون هجرة الأوطان".

ويؤكد أن متابعة دقيقة لما تعاني منه أميركا في ظل جائحة كورونا الآن من تخبط وعشوائية وقرارات متناقضة، يدعم صحة ما ذهب إليه في كتابه الذي



## نزهة جمالية في الزمن الصعب

## متحف افتراضي لأنوثة الرسم في العالم العربي



جديدة لم يكن الرسم في العالم العربي قد توصل إليها. تمثل الفنانتان جيلا مشاعيا من النساء اللواتي ربحن حقيقة العالم المتغير. وهو ما أدى إلى إضعاف صورة الذكر باعتباره منقذا للعالم. كانت لوحة الخليل التي صورت حسن نصرالله إلى جانب المغنية شاكيرا مثلا على تحدي الواقع باعتباره نوعا من الترخيص لأساطير متناقضة. في المقابل فإن لوتاه التي تقيم في إيطاليا كانت قد عرضت أعمالها على الشاشات في ساحة تايمز سكوير بنيويورك وهو حدث غير مسبوق عربيا. لوتاه التي انفتحت عالمها على ممارسات فنية مجاورة للرسم تمثل جيلا من الرسامات العربيات اللواتي سحرهن خيال الفنون المعاصرة حتى بدا استعمال المواد المختلفة

كما لو أنه صناعة نسوية. يبدو ذلك واضحا في أعمال الأردنية جمانة النمري واللبنانية ماجدة نصرالدين والكويتية ثريا البقصي. في السنوات الأخيرة كان الاهتمام العالمي برسوم إيتيل عدنان واضحا بطريقة تبدو كما لو أنها تعويض عن التأخر في النظر إلى تجربة فنية فذة، كانت خلاصة لغة مشت بالعالم المرئي في اتجاه جمالياته الخفية، فالشاعرة التي لمست المفردات البصرية بكهرباء يديها وضعت التجريد الغنائي في منطقة يتصل من خلالها الواقع بأوهامه من غير حاجة للشرح أو التفسير. كانت عينها تذهب إلى الهدف الجمالي مباشرة. لذلك خلت شحنة التعبير لديها من أي هامش أدبي، وهو ما يشير إلى صلة عميقة نجحت عدنان في إقامتها مع الطبيعة من خلال لغة شعرية لا تحفل بالتفاصيل.

**رسوم إيتيل عدنان لا تخفي طابعها الأنثوي. غير أن المدهش في تجربتها أن ذلك الطابع لم ينغلق على خطاب نسوي بقدر ما انفتحت بالرسم على عالم جلب معه إلى المغامرة الفنية الحديثة في العالم العربي قدرا لافتا من المتعة والمرح واللعب ولذة الشعور بحياة كريمة بعناصر سعادتها. وكما أرى فإن تجربة إيتيل عدنان هي الهبة المثالية التي قدمتها الأنوثة للرسم الحديث في العالم العربي.**

الثلاثي ولم يكن في تجاربهن ما يشي بما صار يطلق عليه في ما بعد تسمية "الفن النسوي" إضافة إلى أن فنهن لم يكن نوعا من التدبير المنزلي. وهو ما تمناه الرجال من الرسامين ولم يجدوا إليه منفذا.

التقيت الفلسطينية سامية حلي قبل ثلاث سنوات في مرسها الذي هو بيتها بنيويورك. منذ أكثر من أربعين سنة وهي هناك. تذكرت يومها أن مديحة عمر أقامت أول معرض لاستلهاام الحرف العربي في واشنطن عام 1949. حلي مناضلة بطريقة أخاذة. فهي لا تصرخ وإنما تنقب بحثا عن أصول الحكاية الفلسطينية غير أن هوياتها المتشظية لم تقف بينها وبين البحث عما يمكن أن يعينها على أن تنصرف جسديا وروحيا إلى تمثل شظايا الفن الخالص وهي التي رأت حياتها تنقل بين ثنايا حكاياتها.

تجربة حلي تستحق أن تدرس باعتبارها خلاصة حياة حقيقية. لم تفرض عليها هويتها الفلسطينية أن تتخلى عن هويتها الفنية الحديثة. ذلك لأنها تترك جيدا أن في إمكان صفاء الفن أن يفتح الطرق باناقة بين الهويات. لذلك كانت مطمئنة لتجربتها باعتبارها منفذا إلى العالم من غير أن يعني ذلك

التخلي عن التعبير السياسي الذي نجحت في تحييده فنيا. وهي بأسلوبها الفريد تعيد الرسم العالمي إلى مجال اللعب. خيالها يلعب مع خيال الروسي من أصول بولندية "كازيمير مالافيتش". يُخيل إلى أن مالافيتش نفسه سيكون سعيدا وأنه رأى لوحات حلي المرحلة التي لا تغيب عنها روح الأميركي الكسندر كالدور الذي حرك المربعات بطريقة فائقة ومشاعبة. تمثل تجربة حلي تحولا عضويا في الأسلوب التجريدي.

## نهائيات الشغب النسوي

فاطمة لوتاه وزينة الخليل تعيشان عصرا مختلفا. ذلك هو العصر الذي يشير إلى نهاية العقائد الصارمة وتعددية المراجع وانفتاح الأساليب، بعضها على البعض الآخر.

سيكون للرسم وقع آخر، غير أنه سيكون وقعا مشاعيا لا لشيء إلا لأنه يستخف بالخطاب الذكوري وهو في الوقت نفسه يستعرض ممكنا جمالية

والإماراتية فاطمة لوتاه والبحرينية هالا ال خليفة والسورية ميساء محمد والقطرية ابتسام الصفار والمغربية مونييا بوطالب واللبنانية زينة الخليل والمصرية فاتن النواوي.

## ثلاث فتيات في زمن ضيق

لقد هالني العدد الكبير من الرسامات التي يمكن وضعهن في مقدمة المشهد ممن يمكن اعتبارهن مساهمات أساسيات في صناعة التحول. هناك مئات الرسامات، ليس أقل من عشرة مهنن، كل واحدة مهنن لا يمكن سوى التعامل معها باعتبارها رسامة من طراز خاص. ذلك الطراز الذي أسس لحدائث اللوحة في العالم العربي. فجازبية سري على سبيل المثال تنافس محمود سعيد على صعيد اختراع عناصر الهوية المحلية الحديثة للرسم المصري كما أن محاولات مديحة عمر التي تعود إلى نهاية أربعينات القرن العشرين تضعها في موقع ريادي نسبة إلى التيار الحروفي الذي شهد انتشارا في سبعينات القرن المذكور. وعلى المستوى ذاته يمكن النظر إلى محاولات إيفيت أشقر التي تعتبر ريادية في مجال الأسلوب التجريدي.

منتصف القرن العشرين نضجت تجارب ثلاث رسامات مصريات، هن تحية حليم وأنجي أفلاطون وجازبية سري بطريقة لافتة. لقد أسهرهن في البدء مشهد الريف المصري ببنيته السحرية التي تعبر عن قوة تأثيرها من خلال إيقاعات بصرية لا يكفي البعد الزخرفي لاحتوائها وهو ما دفع الرسامات الثلاث إلى الانتقال من الواقعية إلى نوع غنائي من التعبير لم يكن خفيفا بسبب ارتباطه بالأرض باعتبارها مصدر إلهام رئيس بالنسبة للمصريين.

غير أن الزمن كان يومها ضيقا. فالثورة المصرية التي حدثت عام 1952 انعكس عصفها على تلك التجارب بطرق متباينة مما أدى إلى تباعد بينهن، ربما كان ضروريا غير أن قسوته التهمت جزءا من خيال أفلاطون التي سجنحت بسبب أفكارها اليسارية. كان ذلك حدثا مؤلما في تاريخ الثقافة المصرية يشبه بوقعه ما تعرض له الرسام والناقد الفني رمسيس يونان. ما يهمني هنا أن تغييرا عميقا في بنية اللوحة قد حدث مع ظهور ذلك



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

في سياق ما صارت تنظمه المتاحف العالمية من عروض افتراضية بسبب العزل الذي فرضه انتشار فيروس كورونا، خطرت في ذهني فكرة استعراض شخصي لما أنجزته المرأة العربية في مجال الرسم الحديث. كانت تلك الفكرة بمثابة تطبيق عملي لمجموعة الحقائق التاريخية التي توصلت إليها بعد أن عملت لسنوات طويلة على إنجاز موسوعة موجزة للفن التشكيلي العربي. هي فكرة متحف افتراضي تكون مادته أعمال فنية أنجزتها المرأة العربية.



**جازبية سري تنافس محمود سعيد على صعيد اختراع عناصر الهوية المحلية الحديثة للرسم المصري، كما أن محاولات مديحة عمر التي تعود إلى نهاية أربعينات القرن العشرين تضعها في موقع ريادي نسبة إلى التيار الحروفي الذي سيشهد انتشارا كبيرا لاحقا**

ولأن المرأة العربية الرسامة لم تقف على هامش المغامرة الفنية فقد كان النظر إليها باعتبارها كائن عزلة مختلفا يعد تقريبا من شأن ما أنجزته من جهة تأثيراته على المشهد التشكيلي العام. ذلك الحكم لا يستثنى واحدة من الرسامات اللواتي نجحن في تكريس شخصياتهن من خلال الرسم. بدءا من المغربية الشعبية طلال والجزائرية باية محي الدين والتونسية صفية فرحات والفلسطينية جمانة الحسيني والعراقية مديحة عمر والمصرية جازبية سري واللبنانية إيفيت أشقر وانتهاء بالسعودية صفية بن زقر والفلسطينية سهى شومان والعراقية سعاد العطار





## المسرح كما عرفناه انتهى.. ونحن نكرّر ما نفعله منذ أربعين عاما

يستثمر قراء مسرح فارس الذهبي، الكثير من وقتهم في قلب أوراق مسرحياته الكثيرة، إذ لديه 11 مسرحية، فهو يكتب مسرحا غير تقليدي بالمرّة، يمسك بك منذ اللحظة الأولى، ضمن بنية أقرب إلى الروائية أو القصصية، ذلك العالم الذي أتى منه بداية، حيث يختصر الحوار في أدنى درجاته، ويرتفع المونولوج والسردي ليصلا إلى أقصى حدود الفعل على خشبة المسرح، هنالك هوامش بسيطة في مسرحيات فارس الذهبي بين الروائي والروائي المسرحي، وحتى أن القارئ سيسائل نفسه كيف يمكن لهذا أن يكون يوما على خشبة أمام الجمهور، هل يمكننا نقل المسرح إلى تلك الحالة الشعورية، أو إلى تلك اللحظة السينمائية، حيث تتخذ الصورة جل المشهد، بينما يتراجع الحوار المسرحي إلى الخلف. فارس الذهبي، خريج المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، عمل في المسرح منذ 2002، أخرج مسرحيات كثيرة مثل: "حالة محاضرة"، "شيزوفرينيا"، "ريح"، "الساعد الأيسر"، وقدمت له نصوص كثيرة على المسرح مثل: "ليلي والذئب" (2008) وقد نالت جائزة أفضل ممثلة في مهرجان القاهرة، "مولانا" التي تعد أشهر نص مسرحي له، والتي قدمت في بغداد ولندن وعمان، ومؤخرا في فرنسا حيث قامت فرقة "لا سين منصبة" بجولة أوروبية مع العرض قد استمر منذ 2018 حتى 2020، من إخراج نوار بلبل، وكان من ضمنها عروض مهرجان أفينيون 2019. طبعت مسرحياته في بيروت ودمشق والقاهرة، كان آخرها "زفرة السوري الأخيرة" و"صهيل الحصان العالي". إنه مسرح جديد، فعلا. وفي ما يلي حوار مع فارس الذهبي أحد أقوى أصوات المسرح السوري المعاصر، وجولة مركزة مع مسرحه وكتابته المسرحية.

### محمد جميل خضر

حول طريقته في الكتابة للمسرح منذ خلال مسرحيتي "صهيل الحصان العالي" و"مولانا" يقول فارس الذهبي "اعتقد أننا نعيش في عصر تتداخل فيه الفنون بشكل كبير جدا، وإلى حد بات السؤال عن نقاء العرق الفني، مشابها للسؤال عن نقاء العرق البشري، ما معنى رواية دون تقنيات سينمائية أو مسرحية، وما معنى الشعر دون استخدام المسرح السري، السينمائي وما معنى القصة القصيرة دون استخدام المونتاج البصري، الفنون باتت تتداخل بشكل كبير جدا وصار من المستحيل جذب الجمهور إلى الصالات أو إلى الفن نفسه من دون اعتماد تهجين من نوع خلاق يصب في صالح تطور العرض المسرحي".

ويضيف "لقد وصل المسرح إلى حائط مسدود منذ أكثر من ثلاثين عاما، بفضل اللغة الخشبية والأداء القديم، المنافسة غير العادلة مع الفنون الأخرى، فانفض الناس من حوله، وبقينا نحن من يعمل في هذه المهنة الساحرة (المسرح) من ينبغي عليهم إيجاد حلول لإنقاذها. المسرح مثل باقي الفنون مشكلته تكمن في النصوص، في الورق،

وحيثما نجد نصوصا جيدة ابتكارية غير مكررة، نستطيع ضيق الدم في المسرح عن طريق جذب الجمهور الشاب من جديد. من هنا استعنت بتقنيات سينمائية وسردية جديدة لفتح أفق جديد في المسرح، اعتقد أنني كنت أسير وحيدا، ولكنني مستمر، على الأقل على صعيد النص، ورويدا رويدا على صعيد العرض".

### عود على بدء

سئله هل المسرح العربي في أزمة فعلا؟ فيجيب الذهبي "المسرح العربي بصيغته القديمة انتهى، وكل ما نراه أمامنا هو تمشيدات، محاولات لسحب جثته قبل دفنها، الفنون العربية كلها دخلت مرحلة السبات، منذ زمن بعيد، لقد قتلها انعدام الحريات، كيف يمكن للكاتب أن يكتبوا وهم غير أحرار؟ في العالم العربي منذ السبعينات وحتى 2011، وصولا إلى اليوم والرقابة المجتمعية والدينية تفوق الرقابة السياسية، لا يمكن إلا الأغاني تتحدث عن الحبيب المفقود، كل الأفلام تتحدث عن الحب وقصص معقدة وخالية من الطاقية الحرة، كل الروايات تتحدث عن الأسرة والطلاق والفرق والإجبال وصراع البقاء، كلها تدور في نفس المكان، بينما يجب على الفن أن ينيش في عمق المجتمع، أن يحفر عميقا في

الجنس والسياسة والدين، أن يقلب القرب على ما مضى".

ويرى أن المسرح كما عرفناه انتهى، ونحن نكرّر ما نفعله منذ أربعين عاما، الفرصة الوحيدة لاستمرار المسرح هي في المسرحيين المتواجدين في أوروبا، ستكون عودتهم إلى سوريا والعالم العربي إحياء للمسرح.

يكتب الذهبي القصة القصيرة والمسرح ولديه مجموعتان قصصيتان، وعشر مسرحيات، ست منها مونودراما، وسبب ميله للمونودراما أنها أساس للفن المسرحي، بالنسبة إليه، إذ يشد على أنها الشكل الأول للمسرح في اليونان، هكذا بدأ المسرح، ممثل واحد يقف أمام الجمهور، ونحن بعد انهيار المسرح، نحتاج لأن نعود إلى البداية، مضيفا "أنا أسير في الطريق منذ بدايته، الإنتاج لا يسمح بتمويل كبير، الممثلون لا يجتمعون، الفنانون متفرقون، كل في بلد، سيكون الإنسان

محظوظا إن كان يعيش مع ثلاثة أو أربعة فنانيين في مدينة واحدة، الكل متشرذم، الجمهور لا يفهم لغتك الأم، من هنا كانت المونودراما عودة، وبداية حقيقية لبناء مسرح حقيقي، يرسم خطأ وثقا وجديدا مع الجمهور".

قدم فارس الذهبي مسرحا في عدد كبير من الدول، وعمّا إن كانت هناك فوارق بين هذه المسارح، يقر الكاتب أنه عمل في أغلب مسارح دول المنطقة العربية وفي الولايات المتحدة وفرنسا، وبشكل عام الجمهور يتوق إلى العمل الجيد، ويتقبله مهما كان موضوعه، ويستدرك "لكن الجمهور عموما في هذا الزمن المتعب يميل إلى الكوميديا، فهي تيسر الحياة وتنتهي نهايات سعيدة أو مريحة، بعكس التراجيديا التي يعيشها الإنسان يوميا، فهي باتت تتعب المشاهد لأنها تسير في اتجاه واحد، وهو تطهير المشاهد فقط، دون أي فرصة لإيقاظه أو جعله يفكر في واقعه السيء، وهذا أيضا جزء من عمل وزارات الثقافة التي تخصي كل عمل حقيقي في بلدنا".

في مسرحية "مولانا" انخرط الذهبي حتى النخاع في الأجواء الشامية المعتقة والعابقة بالوجد والأولياء والشجن العميق، وفي "زفرة السوري الأخيرة" عاين العسكرتاريا في أشنع صور فسادها، وفي مجمل أعماله يرسم خارطة الأحداث وتفصيل الشخصيات كما لو أنه يقول للمخرج فقط نفذ من دون إضافة.

حول نظريته للعلاقة بين الكاتب المسرحي والمخرج، يقول الذهبي "بحكم عملي منذ البدايات في كل تفاصيل العملية المسرحية وصولا إلى التأليف والإخراج، أصبحت قادرا على تصوّر

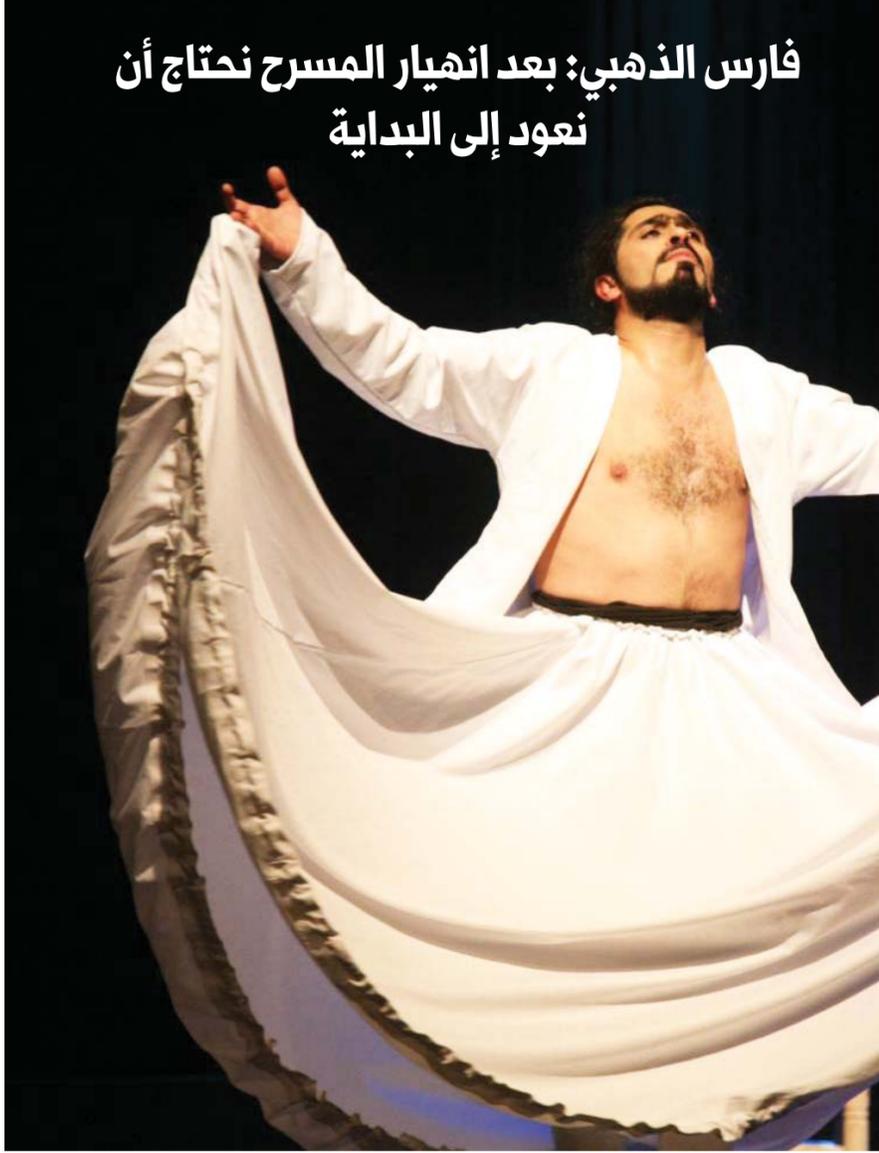
المشهد المسرحي كما يجب أن يكون في خيالي؛ كيفية توضع الممثلين، الإيقاع، المشهية، الأكسسوار، لحظة الذروة، الانقلاب، إلخ. لذلك أنا افترض حينما أكتب للمسرح أنني أنا من سيقوم بالإخراج، أو أنه يتوجب عليّ تقديم تصور كامل للمسرحية كما رأيها حينما كتبتها، الإرشادات المسرحية ليست تعاليا من قبل الكاتب على المخرج، وظيفتها أن تحدد له منهج الأداء، لا يمكن للحوار فقط أن يقوم بشرح كل تفاصيل العمل، الفن في عصرنا الحالي يعتمد بشكل هائل على التفاصيل، وفي كل مرة يهتم الفنان بالتفاصيل ويقترب أكثر من جعل عمله صادقا وحقيقيا".

### الاختلاف والحرية

نسال الذهبي هل يعتقد بأن الثقافة السورية في أسوأ حالاتها، فيجبنا "على الإطلاق، الثقافة السورية اليوم في أفضل أيامها، لكن إذا ما اعتبرنا أن الثقافة هي ما يعاش في الداخل السوري الأسير، فيمكن أن تكون الثقافة هناك كابوسا بروبغنديا، أما عن المثقفين والفنانين الذين يعملون في الخارج، فهم في أفضل حالاتهم الفنية، على الرغم من أنهم في أسوأ أوضاعهم الإنسانية المتعلقة بالهجرة والتشرد، ولكن الحرية أطلقت قدراتهم الحبيسة، نبتهم إلى إمكانات جديدة جعلتهم يتفوقون على جل نظرائهم العرب".

ويتابع "السوريون اليوم في جميع المحافل العالمية الثقافية والفنية، يقفون على أشهر وأكبر مسارح العالم، في الأوسكار، في مهرجان كان، في مهرجان أفينيون، في أرفع الجوائز الأدبية، في أشهر عواصم الفن، طبعا المؤسسات الفنية والمسرحية والسينمائية العربية كان يمكن لها أن تستثمر

في حرية هؤلاء الفنانين، ولكننا فضلت الانحياز للأمان الوظيفي، والإبقاء على الفن ضمن أطر السلامة الأمنية المطلوبة، كان يمكن للدراما العربية أن تشتعل من الابتكار الذي حصل عليه السوريون بفضل



## فارس الذهبي: بعد انهيار المسرح نحتاج أن نعود إلى البداية

### على المسرح والأدب أن يتوصلا مع الناس وإلا فلا قيمة لهما

يمكن أن تتفق عن عقول المسرحيين حلول للمنع والحجر وحظر التجوال وأفكار لمواجهة مثل مسرح الشرفة على سبيل المثال؟

فيعلق "كل الخيارات موجودة، لكن الفكرة الأهم هي أن المسرح والفن عموما لن يكون مثل ما قبله، الكوفيد -19 سيكون علامة تفصل ما بعدها عما قبلها، وإن لم يكن هذا الفايروس فسيكون كوفيد -20 أو كوفيد -21، والسبب هو ليس التشاؤم بل عبث الإنسان بمقدرات الكوكب وبصحته، الانفجار السكاني المرعب، الانتهاك الهائل للإنسانية وللإنسان وللبيئة كل هذا سندفع ثمنه جميعا، مرتكبو الجرائم والصامتون عنها".

### المسرح العربي بصيغته القديمة انتهى، وكل ما نراه أمامنا هو تمشيدات، محاولات لسحب جثته قبل دفنها

ويضيف "اعتقد أن الفكرة الأشد قربا للمسرح المستقبلي، هي إغلاق الجدار الرابع بين الجمهور وبين الممثلين، جدار من زجاج، وهذا سيكون نقلة نوعية حقيقية في مفهوم الإيهام الذي عمل عليه صناع المسرح منذ 5000 سنة".

تابعا في مهرجانات عربية عديدة مسرحيات مغاربية باللهجة العامية، والحق يقال إن معضلة جوهرية نشأت بسبب هذا النوع من العروض. وفي رأي فارس الذهبي حول موضوع اللغة العربية واللهجات السائدة، يقول "العالم يتطور، واللغة ليست تابوتا خشبيا يجب أن ندفن فيه إبداعاتنا، نتخرج كل كتابات المبدعين متشابها بالحد الأدنى متشابها من حيث الصياغة وبناء الجمل وإجترار الأفعال، اللغة كائن حي مثلنا، فهي تتنفس وتتفاعل وتتغير، تخطئ وتصيب، مثل كل البشر، من هذه الزاوية اعتقد أن اللهجة العامية أشد حيوية وحياء وسخونة من اللغة الفصيحة المحنطة".

ويتابع "انظر إلى اللهجة المصرية كم هي ثرية وكم هي متوافقة مع العالم ومجرباته، وانظر إلى الفصحى كم هي بعيدة عن نبض الشارع، وكذلك اللهجات في

حريتهم بعد خروجهم من سوريا، ولكن القائمين على الدراما العربية كالعادة يفضلون سياق التفاهة، على اقتحام ميادين جديدة، والرواية السورية تتلاق أيضا".

طبعا هذا ليس امتيازًا أو انحيازًا للسوريين، كما يقول، ولكنه امتياز الحرية التي فقدت في أغلب العواصم العربية، بدءا من حرية التعبير وانتهاء بالحرية السياسية.

نسال الذهبي هل يرى أن تشارك العالم بمحنة واحدة قد يجعل السوري أو الفلسطيني أو العراقي أو اليمني ينظر إلى محنته الخاصة بوصفها جزءا من اختلال كوني جارف، لكنه لا يعتقد أبدا أن الهم سيغدو واحدا، مقرا بأن هنالك شخصيات مختلفة للشعوب وكل منها يتعامل مع الأزمة بطريقة متباينة عن الآخر.

ويتابع "صحيح أن المحنة مشتركة بنفس درجة تشارك الهواء والشمس ولكن الأداء والتعاطي معها سيكون مختلفا حتما، إنه مثل نص ترسله لعدد من الممثلين وكل منهم سيؤديه بطريقة مختلفة عن الآخر، رغم أن النتيجة واحدة، لكن هذه هي الحياة وهؤلاء هم البشر، هناك شعوب لا تكثر بكورونا، وشعوب تستخف بها جاهلة خطورتها، وشعوب تبالغ بالحرص ضدها، وهناك شعوب تتعرض لخديعة من حكوماتها، العالم لا يعترف إلا بالقوة أو الذكاء، ونحن شعوب مدججة خلف التلفزيون الذي اعتبره أحد أهم أسباب تخلفنا".

### لغة المسرح

في ظروف بعينها اجترح مخرجون عرب وأجانب فكرة مسرح الشارع، وهناك أيضا مسرح الستين كرسيا، نسال الكاتب هنا هل



العالم يتطور، واللغة ليست تابوتا خشبيا يجب أن ندفن فيه إبداعاتنا، لتخرج كل كتابات المبدعين متشابها

# الاستهلاك.. تسويق عاطفي وجاذبية زائفة

## توظيف السرد والقصص لخلق ثقافة جديدة تشد رغبة المستهلك



الاستهلاك ليس مجرد فعل اعتباطي أو رغبة ذاتية حرة، إنه نظام ثقافي كامل، يقوم على أفكار مدروسة بدقة، تتسرب إلى لاوعي الفرد في ما يتعلق بمشاعره، وإلى وعيه في ما يتعلق بأفكاره، إنها منظومة كاملة تسير على التحكم في وعي ولاوعي الفرد أو المجموعة، لخلق مستهلكين مسيرين وكأنهم مخدرون بهوس، يتسوقون بحرية في الظاهر بينما هم في الواقع تحت تأثيرات متعددة مخدرة للإدراك، تجعلهم كالعميان في المولات، إذن الأمر ليس ببساطة الإشهار أو التسويق التقليدي الساعي إلى الترويج في الشراء، إنه أبعد من ذلك، إنه ثقافة وبث أفكار نجحت في أن تتحول إلى مشاعر.

محمد حياوي  
كاتب عراقي

ترتبط النزعة الاستهلاكية وانتشارها بما بات يُعرف بالعمولة وما نتج عنها من سلوكيات وممارسات اقتصادية، بالإضافة إلى هيمنة رأس المال وتغوله وسعي الشركات الكبرى للاستحواذ على الأسواق في عالم مفتوح لا تحكمه أي أخلاقيات أو معايير إنسانية أو نظم محددة.

ولعل الفجوة أو الفارق الاقتصادي المهيول بين الدول الغربية المتطورة صناعياً ودول العالم الثالث، قد وسَّع الفجوة الكبيرة في مستوى الحياة وأنماطها، وفي الوقت الذي بات فيه الناس في الدول الصناعية أسرى لرأس المال تكبلهم الديون والبطاقات الائتمانية، ما زال نظراًؤهم في دول العالم الثالث في منأى نسبي عن هذه الهيمنة.

لكن مجتمعات العالم الثالث تحولت، بفضل هذا الفارق الكبير، إلى أسواق مفتوحة ومستسلمة لطوفان البضائع والسلع الواردة من العالم الصناعي، الأمر الذي نتجت عنه سلوكيات جديدة، حدثت من تطور الصناعات وعلقت حركة الإنتاج في تلك البلدان بسبب انعدام القدرة على المنافسة، ومع ذلك ظلت العادات الخاطئة والتقاليد البالية تلعب دوراً كبيراً في النزعة الاستهلاكية لمواطني تلك البلدان، على الرغم من عدم تطور تجارة الإنترنت ونظم الدفع الكلي فيها، فتحول الاستلاب الذي يعاني منه الأفراد في المجتمعات الغربية إلى حالة من التناحر اللاواعي في بلداننا.

### المتعة الدخيلة

إن مظاهر الاستلاب في الغرب مثلاً تتحور حول الرغبات للديون السهلة واعتماد النظام الآلي في الدفع واكتشاف خصوصيات الأفراد وميولهم أمام شركات الإنتاج الكبرى التي باتت، بطريقة أو بأخرى، تعرف أدق التفاصيل عن طبيعة حياتهم ونظامهم الغذائي والسلع التي يميلون إليها، سواء عن طريق منسرياتهم والدفع في البطاقات الإلكترونية وبطاقات الائتمان أو من خلال صفحاتهم الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، فتستهدفهم بواسطة الإعلانات المغرية لترسيخ تلك الميول لديهم وتمييزها.

على الرغم من أن الأفراد في مجتمعات العالم الثالث ما زالوا بعيدين عن هذا المستوى المتقدم من الخدمات

المتطورة، إلا أن سعيهم لركوب موجة التقليد والتشبه بالغرب ومحاولتهم المستميتة لمواكبة التكنولوجيا الحديثة وشراء السلع وتقليد الصرعات التي تطلقها دور الأزياء ومن ورائها شركات الإنتاج الكبرى، قد حولهم إلى مجتمعات استهلاكية غير منتجة، ونمى لديهم سلوكيات مجتمعية دخيلة لكنها ترسخ باستمرار، أدت في المحصلة إلى تغيير نمط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. لكن ما هي ثقافة الاستهلاك وهيمنة نزعة الاستحواذ والتباهي بامتلاك الأشياء غير الضرورية؟

في الواقع يعرف معظمنا أننا لا نحتاج حقاً لأحدث سيارة أو أسرع تقنية أو أحدث صرعات الملابس، لكننا مع ذلك نستمر في الاستهلاك لأننا نريد هذه الأشياء، لأن وسائل الإعلام تخبرنا بأننا نحتاج إلى الانضمام إلى مجموعتنا الاجتماعية ومجاورتها في ما تفعل.

لكن من جهة أخرى، عندما نفكر في الاستحواذ والاستسلام لرغبة الإنفاق، يمكن أن يتحول انتباهنا إلى الداخل وحدوث بعض النكوص في الفكر أو الفعل. وهو منطلق جيد للبحث العميق في ثقافة الاستهلاك ومخاطر الوعي الذاتي، لأننا على الأقل نعلم أننا مستيقظون وبكامل وعينا عندما نمارس تلك الرغبة. نعرزو أغلب الدراسات السلوكية بدايات نزعة الاستهلاك إلى التوسع الصناعي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. فمع اكتشاف

مصادر جديدة للطاقة وتقنيات



كل شيء مباح لأجل ترسيخ ثقافة التسوق

التصنيع، أدت الإنتاج الصناعي إلى إغراق السوق بمجموعة من المنتجات الاستهلاكية مثل الملابس الجاهزة والأجهزة المنزلية. بحلول القرن العشرين ارتفع الإنتاج بشكل كبير إلى درجة أن العديد من المعاصرين باتوا يخشون أن يكون العرض قد تجاوز الطلب وأن المجتمعات ستواجه قريباً العواقب المالية المدمرة لهذا الإنتاج الزائد. فحاول رجال الأعمال تجنب هذه الكارثة بواسطة تطوير استراتيجيات تسويق جديدة غيرت مفاهيم التوزيع وحفزت ثقافة جديدة لشد رغبة المستهلك.

### الشركات تقوم بتطوير منهجيات «عالمية» لجعل الاستهلاك محفزاً لترسيخ الهويات وتحديد نوع معين من العلاقات الاجتماعية والثقافية

ومن أولى هذه المحفزات تحول عملية التسوق -حاجة إنسانية إلى متعة استهلاكية، فعمدت الشركات الرأسمالية الكبرى إلى فتح المتاجر الكبيرة وتوفير كافة أنواع البضائع تحت سقف واحد، كما وفرت أماكن للراحة والاسترخاء وتناول الأطعمة والمشروبات فيها بالإضافة إلى توفير أماكن خاصة لجلسة الأطفال ولهولهم من أجل إتاحة الفرصة لذويهم بالتمتع والشراء، وهو ما بات يُعرف في أيامنا هذه بنظام الـ"مولات" الذي بات يركز على تقديم العروض المغرية وأساليب جذب المتبضعين وتزويدهم ببطاقات امتياز وهمية تخولهم الحصول على بعض الخصومات أو التخفيضات غير المحدية.

### تطوير ثقافة الاستهلاك

لقد أدت نزعة الشراء، مع ظهور كتالوجات الطلب بالبريد، والمجلات واسعة الانتشار، والعلامات التجارية المميزة، إلى زيادة رغبة المستهلك. كما عززت صناعة السيارات ثقافة الاستهلاك الجديدة بواسطة تشجيع استخدام بطاقات الائتمان، وأصبح الشراء بالتقسيط متاحاً للجميع تقريباً. وعلى

سبيل المثال، ازداد الإنفاق الاستهلاكي للأجهزة المنزلية بنسبة تزيد على 300 في المئة عما كان عليه في عشرينات القرن الماضي.

وقد أدى تأسيس ما بات يُعرف بالشركات الصناعية متعددة الجنسية التي تقيمها الدول الصناعية الكبرى في الدول الفقيرة واستغلال تدني الأجور فيها، إلى جعل السيارات والهواتف النقالة وملابس العلامات التجارية المعروفة في متناول ذوي الدخل المتوسط أو المحدود، الأمر الذي رسَّخ نزعة استهلاكية غير مسيطر عليها.

لقد حاول الكثير من الخبراء دراسة ما بات يُعرف بثقافة المستهلك أو المجتمع الاستهلاكي، مركزين بالدرجة الأساس على تصنيف ذلك السلوك (الاستهلاك الواعي أو الرشيد أو الرمزي أو الاستهلاك بحكم العادة المتصلة بالروتين)، إضافة إلى نوع آخر يسمّى الاستهلاك الاستثنائي (في المناسبات الخاصة والعطلات). وكل ذلك عن طريق ربط الاستهلاك الفردي بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية الشاملة وطبيعة المستهلكين كفاعلين في الأسواق المحلية والعالمية.

نظرياً، يمكن اعتماد مجموعة من المقاربات التفسيرية والسردية والبنائية وما بعد البنائية، في البحث متعدد التخصصات (علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، التسويق والدراسات الثقافية)، باعتبار الاستهلاك جانباً من جوانب الحياة اليومية، بما في ذلك العادات داخل الأسر وفي أوساط الأطفال والشباب كمستهلكين محتلمين من منظور متعدد الثقافات، بالاستناد إلى البحوث الاجتماعية والأنثروبولوجية في ما بات يُعرف بالاقتصاد الأخلاقي المتخصص في دراسة مجموعات المستهلكين غير المستقرة ودورها، ورصد العمليات الاجتماعية-الثقافية المتعلقة بتطوير الاستهلاك في السياقات المعولمة، ومحاولة إيجاد الروابط بين الدراسات التسويقية التي تنطلق من نظريات العلوم الاجتماعية. فمن ناحية تقوم

بالإجابة مع العلامات التجارية في عقول الناس التي تختلط فيها تلك الأفكار والصور والخبرات والمشاعر بطريقة تحفز رغبة الشراء.

تحاول العديد من العلامات التجارية الوصول إلى المستهلكين بواسطة ما بات يُعرف بالجازبية الزائفة أو التسويق العاطفي، حسب عالم النفس الحائز على جائزة نوبل دانييل كانيمان، الذي يعزو عدم عقلانية القرارات الشرائية

### التسويق العاطفي

إنَّ المشتريين اليوم مشغولون جداً، وليس لديهم الوقت أو الطاقة لمقارنة مزايا سلعة ما مع سلعة أخرى أو تحديد مدى حاجتهم الفعلية إليها.

وبالنظر إلى تطور التقنيات وانتشار ظاهرة المتاجر الإلكترونية وتيسير سبل الدفع، فإن رغبة المستهلك بالاختفاء باتت مرتبطة بنقرة صغيرة على فارة الكمبيوتر قبل أن ينتقل للبحث عن سلعة أخرى، وتجمع أغلب الدراسات على أن ما يُقدر بنحو 90 في المئة من قرارات الشراء تتم بشكل غريزي لا واع. وهو الأمر الذي باتت تعتمد عليه أغلب الشركات الكبرى في التسويق، لجهة بناء انطباع إيجابي لدى الجمهور على مستوى اللاوعي. وهو ما يعني توظيف الصور والقصص التي تبني علاقات إيجابية مع العلامات التجارية في عقول الناس التي تختلط فيها تلك الأفكار والصور والخبرات والمشاعر بطريقة تحفز رغبة الشراء.

تحاول العديد من العلامات التجارية الوصول إلى المستهلكين بواسطة ما بات يُعرف بالجازبية الزائفة أو التسويق العاطفي، حسب عالم النفس الحائز على جائزة نوبل دانييل كانيمان، الذي يعزو عدم عقلانية القرارات الشرائية

### الإغراء للتحكم في اللاوعي

للتحفيز اللاوعي الذي تتسبب به وسائل الترويج والإعلانات الجاذبة التي باتت تستند إلى علم النفس الاقتصادي عن طريق خبراء ومستشارين متخصصين في كيفية اشتغال السلوكيات اللاواعية لدى الإنسان وطرق الوصول إليها وتحفيزها.

ويوصي هؤلاء في الغالب باختيار موظفين أذنين ذوي حضور مؤثر يسمح بتحفيز المشاعر لدى الجمهور وتوظيف الانطباع الأول الذي يتشكل، حسب علماء النفس، في أقل من ثانية، بواسطة النظر إلى تعابير الوجه والملابس وحركة الجسم.

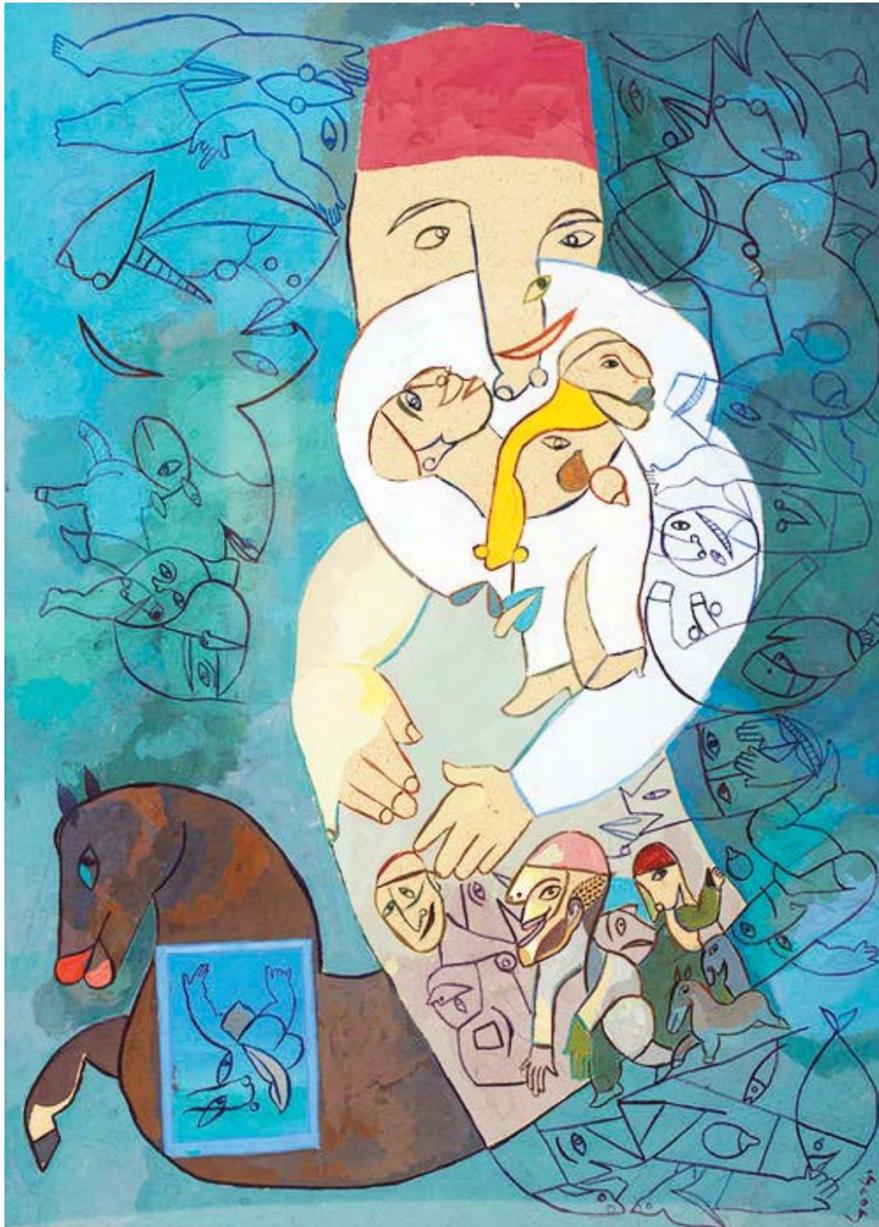
وعلى سبيل المثال تقوم شركة أبل وشعارها البسيط والأنيق، بمحاكاة ما أسماه ستيف جوبز بالاحتياجات البشرية ذات المستوى الأعلى، أو تلك التي لها علاقة بالإبداع واحترام الخلق الذاتي، فركزت الشركة، حسب جوبز، على تلبية هذه الاحتياجات وتوفير منصة للإبداع الشخصي، الأمر الذي يشعر هؤلاء المهتمين بأنهم جزء من الثورة التكنولوجية والرقمية العصري، أو بالأحرى جزء من تلك الحركة الثقافية، وليس من المستغرب اعتماد جل مصممي الرسوم والفنون التقنية أجهزة Mac في عملهم حتى أصبحت مرتبطة، كعرف لا واع بالإبداع مع مرور الزمن.



الأفراد في مجتمعات العالم الثالث يسعون إلى تقليد الغرب وهذا ما حولهم إلى مجتمعات استهلاكية غير منتجة

# التاجر الداهية والفلاح الثائر.. صراع بين الرأس والأرجل

## الهادي التيمومي يجيب عن سؤال: كيف صار التونسيون تونسيين؟



التونسي شخصية مركبة (لوحة للفنان عبدالعزیز قرجي)



في خصام وتكامل (صورة إسكندر خليف)

المؤلف أن في هذه الفترة تدعم الوعي بالمجال الوطني، إذ أخذت الصدود القارية للبلاد التونسية في التكون شيئاً فشيئاً. أما مجيء الاستعمار الفرنسي فقد أحدث تغييرات هامة في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كما سستيرن تزامنا مع ذلك الحركة الوطنية التي حملت على عاتقها مشروع الحركة الإصلاحية في القرن التاسع عشر المتمثل في بناء الدولة الوطنية. كما يرى كذلك أن الاستعمار دعم بشكل أو بآخر الرابطة الوطنية التونسية، إلى أن نصل إلى دولة الاستقلال التي اتخذت من التوتوسة العراب تسمية جديدة على البلاد وهي "أفريقية" ليرتسم بذلك مصير جديد لها حيث ستشهد تحولات اقتصادية وسياسية واجتماعية في القرون اللاحقة خاصة مع الأغلبية والفاطميين وأخيرا الصنهاجيين إلى أن تأتي الحقبة الهلالية لتساهم في تراجع التاجر لصالح الأعرابي على حد تعبير الكاتب. ويمثل استقلال بني حفص بأفريقية وتأسيس الدولة الحفصية في ما بعد حدثا بارزا إذ سينتقل الحكم إلى مدينة تونس التي ستبرز كعاصمة نهائية للبلاد.

المحطة الثانية التي يعتبرها التيمومي رئيسية أيضا، وهي ذات طابع ديني، تتمثل في مجيء العرب المسلمين واستقرارهم بالبلاد منذ القرن السابع الميلادي، لتدخل نهائيا ضمن البوتقة العربية الإسلامية. وقد أطلق عبر استرجاع أهم المحطات الرئيسية التي ساهمت في انتقال البلاد التونسية من مجرد مستقر سكاني إلى أفريقيا ثم أفريقيا فتونس.

المحطة الأولى بالنسبة إلى الكاتب ذات طابع سياسي بامتياز شهدت مجيء الفينيقين من الشرق وتأسيسهم قرطاج لتدخل بذلك البلاد في مسيرة الحضارة الإنسانية، وقد أسهم هؤلاء التجار المهرة بحظ وافر في إدخال عناصر حضارية هامة كفن التجارة البحرية، كتابة الدولة، علوم الفلاحة.. إلخ. كل ذلك أدى في ما بعد إلى ازدهار مدينة قرطاج وإشعاعها في الحوضين الشرقي والغربي للمتوسط.

المحطة الثالثة والأخيرة يعتبرها المؤلف اقتصادية ألا وهي انخراط تونس في المنظومة الرأسمالية العالمية منذ القرن السادس عشر حيث يلاحظ

خاصة بعد الثورة الأخيرة. كما تكمن السمات المرحجة حسب الكاتب في كون التونسي يعمد إلى تحقيق أقصى النتائج باقل جهد ممكن حيث أن الذهنية التجارية تظل معششة في لا وعيه ولا تبارحه على حد تعبير المؤرخ.

كما يتطلع التونسي دائما إلى الإثراء السريع، عبر كل الطرق المحمودة والمنبوذة على حد سواء. من السمات السيئة الأخرى التي يحملها التونسي حسينا يذكر المؤرخ، هي جنوحه نحو الثقافة غير المعقدة والتعلم للكسب المادي فقط كما أنه غير ميال إلى التفكير العميق. كما أن التونسي حسب الكاتب لا يتوانى عن التباهي بفحولته فهو لا يزال يؤمن بقيم الفحولة على الرغم من كونه في القرن الحادي والعشرين.

يوصل المؤرخ تفكيك السمات المرحجة التي نجدتها لدى التونسي، حيث نجد أنه ينزع كثيرا نحو العنف اللفظي، خاصة التلطف بالكلمات الجنسية، كما أنه لا يزال يؤمن بالسحر والشعوذة، حيث يركن إلى المشعوذين في حالة الأمراض المستعصية عن الطب أو للبحث عن كنوز باطن الأرض. وبذلك ينهي المؤرخ هذا الفصل الذي حاول فيه تتبع السمات الجيدة والسيئة للشخصية التونسية من أجل استجلاء أهم ملامحها وخصائصها، منتقلا في ذلك إلى الفصل الثالث الذي عنوانه بـ"الكلمات والأشياء من أفريقيا إلى أفريقيا".

### الكلمات والأشياء

في فصل يحمل عنوان "الكلمات والأشياء من أفريقيا إلى أفريقيا إلى أفريقيا" تونس، يتتبع المؤرخ مختلف الأحقاب التاريخية التي مرت بها تونس وذلك عبر استرجاع أهم المحطات الرئيسية التي ساهمت في انتقال البلاد التونسية من مجرد مستقر سكاني إلى أفريقيا ثم أفريقيا فتونس.

المحطة الأولى بالنسبة إلى الكاتب ذات طابع سياسي بامتياز شهدت مجيء الفينيقين من الشرق وتأسيسهم قرطاج لتدخل بذلك البلاد في مسيرة الحضارة الإنسانية، وقد أسهم هؤلاء التجار المهرة بحظ وافر في إدخال عناصر حضارية هامة كفن التجارة البحرية، كتابة الدولة، علوم الفلاحة.. إلخ. كل ذلك أدى في ما بعد إلى ازدهار مدينة قرطاج وإشعاعها في الحوضين الشرقي والغربي للمتوسط.

المحطة الثالثة والأخيرة يعتبرها المؤلف اقتصادية ألا وهي انخراط تونس في المنظومة الرأسمالية العالمية منذ القرن السادس عشر حيث يلاحظ

كما تتميز أيضا بتنوع تضاريسها الطبيعية ولا يفوته كذلك الإشارة إلى أنها تتفرد أيضا بانخراطها في الحضارة الإنسانية منذ الآلاف من السنين (الحضارة القرطاجية).

يشعر المؤلف بعد ذلك، في الكشف عن أهم معالم الشخصية التونسية التي ساهم التاريخ في نحتها ويبدأ أساسا بتعداد السمات السمهات حيث يذكر على رأسها "خلق المكابسة"، ويعود ذلك إلى أن التاجر حسب المؤرخ هو الصانع الرئيسي لتاريخ البلاد كما اشرفنا إلى ذلك سلفا. وقد أثر ذلك بعمق في شخصية التونسي وفي نمط تفكيره، هذا فضلا عن مخياله وتصورات: فالتونسي يحب التحذلق والكلام الجميل وتصغير الأشياء على حد تعبير الكاتب. ولا ريب أن هذه الصفة ما انفكت تميز طبع التونسي إذ نجدها متفشية لدى الجميع.

أما السمة السمات الثانية التي يتعرض إليها المؤلف فهي "الفضول وحب التعلم" إذ يرى أن التونسيين مسكونون بهاجس حب المعرفة والتعلم وقد أثبتوا ذلك على مر العصور والأحقاب. وعموما فإن هذه السمة تبقى أحد معالم الفرد التي تتميز بها الشخصية التونسية.

بعد ذلك، يشير المؤرخ إلى خاصية أخرى تميز التونسي ألا وهي "الإقبال على الحياة" إذ تمثل على حد تعبيره سمة قديمة تدعمت مع تحسن مستوى العيش بعد الاستقلال. وتظهر هذه السمة من خلال بحث التونسي اللافت عن كل ما يكفل له الرفاهية والترف. كما أنه يقبل على ملذات الحياة بشغف، فهو مثلا يعشق الموسيقى ويتلذذ بسماعها. ولا شك أن هذه السمة كانت بارزة منذ العصر القديم حيث كانت توجد مشاهد للآلهة فينوس الهة الحب والجمال في أغلب المنازل التونسية. ولعل كل ذلك جعل من التونسي كائنا منفتحًا ومحتزرا وكذلك معتدلا ومتسامحا.

يذكر المؤرخ في ما بعد، سجيحة أخرى تسم التونسي والمتعلمة في سجيحة الضيافة، فالتونسي على حد تعبيره "ضيف" وهي سجيحة بربرية ترسخت أيضا مع القوم العربي الإسلامي. ولعل أبرز مثال على ذلك الاستقبال الجيد الذي حظيت به العائلات اللببية لدى التونسيين في 2011.

من السمات الأخرى أيضا لدى التونسي التي يذكرها المؤرخ هي الفكر العملي والبراغماتية، فالتونسي شخص عملي لا يتعلق إلا بالروحانيات البسيطة التي تخدم مصلحته على حد تعبيره. كما أن الاعتدال والوسطية والتسامح تبقى من أهم الملامح التي نحتت شخصية التونسي.

يذكر كذلك المؤلف أن التونسي يركن دائما إلى المسالمة، هذا فضلا عن تمسكه بنوع من الاعتدال الديني.

اسم كل هذا، تبقى أهم سمة تميز الشخصية التونسية حسب الكاتب هي القبول بإيلاء المرأة مكانة محترمة نسبية في الماضي ثم مكانة رائدة في الحاضر. ولعل أكبر دليل على ما تحظى به المرأة من مكانة في التاريخ التونسي أن مؤسسة قرطاج كانت امرأة (حسب الأسطورة). كما نجد نساء لم نجمهن في أفق التاريخ التونسي، كإروى القبروانية زوجة الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ولا ننسى كذلك عزيزة عثمانة التي اشتهرت بأعمالها الخيرية. أما في العصر الحاضر فيرى المؤرخ أن المرأة التونسية قد تتواتر مكانة جد مرموقة، خاصة مع صدور مجلة الأحوال الشخصية في 13 من أوت 1956 التي حققت لها عدة مكاسب.

بعد هذا الجرد الممتع للسمات السمهات للشخصية التونسية، ينتقل بنا التيمومي إلى السمات المرحجة التي تطبع الكيان التونسي. يشير أولا إلى أن التونسي يمر إلى القبط بسرعة فهو يتلون في موافقه ويغير آراءه سريعا، وقد ظهرت اصناف عديدة من هذه السلوكات

إذا كان البحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للبلاد التونسية في مختلف الأحقاب والعصور، قد نال حظه من الدراسات كما يجب فإن تاريخ الأفكار أو ما يسمى بـ"تاريخ الذهنيات" لا يزال حقلًا بكرًا ينتظر الأيدي الناعمة التي ستنتفض عنه الغبار وتأخذ بناصيته. لذلك فإن طرق مسألة المكونات السوسيو - تاريخية للهوية التونسية والغوص في أغوار الماضي، لإدراك عملية التراكم التاريخي التي أسهمت في تكون الكيان التونسي وتواصله تعتبر من الأسئلة التي أخذت بالباب العديد من المتحمسين لهذا الميدان وعقولهم. ولا ريب أن البحث في مثل هذه المسائل يكتسي أهمية خاصة في ظل ما يشهده العالم العربي من تحولات عميقة وسريعة تزامنت مع ظهور أزمات خاصة في البلدان التي مرت بها رياح الثورة. في هذا الإطار تنتزل دراسة المؤرخ التونسي الهادي التيمومي المعنونة "كيف صار التونسيون تونسيين؟".

تكتسي أهمية عظمى من جهة كونها تتصل اتصالا وثيقا بمباحث تهم الهوية والتكون التاريخي للشخصية التونسية. يتعرض المؤرخ التيمومي في البداية إلى مفهوم "الثقافة" محاولا صياغة تعريف شامل لها على الرغم من تعدد معانيها وتنوعها، إذ يرى أن هذا المفهوم أصبح يعني التمتع بقدر من التعليم والعلم والانفتاح على أفكار التقدم، منذ ابتلاع فجر الثورة الصناعية التي أفرزت صعودا كاسحا للطبقة البورجوازية في العالم الغربي. بيد أن ذلك لا يعني أن الثقافة أعم من ذلك وأشمل فهي أسلوب حياة تتجلى في شكل نكريات وتصورات ورموز وقيم وتعبيرات فنية أدبية وفلسفية تساعد المجتمع على الاحتفاظ بتميزه عن باقي المجتمعات الأخرى على حد تعبيره.

المفهوم الثاني الذي خصه المؤرخ باهتمامه هو مفهوم مركزي ألا وهو "الهوية" التي عرفت صعودا لافتا منذ تسعينات القرن الماضي حسب رايه، فهي تتحدد كاتتماء واع واختياري خلافا للثقافة ولكنها في رايه أخذت بعدا سلبيا وعنصريا بعد ما عصف بالعالم من تحولات عميقة في العقود الأخيرة خاصة مع صعود النزعات المتطرفة والمعادية للكونية.

يسعى الباحث في ما بعد إلى إبطاء اللثام عن مفهوم ما انفك منذ بروزه يثير نقاشا حادا ألا وهو مفهوم "القومية". وينطلق هنا من المعنى المتعارف عليه للقومية حيث تعني المجموعة الإثنية التي تتحول إلى أمة أو قومية بسبب عدة عوامل.

كما لا يتوانى هنا في نقد آراء العديد من الفلاسفة والمؤرخين في بحثهم عن معنى القومية، إذ يرى أن التشكل القومي لا يمكن ربطه بعوامل مادية فقط (ظهور الرأسمالية) ولا بفترة تاريخية معينة، بل إن ذلك يتحقق في ظل وجود دولة مركزية تساهم في تعزيز الانتماء الجماعي للبشر وتعميق أواصر الترابط بينهم.

هذا يقوده للتعرض إلى المفهوم الأخير وهو مفهوم الدولة الذي يحدده المؤلف كمجموعة المؤسسات السياسية والتشريعية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية التي تنظم حياة مجتمع معين على أرض معينة. يختتم التيمومي هذا الفصل بتساؤل منهجي يتمحور حول التمشي الصائب الذي يتوجب على المؤرخ أن يسلكه للتعرف على التاريخ الدقيق لولادة الهوية التونسية، معلنا في ذلك اعتماده على الانطلاق من الشخصية التونسية في الحاضر ومحاولة البحث لها في الماضي عن مؤيدات تفسر ما هي عليه اليوم. وهو ما سيجتم التطرق إليه في الفصل الثاني المعنون بـ"ما معنى أن يكون المرء تونسيا في مطلع القرن الحادي والعشرين".

### سمات التونسيين

يتعرض المؤرخ في الفصل الثاني إلى أهم السمات المحمودة وكذلك المذمومة التي تسم الشخصية التونسية. ولكن قبل ذلك يفرد بعض السطور للحديث عن أهم المعطيات الجغرافية والحضارية التي تميز تونس، فهي تحتل موقعا استراتيجيا بتمركزها في قلب المتوسط

### فهمي رمضاني

حاول المؤرخ الهادي التيمومي في دراسته المعنونة بـ"كيف صار التونسيون تونسيين؟" أن يقصص ملامح الشخصية التونسية، باحثا في عمق التاريخ وأغوار الماضي عن التراكمات التي أدت إلى تفرده هذه الشخصية وتميزها. كما حاول إبطاء اللثام عن الهوية الجماعية التي نحتت أبرز معالم الشخصية التونسية بعمق وحددت في النهاية خصائصها وملامحها.

الكتاب شيق، لغته سلسلة، وقراءته ممتعة، إذ أنك تكاد لا تشعر بالضرر أو الملل حينما تتجول بين صفحاته، فهو كما قال عنه مؤلفه "رحلة حنون معاصر في رحاب التاريخ" (حزون: رحالة قرطاجي عاش في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد واشتهر برحلاته باتجاه أفريقيا).

ويعتبر المؤلف الدكتور الهادي التيمومي من أبرز المتخصصين في تاريخ تونس المعاصر، إذ انكب منذ عقود على دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للبلاد التونسية خلال الحقبة المعاصرة، معتمدا في ذلك على خبرته العميقة في هذا الميدان فضلا عن ثقافته الثرية وفكره الناقد، الأمر الذي جعله يدلو بدلوه في العديد من المواضيع الحيرة والمسائل الشائكة التي ما انفكت تثير تساؤلات عند جمهور لا بأس به من المؤرخين.

### المفاهيم والمناهج

يفتح المؤلف دراسته بتوطئة عامة، أشار فيها إلى أن مشكلة الهوية في تونس أصبحت مطروحة منذ ثلاثينات القرن التاسع عشر المزامنة مع بزوغ فجر التحديث في البلاد التونسية. وقد ازدادت أهمية هذه المسألة مع ثورة 14 يناير 2011 التي جعلت هذه المسألة تتفوق على السطح مجددا. وفي رأي الكاتب، يتطلب الإلمام بهذا الموضوع المتشعب والمعقد توليفة لتاريخ تونس بتمامه وكما لا يبيّن أجزاء منه فقط.

### الكتاب ينطلق من الشخصية التونسية في الحاضر محاولا البحث لها في الماضي عن مؤيدات تفسر ما هي عليه اليوم

بعد هذه التوطئة القصيرة نجد المقدمة، التي أوضح فيها المؤلف الخطوط العريضة لعمله والمنهجية المتبعة في ذلك. يشير في بداية هذه المقدمة إلى أن البحث في الهوية التونسية يتطلب حركة ذهائبية بين الحاضر والماضي وذلك للإلمام بمختلف تفرعات الموضوع وتنشعباته. يعد الفصل المنشور تحت عنوان "المفاهيم والمناهج" فصلا منهجيا أراد المؤلف من خلاله توضيح بعض المفاهيم الشائكة التي يمكن أن يجد فيها الباحث التباسا أو أيضا بعض المصطلحات غير الجامدة، التي يتغير معناها مع مرور الزمن. إن دراسة الشخصية التونسية تتطلب حسب رايه توضيح بعض المفاهيم المركزية مثل "الثقافة" و"الهوية" و"القومية" و"الدولة" وهي جلها مصطلحات





الأستاذة عقل تتقن التخطيط والهروب

## إعادة الاعتبار إلى الذكاء الأسود على وقع أحداث أميركا

«كيف تفلت بجريمة قتل؟» سلسلة تلفزيونية تنشر ثقافة الجريمة والعقاب معا

الثري وطالب أناليس. البدين صاحب الروح المرحبة والسدي يفاجئ الجميع دوماً بقدرته على الغفران رغم شكواه المتواصلة من التمييز ضده. أما صديقته التي سيقتضها أنها سبب المشاكل كلها، لوريل كاتستيلو وهي سليلة العائلة المافوية التي تشتري الشرطة والقضاء والاتصالات وكل شيء. والتي ستنجب طفلها من أب غير متوقع.

طفل سيستعلق به أوليفر الآسيوي المصاب بالإيدز وصديق كونر، وخبير التكنولوجيا والإنترنت الذي يتسلل إلى أي مكان تحتاج أناليس لاخترافه. ووسط صخب ما يجري في أميركا اليوم، يبدو مسلسل «كيف تفلت بجريمة قتل؟» وصفاً سيكولوجية للمشاهدين السود الذين يرون في جورج فلويد ضحية الوحشية البيضاء، ولن يكون عليهم سوى تعلم النجاة بانفسهم من تلك الجريمة التي أودت بحياة فلويد بدلا من ارتكاب جرائم أخرى مثلها.

لحظات صعبة، يكون الأقرب إلى أناليس والمساعد القوي في مواجهتها للمحكمة العليا دفاعا عن العشرات من المتهمين الذين يقضون في السجون أحكاما مشددة فقط لأنهم مجهولون حقوقهم، ولأن محاميهم كانوا قد استخفوا بواجباتهم تجاههم أو قاموا بخداعهم وتضليلهم.

**صخب ما يجري في أميركا اليوم يبدو معه مسلسل «كيف تفلت بجريمة قتل؟» وصفاً سيكولوجية للمشاهدين السود**

المشاكسة السوداء ميكيل برات أكثر طلاب أناليس تقبلا في عالم الحب، والأكثر رغبة بالتشبه بمعلمتها. صديقة أشرف ميلستون ابن القاضي الفاسد

العبقرية معتلة المنصة، وطارحة على طلابها معادلة أقرب إلى البحث المنطقي القانوني منها إلى الالتزام الحرفي بالنص. وما عليهم سوى أن يجدوا لها الحلول كما في عالم الرياضيات والفيزياء.

لا شيء يمكنه أن يهزم أناليس سوى أناليس ذاتها، تلك الطفلة التي تعرضت للاعتداء الجنسي على يد أحد أقاربها، ما خلف تشوها عميقا في شخصيتها، قاده مرات إلى الانحراف الجنسي وفي مرات أخرى جعل منها قابلة لارتكاب جريمة أو للتستر على جريمة، وهو ما لا يختلف بشيء عن تنفيذها بيديها.

لم ترجمها أحداث حياتها، وفي الوقت ذاته لم تكن تلك الأحداث منفصلة عن قرارات مهنية كانت قد اتخذتها بنفسها، فقد انهارت لطفها وهي حامل في شهرها الثامن بعد حادث اعتقدت أنه مدبر، قاد شكل حياتها وانفصالها وعلاقتها مع زوجها إلى مآتها لا نهاية لها، انتهت بها مدمنة على الكحول، وهي التي تحرم عليها مهنتها الوقوع في ورطة كهذه.

هل كانت أناليس تكفر عن ذنوب لم ترتكبها بارتكاب ذنوب جديدة تبدو وكأنها مساعدة للآخرين؟ ربما. فإقناعها لبوني التي ستصبح مساعدتها لاحقا، بعد أن تقدم لها يد المساعدة وتدرجها في صفوف الجامعة لدراسة المحاماة، ليس سوى نوعا من التظاهر من قيام أناليس بسحق بوني من قبل على منصة الشهود في إحدى قضاياها. بوني التي تعرضت بدورها لاستغلال جنسي طويل الأمد على يد أقرب المقربين، وكانت أناليس ترى فيها نسختها البيضاء التي ستبقى مخلصا لها طيلة الوقت.

**عالم أناليس المعقد**

في عالم أناليس، ويس غيبينز الذي رعته منذ طفولته وساهمت في قبوله بنسب استثنائي في صفها، لم يكن جديدا عليها كبقية طلابها، هو روس الذي فقد والدته بسبب أناليس وقضاياها. والذي سيفقد حياته بسببها أيضا. فرانك الذي لا يعجز عن فعل أي شيء لدعم أناليس، قامت هي وزوجته بجلبه من عالم الجريمة إلى محيطها ليصبح لصيقا بها، ولم تغير كثيرا معرفتها مع الوقت أن فرانك قد يكون السبب المباشر في فقدانها لابنها. سيبقي فرانك نموذجاً للعديد الأبيض الذي يخدم سيدته بأي ثمن. أما كونر والشق والنزق والمزاجي والمتشائم، فسوف يستغرق طويلا من زمن المسلسل في جميع أجزائه، من خلال متابعة رحلته في عالم المثلية، ولكنه في

المسلسل عرضته أول مرة قناة إيه. بي. سي في سبتمبر عام 2014. وهو من تأليف بيتر نووك وإنتاج شوندا ريمس واستديوهات إيه.بي.سي. وكان حضور الطلاب الخمسة الذين يؤدي أنوارهم الفريد إينوك، مات ماكغري، كارلا سوزا، جاك فالاهاي وأجا نعومي كينغ مكملا عالم أناليس الذي يشغله أيضا مساعداتها بوني وفرانك، شارلي وبير وليزا ويل.

في ستة مواسم، أحدثها انتهن عرضه منتصف مايو الماضي في ذروة استفحال وباء كورونا، وحقق من خلالها نسب مشاهدة عالية جدا، كانت أناليس في جميع الحلقات بمقابلة الملك الأسود، الذي يحضر في الوقت المناسب ليجد المخرج المناسب.

وسط عالم من التبرص والعنصرية أضيف إليها التمييز على أساس الجنس ومعاداة المثلية الجنسية، ليصبح مناخ المسلسل قائما بأكمله على الضغط على المشاهد وتوتره وجعله في حالة ترقب مستمرة لكل تطور في هذا المحور أو ذاك، أو هذا الخط الدرامي المعقد أو غيره.

حبكة تبدأ مع جريمة غامضة ارتكبها سام الطبيب النفسي وزوج أناليس الأبيض، تزامنا مع دخول الطلاب عالم استاذتهم، وفي الوقت الذي يظهر فيه صديقها المحميم الذي يؤدي دوره ببلي براون محقق الشرطة الأسود. لتنتهي مرحلة الحكاية الأولى بقتل الزوج على أيدي الطلاب.

جريمة بدت دفاعا عن النفس، ولكن كان على المعلمة الحكيمة أن تغطي عليها لأسباب سيرتها المشاهدين لاحقا. دوائر الحدث تقود إلى وضع المشاهد في حالة ذهنية مركبة، فهو من المربع الأول يرفض التعاطف مع الجرائم وواقفها، غير أنه يجد نفسه ليس منحازا إلى القتل وحسب، بل أيضا شريكا لهم في التخطيط والبحث عن منطق القانون الجنائي الأميركي عن ثغرات ينفذ منها المتهمون.

أثار هذا العمل الجدل الأخلاقي والقانوني لحظة بثه أول مرة، وفي جميع الأجزاء التي عرضت منه. فهو أقرب إلى دليل المشاهد لتنفيذ جريمة كاملة لا يمكن للقانون محاسبتها عليها. أما حيلة المتابعة والتشويق الذهني فقد تمت صنعها ببراعة في غالبية مشاهد العمل، وصحيح أن العمل هو خيال بخيال لكنه يعتمد منطقا يجعل من الراوي الشخصيات ذاتها، باستثناء الخروجات البارزة التي يجد صناع العمل أنفسهم مضطرين إليها حين لا يكون هناك شاهد على جريمة ارتكبت، أو اعتراف بلسان المجرم. على مدرج جامعة فيلادلفيا، يتكرر مشهد دخول الأستاذة

ما يجري في أميركا اليوم بعد مقتل جورج فلويد ذي البشرة السوداء بدم بارد من قبل شرطي أبيض، يكشف جانبا من العنصرية التي مارالت تنخر المجتمع الأمريكي، عنصرية تظهر جلية في ممارسات الشرطة الأميركية أكثر من مرة تجاه السود، ممارسات تجسد العنصرية في أبشع تجلياتها، حيث يعامل الرجل الأسود باحتقار يصل حد القتل المجاني. لكن العنصرية في أميركا ليست فقط ضد السود، فقد شاهدنا مؤخرا في ندوة صحفية للرئيس الأميركي دونالد ترامب يرد على صحفية أميركية من أصول آسيوية بما يلج إلى أصولها بسخرية. العنصرية تقريبا تدخل في مناطق كثيرة، وضد كثيرين، إنها قضية مركبة ومعقدة كما يبينها المسلسل الأميركي «كيف تفلت بجريمة قتل؟»

فالمشاهد الذي سيبقي مشدودا من حلقة إلى أخرى، لن يتمكن من الشك للحظة واحدة في أن أناليس كانت فقط تحاول إنقاذ الآخرين، فهي لم تقتل أحدا ولم ترتكب ما يخالف عليه القانون، بقدر ما كانت مخلصا لمهنتها الأصلية، وهي تبرة المتهم، بأي ثمن كان.

تختلط حياة الأستاذة مع الأنماط المختلفة للطريقة التي يعيش بها كل طالب من طلابها المختارين. ولن يتأخر كل واحد منهم في ارتكاب الحماقات التي ستسبب بورطة إثر ورطة لن يجد أحدا يخلصه منها سوى أناليس التي تؤدي دورها حاملة الأوسكار فيلولا ديفيس التي حصلت بفضلها على عدة جوائز دولية هامة.



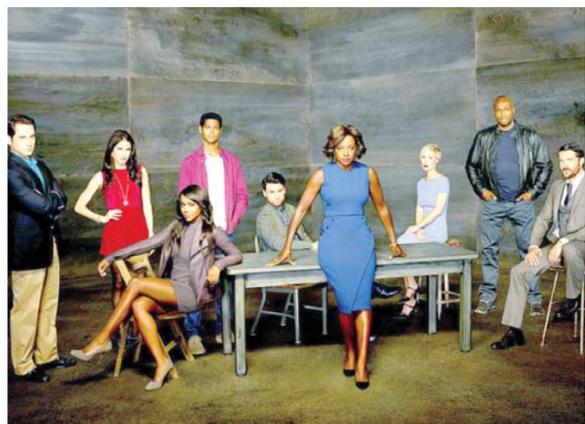
هكذا كله سيرافقك مع أجزاء المسلسل الذي تقدمه المحامية وأستاذة سادة القانون في جامعة فيلادلفيا في القانون أناليس كيتينغ. والتي تنتقي مجموعة من طلابها المميزين، ليعملوا معها في مكتبها - بيتها على القضايا التي تتولاها. تصرف نبيل فنه الطلاب نوعا من التشجيع والتدريب المبر على المحاماة، لكن هذا لم يكن غرض أناليس على طول الخط.

**قتل أم دفاع عن النفس**

تظهر أناليس وكأنها عقل إجرامي يتقن التخطيط للجريمة ويمك مهارة الإفلات منها ببراعة، عبر تجنب الغام القانون مرة، وعبر إعادة بناء واقع قانوني لن يفرض إلا إلى برائة المتهم مرة أخرى. لكن الصورة لم تكن كذلك على الدوام.



التحايل على القانون



حياة الأستاذة تختلط مع حياة طلابها

# تونس تروج لسياحة آمنة لإنقاذ الموسم

## التونسيون وسياس دول الجوار بدل الأجانب الغائبين



من يحب تونس يسافر إليها



الصيد في انتظاركم

وتتصدر السياحة القطاعات الأكثر تضررا من تدابير الإغلاق المفروضة منذ شهر مارس الماضي، وكانت قد بدأت تتعافى بعد سنوات من الاضطراب السياسي والأمني. ويرى خبراء أن بداية التعافي الجديد ستكون بحلول العام 2021، ليتمكن النشاط السياحي الذي يشغل حوالي نصف مليون شخص ويساهم بحوالي 14 في المئة من الناتج الداخلي الخام، من النهوض من جديد. وقالت المسؤولة بالديوان الوطني للسياحة فريال قظومي، "بدأنا نسجل مطلع العام الحالي تطورا بلغ 28 في المئة في العائدات المالية، ولكننا نتوقع خسائر بستة مليارات دينار... حقا الوضعية ستكون صعبة".

ويقول الخبير في المجال السياحي أنيس السويسي، إن الأوضاع "كأثرية ولا تعرف متى ستنتهي، لذلك يجب أن نتعاش السياحة مع وباء كورونا". وأغلقت غالبية الفنادق والمنتجعات السياحية في البلاد أبوابها وتم تخصيص عدد قليل منها للحجر الصحي، في منطقة سيدي بوسعيد التي تمثل إحدى أهم وجهات الوافدين الأجانب إجمالا، يقول محمد صدام بينما يجلس أمام محله لبيع التحف إنه يأتي ليفتح المحل "ساعة كل يوم لتهويته خوفا من الرطوبة".

ويضيف "من المفروض أن تكون الآن في بداية الموسم ونستقبل العديد من السياح، لكن لا يوجد أحد... بالنسبة إلي انتهى الموسم". وتمثل تونس إحدى أهم الوجهات السياحية في شمال أفريقيا بسبب موقعها المتوسطي. وتمتد سواحلها على 1300 كلم. ومن مواقعها الشهيرة إلى جانب الحمامات وسوسة، جزيرة جربة المعروفة بجمال شواطئها. كما يقصد السياح الأوروبيون تونس لاكتشاف صحرائها والاستمتاع بشمسها ومواقعها الأثرية.

وقدمت وزارة السياحة تصورا لبروتوكول صحي كي يتم اعتماده في إنعاش السياحة، ويفضل تدابير تجهيز الفنادق من الجانب الصحي.

ومن هذه التدابير، وجوب احترام التباعد بين الطاولات والمظلات على الشواطئ والمساح، وتجنب التجمعات سواء داخل الفندق أو خارجه، وسيطالب السائح بأن يجلب معه إلى جانب الكريم الواقي من الشمس، سائلا مطهرا يلائمه حيثما تنقل.

تعمل تونس لإيجاد طريقة تنفذ بها موسمها السياحي الذي تضرر بشدة نتيجة لتفشي فيروس كورونا وذلك من خلال الترويج لسياحة محمية من الوباء عبر فرض بروتوكول صحي والاعتماد على السياحة الداخلية ومواطني دول الجوار.

تونس - بدأت السلطات التونسية بالتفكير في كيفية إنقاذ الموسم السياحي والخروج بأخف الأضرار على هذا النشاط الحيوي لاقتصاد البلاد، بعد توقفه كليا بسبب تدابير الحجر الصحي لمكافحة فيروس كورونا، وذلك عبر فرض بروتوكول صحي والتعويل على السوق الداخلية.

وأجرى وزير السياحة محمد علي التومسي الثلاثاء محادثة هاتفية مع الأمين العام للمنظمة السياحية زوراب بولوليكاشفيلي قدم خلالها التجربة التونسية الناجحة في مجابهة وباء كورونا، مسلطا الضوء على البروتوكول الصحي في مجال السياحة الذي اعتدهت السلطات التونسية وقامت بإرساله والترويج له في عدد هام من الدول الأوروبية وغيرها.

وأطلع التومسي الأمين العام للمنظمة على مختلف إجراءات استئناف النشاط السياحي بتونس خاصة في ما يتعلق بتاريخ فتح مختلف المؤسسات السياحية وكذلك فتح الحدود معبراً عن استعداد تونس التام من حيث الإجراءات الوقائية اللازمة لاستقبال الوافدين، تونسيين كانوا أو أجانب لفضاء إجازاتهم ببلادنا. كما عبر عن استعداد تونس للتعاون مع الدول الأفريقية والعربية الشقيقة والصديقة للاستفادة من التجربة التونسية في هذا المجال.

وكان المدير العام للديوان الوطني للسياحة، نبيل بزويوش أعلن أن الحدود التونسية ستفتح قريباً، لاستقبال السياح الألمان والأوروبيين والجزائريين وغيرهم، مشيراً إلى أن المفاوضات جارية مع الأطراف الألمانية المعنية، من أجل فتح الحدود أيضاً.

من جهته ثمن الأمين العام للمنظمة العالمية للسياحة النجاح الذي حققته تونس في مجابهة الوباء على أنها تجربة تبعث برسالة طمأنة للعالم بأن تونس تعد أحد البلدان الآمنة صحياً يمكن السفر إليها. وقدرت السلطات التونسية الخسائر التي قد تلحق بالسياحة جراء الشلل التام الذي أصاب القطاع، بما



## إيطاليا لن تستقبل إلا السياح الأوروبيين

وأضاف "استقبال السياح يعني تحريك الاقتصاد وإعطاء التجار والمقاولين وأصحاب الفنادق فرصة العمل".

وأفادت صحيفة "كورييري ديلا سيريا"، أن 40 فندقاً فقط من أصل 1200 فندق في العاصمة أعادت فتح أبوابها في أحد الفنادق قرب البانتيون في روما، لاحظت عاملة الاستقبال بعض الحركة "لكن ليس هناك أي حجوزات من الخارج قبل منتصف يونيو".

**حرية التنقل إجراء كان ينتظره الإيطاليون بفارغ الصبر ولخصته الصحافة تحت عنوان: إيطاليا تتحرر من الإغلاق**

وقال ميمو بورجيو (62 عاماً) وهو صاحب مقهى قرب الكولوسيوم "لن نرى السياح الأجانب قبل نهاية أغسطس أو سبتمبر. إن الصينيين والأميركيين لن يأتوا. الأوروبيون خائفون، فنحن ننتظر إذن السياح الإيطاليين. لكن بدلاً من روما فإنهم سيتوجهون إلى البحر".

وقام حوالي 500 ألف شخص خلال 24 ساعة بتحميل تطبيق "إيموني" الذي يحدد مكان الأشخاص المخالطين واختارته إيطاليا لوقف انتشار كورونا، ما يضعه في مقدمة ما يجري تحمليه على المستوى الوطني. وهذا التطبيق الذي يجده كثيرون "بسبب بساطته وفاعليته" بحسب الحكومة سيبدأ العمل به اعتباراً من 8 يونيو.

وكان الرئيس الإيطالي سيرجيو ماتاريلا حذر الثلاثاء في مناسبة اليوم الوطني من أن الأزمة الصحية "لم تنته بعد" في البلاد مشيداً بـ"وحدة" البلاد في مواجهة "عدو غير منظور".

وقدمت إيطاليا إغلاقاً اقتصادياً في مطلع مارس الماضي ومنذ ذلك الحين بدأ عدد الحالات يتراجع بانضمام.

وقال خبير الفايروسات الشهير ماسيمو غالي في حديث صحافي إن الوباء بات تحت السيطرة كما يبدو "لكن كورونا يكمن تحت الرصد وحين يجد الظروف المواتية، يتفجر".

تواجه البلاد حالياً أسوأ انكماش منذ الحرب العالمية الثانية وهي بحاجة ماسة إلى عودة السياح حيث إن هذا القطاع يشكل 13 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي. لكن هذا الرهان يتجاوز إلى حد كبير الحدود الإيطالية في حين أن إسبانيا واليونان وفرنسا تعجزن أيضاً استئناف القطاع السياحي مع استقطاب الزوار الأجانب.

وشعورا بالقلق إزاء احتمال تجدد الوباء في لومبارديا التي كانت في أحد الأوقات بؤرة المرض في أوروبا، أبتت سويسرا والنمسا حدودها مغلقة مع إيطاليا ما أثار استياء روما.

وسيعقد وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو لهذه الغاية سلسلة لقاءات في نهاية الأسبوع مع نظرائه الأوروبيين ولأسيما وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان في روما الأربعاء.

وقال دي مايو "الهدف هو أن نظهر للجميع أن إيطاليا مستعدة لاستقبال الأجانب بأمان وباقصى قدر من الشفافية في خصوص الأرقام".

لكن كل هذه المواقع، على غرار البندقية، لا تزال تنتظر الزوار. وباستثناء عدد صغير من الزوار الإيطاليين، فإن هذه الأماكن تبدو بشكل غير معتاد فارغة لاسيما وأنها في الأوقات العادية كانت تعج بالسياح.

في روما، استفاد زوجان عقدا قرآنهما حديثاً الأربعاء من قلة عدد الزوار للتوجه إلى موقع فونتانا دي تريفي الشهير في وسط العاصمة للالتقاط الصور. وقال الزوج "يجب الاستفادة من هذه اللحظات، في روما إنه أمر نادر".



عودة بطيئة

وبدأت إيطاليا التي سجلت أكثر من 33 ألفاً و500 وفاة بكورونا خلال ثلاثة أشهر، العودة إلى الحياة الطبيعية واستئناف دوران عجلتها الاقتصادية في مطلع مايو مع رفع الحجر تدريجياً.

وأعادت المتاجر والمقاهي وحتى غالبية الصروح والمواقع السياحية فتح أبوابها: كاتدرائية القديس بطرس والكولوسيوم في روما وبومبي وبرج بيزا وكاتدرائيتي ميلانو وفلورنسا ومتاحف الفاتيكان.

في محطة ميلانو المركزية، كان المسافرون يهرعون إلى القطارات ويجري قياس حرارتهم قبل أن يستقلوا القطار. وقالت وزيرة النقل بولا دي ميشيلي التي جاءت تتفقد الإجراءات الصحية المعتمدة عند مغادرة القطارات السريعة في محطة تيرميني في روما إن "حركة القطارات عادية".

ولا يزال حظر التجمعات الكبرى وفرض وضع الكمامات بشكل إلزامي في الأماكن المغلقة وفي وسائل النقل العام سارياً.

وقال وزير الشؤون الإقليمية فرانيسكو بوتشيني "البلاد تعود إلى الحياة" فيما استؤنفت الرحلات الدولية إلى البندقية وفلورنسا ونابولي وتتسارع إلى روما وميلانو.

من المرتقب وصول عشرات الرحلات الدولية إلى مطار فيوميتشينو في العاصمة روما الأربعاء وبدأ مسافرون يخرجون بانتظام من قاعة الوصول. نفس المشهد في محطات الإقلاع كما أفاد مراسل وكالة فرانس برس.

وقالت ريجينا السائحة الألمانية الخمسينية عند وصولها إلى مطار البندقية واضحة الكمامة على وجهها "أنا سعيدة بالفعل لوجودي هنا" مضيفاً "إنه لأمر رائع عدم وجود أي شخص تقريباً هنا".

وأعلنت شركة "إيطاليا" استئناف رحلاتها مع إسبانيا بأول رحلة بين روما وبرشلونة نظمت صباحاً. حرية التنقل بين مناطق إيطاليا العشرية من الشمال إلى الجنوب، في إجراء كان ينتظره الإيطاليون بفارغ الصبر ولخصته الصحافة تحت عنوان "إيطاليا تتحرر من الإغلاق".

وبحسب وكالة الأنباء الإيطالية "إنسا" فإن السماح بالتنقل مجدداً بين المناطق أدى إلى ازدهار على متن العبارات التي تنطلق إلى صقلية أو تغادرها.



عكس الهجوم بسد الثغرات

## قرصنة نظام أي.أو.أس لايفون تفاقم مخاطر الأمن التكنولوجي

### جدل حول خطة جيلبريك بين مشروعية الهروب من سجن أبل وتهم الاختراق



كسر الحماية هذه تضيف بشكل أساسي استثناءات للقواعد الحالية. وأضاف أنها تمكن فقط من قراءة ملفات كسر الحماية الجديدة، وأجزاء من نظام الملفات التي لا تحتوي على بيانات المستخدم. ويحذر خبراء الأمن المستخدمين من كسر حماية أجهزتهم، لأن ذلك قد يفتح الأجهزة لأشكال أخرى من الهجمات. ولا يمكن التحقق في هذا الوقت من ادعاء فريق أنكوفر بأن جيلبريك المتاح لا يثبت أليات الأمان في نظام التشغيل.

#### هل انتهى الأمان في أيفون؟

يأتي الإصدار الجديد من برنامج جيلبريك في وقت تتلاشى فيه صورة الأمان القوية لشركة أبل. وقالت شركة زيروديوم التي تعمل كوسيط لبيع الثغرات الأمنية، إنها لن تتسري بعد الآن بعض نقاط الضعف في أيفون نظرا إلى وجود عدد كبير جدا منها بحسب موقع مونر بورر. وذكر الموقع أن المتسللين توصلوا إلى الإصدار المقبل لنظام التشغيل أي.أو.أس 14 قبل عدة أشهر من إنطلاقه. ولم يتمكن مونر بورر من التحقق بشكل مستقل من كيفية تسريب الإصدار المقبل من أبل. وتفاقم هذه التصريحات مخاوف اختراقات أنظمة أبل حيث يغذي تسريب للإصدار قبل إنطلاقه مخاوف انهيار أجهزة الأمان والحماية لدى الشركة الأمريكية.

وتعود التسريبات حسب خمسة مصادر على دراية بالواقعة إلى أن شخصا ما حصل في ديسمبر 2019، على جهاز أيفون خاص بالمطورين يعمل على إصدار أي.أو.أس 14 الجديد، الذي أنشئ ليستخدم فقط من قبل مطوري أبل. ووفقا لهذه المصادر، فقد اشترى هذا الشخص الهاتف من البائعين في الصين بألاف الدولارات، ثم استخرج البنية الداخلية لنظام أي.أو.أس 14، ووزعها على مجتمع كسر الحماية والقرصنة على أيفون. ورفضت شركة أبل التعليق على التسريب، وقال أحد موظفيها الحاليين الذي أخفى هويته لموقع مونر بورر، "هذا أمر سيء لو كان حقيقيا".

الأحدث، مما جعلها أقل شيوعا. ولا يعد هذا البرنامج لكسر الحماية الأول من نوعه ففي أغسطس الماضي، أعادت أبل تقديم ثغرة أمنية من شأنها أن تمكن من إطلاق برنامج كسر الحماية، وفق مؤسسة مونر بورر. ولكن تكمن ميزة البرنامج الجديد في أنه يعمل عبر جميع الموديلات منها الأحدث طرازًا وهو الأمر الذي فاقم القلق. وتزامن هذه الأخبار مع محاولات أبل في الاستثمار بشكل أكبر في حماية أنظمتها والحصول على مساعدة من خبراء وباحثين في مجال الأمن السيبراني من خلال برنامج باونتي باغ أو مكافأة العلة، الذي أطلقته الشركة في عام 2016، حيث قامت أبل بتحديث برنامج باونتي باغ وأقرت مكافأة بقيمة مليون دولار موجهة للذين يمكنهم اكتشاف نوع معين من الاختراقات لأنظمة أيفون. ويعرف هذا الاختراق، باسم زيرو كليك فول تشين كيرنيل إكسكوشن أتاك ويذ بيرزيسناتس، يستطيع أن يصل إلى جوهر نظام تشغيل أبل ويتيح التحكم في أيفون دون الحاجة إلى أي طلب أي تفاعل من المستخدم.

ولم يكشف فريق أنكوفر عن تفاصيل الثغرة الأمنية التي استخدمها لبناء أداة كسر الحماية الجديدة، ولكن من غير المتوقع أن تستمر طويلا، تماما مثلما حدث مع أدوات كسر الحماية السابقة التي عملت أبل بسرعة على تلافئها وإصلاح الثغرات. وينصح خبراء الأمن عادة مستخدمي أيفون بعدم كسر الحماية، لأن الخروج من الحقيقة المسورة يزيد بدرجة كبيرة من خطر التعرض للاختراق.

ويحسب أنكوفر فإن برنامج كسر الحماية لأجهزة أبل الذي طورته ويمكن تثبيته باستخدام منصتي كسر الحماية ألتستور وسيديا، لا يستنزف عمر البطارية. كما أنه لا يمنع استخدام خدمات أبل الأخرى مثل أي كلود أو أبل بلاي. وتقول المجموعة إنها تحافظ على حماية بيانات المستخدم أبل، ولا تقوض أمان وضع الحماية لنظام أي.أو.أس، مما يحافظ على تشغيل البرامج بشكل منفصل حتى لا تتمكن من الوصول إلى البيانات التي لا ينبغي لها الوصول إليها. وقال المطور الرئيسي، في فريق أنكوفر، والذي يسمى نفسه (Pwn20wnd)، لموقع ويرد المتخصصة بالتقنية، إن "عملية

بروتوكولات الأمان التي تفرضها أبل، ما أتاح للمستخدمين فرصة تحميل تطبيقات وبرامج غير مرخصة من قبل الشركة الأمر الذي نزع حجاب الثقة عن الأجهزة التكنولوجية. وتقل موقع ويرد المتخصص في التكنولوجيا أن القرصنة استفادوا من ثغرة أمنية في نظام التشغيل لا تدرجها شركة أبل تعمل على جميع أجهزة أي.أو.أس، بما في ذلك الإصدار 13.5 الذي أطلقته أبل مؤخرا.

#### جدل المشروعية

حظيت برامج كسر الحماية بشعبية كبيرة بين مالكي أيفون الذين أرادوا ضبط هواتفهم بما يتناسب مع رغباتهم الشخصية، لكن هذه البرامج أثارت المخاوف من المخاطر الأمنية نظرا إلى أنها تتخلص من إجراءات الأمان المضمنة من أبل. وتبعًا لذلك، قامت أبل بشن حملة مضادة على برامج كسر الحماية في تحديثات برامج أي.أو.أس

ويستغل المتسللون في اختراقهم الأنظمة وجود ثغرة لم يُكشف عنها سابقا في نظام أي.أو.أس بحيث تخترق بعض القيود العديدة التي تضعها أبل لمنع الوصول إلى البرامج الأساسية. وتقول أبل إنها تعتمد ذلك بهدف الأمان. ولكن المستخدمين يسعون إلى كسر الحماية؛ لأن كسر هذه القيود يسمح لهم بالتعامل بحرية مع هواتف أيفون الخاصة بهم، على غرار ما يتمتع به مستخدمو هواتف أندرويد.

وقالت مؤسسة تيك كرانش إن هذه هي المرة الأولى التي يعمل فيها مثل هذا البرنامج على نطاق واسع بمجرد إنطلاقه منذ أن أطلقت أبل نظام التشغيل أي.أو.أس في عام 2016، مشيرة إلى أنه يجب أن يعمل برنامج كسر الحماية، المعروف باسم أن كوفر، على جميع أجهزة أيفون التي تدعم نظام التشغيل أي.أو.أس 11 والإصدارات الأحدث. وتمكن كسر الحماية من التغلب على

يبدو أن الجدل حول الثغرات الأمنية التكنولوجية وقرصنة أنظمة الحماية لن ينتهي حيث طرحت خطة جيلبريك واختراق نظام أي.أو.أس لايفون إشكاليات عديدة بين مشروعية خطوة هادفة لإطلاق يد مستخدمي أبل والتحكم أكثر في الأجهزة، وبين الاتهامات بالاختراق وتجاوز قوانين عملاق التكنولوجيا الأميركي، في ظل زخم تكنولوجي زاخر بالمفاجآت يقتضي يقظة كبيرة وتحديثا متواصلا للأنظمة.

والشيطان - اتاحت ثغرة أمنية في نظام أي.أو.أس لايفون للقرصنة إمكانية إنشاء برنامج كسر لحماية الهاتف في خطة أطلق عليها اسم جيلبريك ما يعني بالإنجليزية الهروب من السجن في كناية عن الهروب من سجن المتجر المخصص للهاتف وإمكانية تنزيل برامج وتطبيقات من خارجه الأمر الذي اعتبره القائمون بالعملية خطة مشروعة، فيما انصرفت الشركة إلى استنفاذ خبراتها لتأمين أنظمتها.

وأثارت عملية القرصنة التي جرت في شهر مايو المنقضي جدلا واسعا حول الأمن التكنولوجي وفاقتت مخاوف الاختراقات، وانصرف عملاق التكنولوجيا الأميركي أيفون إلى الاستعانة بخبراء الأمن السيبراني لتطوير أنظمتها الحمايية مخفا من آثار الاختراق غير أن مطوري هذا النظام دافعوا عن الخطة بكونها منحتهم الحرية ما يجعلها مشروعة. وأجبت جيلبريك تحديثات الأمن السيبراني حيث أثارت مخاطر القرصنة ومدى قدرة الأنظمة السيبرانية على التكيف مع تطوراتها.

وتتمثل جيلبريك في عملية إزالة الحدود وتجاوز القيود التي وضعتها شركة أبل على نظام أي.أو.أس بحيث تعطى للمستخدم إمكانية الوصول إلى ملفات النظام للقيام بتغييرات وتعديلات وإضافة مميزات جديدة، ويأتي مع جيلبريك برنامج رئيسي يحمل اسم، سيديا وهو متجر مخصص لتحميل وتثبيت أدوات جيلبريك. ويتيح برنامج جيلبريك للمستخدم تنزيل تطبيقات دون الحاجة إلى المتجر، وأن يتحكم بالتمغسات وإضافة تعديلات على النظام وحتى فك القيد المتعلق بشركة الاتصالات المربوطة بالجهاز مثل تي.تي.أي وفرسون، ويمكن الذهاب إلى أبعد من هذا عند المهتمين بالتعديل على الهاتف.

#### «جيلبريك» هروب من سجن أبل

ولطالما حافظت شركة أبل على نهج "الحدائق المسورة" في حالة إلى نظام الأيستور في أجهزة أيفون لمراقبة

في حين قال مصدر متخصص في صناعة الأمن الإلكتروني إن أعضاء فريقه لديه نسخة مسبقة من نظام أي.أو.أس 14، وهم يدرسون أليات الأمان فيها. ويرى خبراء أن تفاصيل الثغرة الأمنية التي استخدمها المتسللون لبناء برنامج كسر الحماية غير معروفة، ولكن من غير المتوقع أن تستمر إلى الأبد. ودأبت أبل على إصلاح العيوب والثغرات وإغلاق كسر الحماية حال حدوثه.

**القرصنة استفادوا من ثغرة أمنية في نظام التشغيل لا تدرجها شركة أبل تعمل على جميع أجهزة أي.أو.أس، بما فيها أحدث طراز 13.5**

ويرجح فريق أنكوفر أن شركة أبل ستتمكن من تحديد الثغرة الأمنية وتعمل على سدها. وقال الإخصائي "عاجلا أم آجلا، سيفعلون. ولكن هذه هي طبيعة الاختراقات"، وأضاف الفريق سيسغرق على الأرجح أسبوعين أو ثلاثة أسابيع على الأقل لإطلاق التصحيح. ولا تخلو عملية جيلبريك من المخاطر والهشيات إلى جانب ما تقدمه من ميزات، فبمجرد القيام بهذه العملية، يعتبر جهازك خارج إطار الضمان الذي تقدمه أبل، كما أن البرامج التي تقوم بعمل جيلبريك للأيفون كلها برامج غير مرخصة ومن الممكن أن تتلف جهاز الأيفون الخاص بك بشكل تام.

## التمارين منخفضة الشدة تحمي من التمزق العضلي

برلين - يعتبر خبراء اللياقة التمارين منخفضة الشدة من أفضل التمارين الرياضية التي يمكن أن تحسن الصحة واللياقة باعتبارها لا تؤذي المفاصل، مؤكداً على أنها لا تقل فائدة عن التمارين عالية الشدة.

وينصح بالتمارين منخفضة الشدة للمراة الحامل أو لمن لديه إصابة في مفاصله أو إحدى عضلاته أو لمن كان بديناً.

يقول روبين غارغراف، أحد المدربين البارزين لمحترفي اللياقة في بريطانيا، "التمارين منخفضة الشدة لا تسبب الإجهاد للمفاصل".

ويؤكد أن الغاية من هذه التمارين هو عدم إصابة المفاصل بأذية، مثل التواء الكاحل أو التمزق الغضروفي.

من جانبه أوضح البروفيسور هيربرت لولجين، الرئيس الفخري للجمعية الألمانية للطب الرياضي والوقاية، قائلاً "في التمارين المنخفضة الشدة كانت منخفضة الكثافة 'ليت' أو عالية الكثافة 'هيت' يتم التبديل بين مراحل الإجهاد والتحميل المعتدلة والمراحل الفاصلة الأكثر كثافة".

ومن ضمن الأمثلة على التمارين منخفضة الكثافة الركض أو المشي لمدة ثلاث إلى أربع دقائق بشكل مريح ثم الإسراع لمدة دقيقتين. ويمكن تطبيق ذلك مع أنواع الرياضات الأخرى مثل ركوب الدراجات أو السباحة، كما ينطبق الأمر نفسه على التمارين التي يتم أداءها على جهاز التجهيز أو حصيرة التمارين الرياضية.

واعتبر خبراء اللياقة أن التمارين المنزلية متفائلة في حال عدم كون المرء نشيطاً جداً لكنه يرغب في تحسين صحته، كما أنها تحسن المزاج وتشعر الفرد بنوع من الاستقلالية.

وقالت مبادرة حماية المستهلك الألمانية إن ممارسة أعمال تنظيف المنزل تتمتع بتأثير يحاكي ممارسة الرياضة؛ فهي تساعد على التخلص من الرشاقة وتسهم في تدريب العضلات.

وأوضحت المبادرة أن تنظيف النوافذ باستخدام السلم على نحو مكثف يساعد على حرق 320 سعرا حرارياً في الساعة، كما أن حركات الصعود والنزول تعمل على تدريب قوة التحمل على غرار الصعود والنزول على الدرج.

ويساعد المسح لمدة 15 دقيقة على حرق نحو 200 سعر حراري، في حين يسهم دك البلاط لمدة 15 دقيقة في حرق نحو 75 سعرا حرارياً، مع تدريب العضلات والذراع.

جدير بالذكر أن احتساب هذه المعدلات يفترض أن وزن الشخص يبلغ 70 كغ.

كما يعتبر المشي من التمارين منخفضة الشدة الأكثر شعبية لأنه يحسن الحالة القلبية الوعائية ويحرق السعرات الحرارية. ويمكن المشي بسرعة أكبر من سرعة التنزه وزيادة معدل ضربات القلب.

ويمكن أيضاً أن تتم زيادة نسق التمرين بزيادة السرعة في المشي، أو بإضافة فواصل من المشي السريع أو بصعود تلة منحدر مشياً في بعض الأحيان.

وأشار الخبراء إلى أن الجسم يحتاج أيضاً إلى الراحة من أجل الحفاظ على سلامة أجهزته وأعضائه، ونصحوا بأخذ قسط كاف من الراحة والنوم بشكل يومي خاصة في ساعات المساء، حتى تكون العضلات وباقى أعضاء الجسم في قمة لياقتها عند الصباح الباكر، وللتمكن من بدء اليوم بحيوية ونشاط، كما نصحوا بضرورة الحصول على التغذية السليمة.

# أجهزة تتبع اللياقة البدنية تعزز الجوانب الصحية

## أساور اللياقة تساعد على احتساب عدد الخطوات وقياس معدل نبضات القلب



### أجهزة ذكية لمراقبة الحالة الصحية

الإلكترونيات بهذه الموديلات بالفعل حالياً.

وبخصوص الخوف من مخاطر الساعات الذكية وأساور اللياقة البدنية، أكد الخبراء أن هناك أوهاماً عديدة تفيد بأن الأجهزة العصرية تنبعث منها إشعاعات مختلفة، وقارنوا هذا الخوف بالرهاب من سقوط نيزك خلف عواقب وخيمة، مشيرين إلى عدم وجود دراسات تثبت أضرار ومخاطر هذه الأجهزة.

ويقول الطبيب قسطنطين إيفانوف، إن أغلب الناس يميلون إلى الحذر من استخدام ما هو جديد وغير تقليدي، كما حصل عند ظهور القاطرات البخارية والسيارات والطائرات والكمبيوترات والهواتف الذكية لأنها ترصد وتسجل كل شيء عن حاملها.

ويضيف "الآن جاء دور الخوف من الساعات الذكية وأساور اللياقة البدنية، وهذه الأجهزة تراقب، وهذه ليست خرافة؛ لأنها فعلاً يمكن أن تراقب المكان وتقل البيانات"، مشيراً إلى أنه بإمكان كل شخص إلغاء هذه الميزة في الإعدادات.

وأكد قسطنطين أن فائدة هذه الأجهزة الذكية التي تراقب الحالة الصحية للفرد واضحة جداً، مشيراً إلى أنه يتم حالياً إعداد دراسات عن هذه الأجهزة، وقريباً ستتم ملاحظة فائدة الساعات الذكية للطب في قياس نبضات القلب وضغط الدم ومستوى السكر في الدم ومرحلة النوم وغير ذلك.

أن يقرأ الشروط والأحكام العامة للاستخدام، التي تقدمها الشركات ومقدمو الخدمات، وعندئذ يدرك الكثير من الأشخاص انعدام الشفافية عند التعامل مع تدفق البيانات في أغلب الأحيان".

وتستغل بعض الخدمات البيانات لصالح المستخدم؛ حيث تقوم بعض الشركات بتوثيق الدورات التدريبية أو مسارات الجري وركوب الدراجات، مع إضافة الصور أو الخرائط أو المعلومات الأخرى، كما يمكن أن تتم مشاركتها مع الأصدقاء أو شركاء التمرين الرياضي.

وأضاف توماس كامينادي "ومن خلال هذه الطريقة يتم تحويل التدريب إلى نوع من الإطارات الاجتماعي عن طريق البرمجيات، كما يمكن للمرء مقارنة نفسه باستمرار أو جمع الأفكار بخصوص مسارات الجري الجديدة".

وأكد البروفيسور لارس دونات أن الساعات الذكية أصبحت من منتجات الحياة العصرية، ولا يقتصر ارتداؤها على ممارسة التمارين الرياضية؛ حيث يمكن استعمالها على الدوام لإظهار الوقت، علاوة على شحن البطارية بصورة أسرع مع تحسين دقة المستشعرات باستمرار.

وأوضح البروفيسور الألماني أن الموديلات المستقبلية ستضمن بطاقة E-Sim، وبذلك ستعمل دون الحاجة إلى الاقتران بالهاتف الذكي، وتزخر أسواق

بحاجة المرء إلى المشاركة الاجتماعية أثناء ممارسة الرياضة؛ وما هي الأهداف المحددة من ممارسة الرياضة؛ وكيف يمكن للمرء مكافأة نفسه عند تحقيق أهدافه؛ وما هي وظائف أساور اللياقة البدنية، التي يمكن أن تدعم المرء في التمارين الرياضية اليومية؛

وأكد الخبير الألماني لارس دونات أن الأمر يتعلق بمراقبة عمليات التدريب الفردية بواسطة الجهاز المناسب. وأضاف "غالباً ما تكون أساور اللياقة البدنية كافية مع التمارين ذات الشدة المنخفضة؛ لأن أساور اللياقة البدنية العادية تمكن المرء من التعرف على مقدار الحركة وشدها، وعند اقتران أساور اللياقة البدنية بتطبيقات الهاتف الذكي، فإنها تكون كافية للغاية".

وتوفر الساعات الرياضية والساعات الذكية وظائف أكثر مما توفره أساور اللياقة البدنية في أغلب الأحيان؛ فهي تقوم بإدارة خطط التدريب، علاوة على أنها تتعرف على تمارين الأجهزة أو تستخدم الاهتزازات لتذكير المرء بحصة التمارين التالية.

وعن طريق تطبيق الهاتف الذكي المقترن بأساور اللياقة البدنية أو الساعات الذكية تتم مزامنة البيانات مع خوادم الشركة المنتجة أو خدمات التخزين الأخرى. وأوضح لارس "يمثل تدفق البيانات في حالة الأجهزة المقترنة إشكالية كبيرة؛ لذلك يتعين على المرء

استعمال هذه الأجهزة دون حساب مستخدم أو هاتف ذكي مقترن.

وأضاف توماس كامينادي "تعتبر وظيفة الملاححة من الوظائف المهمة للأشخاص الذين يتنقلون من مكان إلى آخر باستمرار، ولذلك فقد تم تطوير الساعات الرياضية المزودة بنظام 'جي بي أس'. وتساعد الخارطة المستخدم على التوجه أثناء الجري مثلاً، وإذا قام المستخدم بتحميل مسار الجري قبل ممارسة الرياضة، فإن الساعة تقوم بإصدار صوت رنين عندما يتعين على المستخدم الانعطاف في مسار الجري".

ويتعين على المستخدم قبل شراء هذه الأجهزة معرفة ما يرغب في تحقيقه بواسطة أساور اللياقة البدنية أو الساعة الرياضية، وما نوعية الوظائف الضرورية بالنسبة إليه، وفي أغلب الأحيان تعتبر أساور اللياقة البدنية من أفضل الاقتراحات.

وينصح لارس دونات، من الجامعة الرياضية الألمانية بمدينة كولن، قائلاً "يجب على المرء أن يسأل نفسه لماذا يرغب في ممارسة الرياضة على المدى الطويل؛ وما هي الوظيفة المساعدة، التي يمكن أن توفرها أساور اللياقة البدنية أو الساعات الذكية هنا؟".

هذا إضافة إلى أنه يجب التفكير في كيفية ممارسة الرياضة، وهل تكفي ممارسة التمارين الرياضية في القبول بواسطة أجهزة اللياقة البدنية أو

يعد استغلال الأجهزة الإلكترونية المتطورة أمراً هاماً في تحسين عملية اللياقة البدنية، حيث تمكن الفرد من التعرف على مقدار الحركة وشدها، ومن بين هذه الأجهزة أساور اللياقة البدنية التي عند اقترانها بتطبيقات الهاتف الذكي تكون كافية للغاية.

برلين - تمتاز أساور اللياقة البدنية بأنها من الأجهزة الإلكترونية البسيطة غير المعقدة، والتي تقوم باحتساب عدد الخطوات وقياس معدل نبضات القلب والوقت والمسافات والارتفاعات بمساعدة النظام العالمي لتحديد المواقع والبارومتر، وغالباً ما تتوافر مثل هذه الوظائف في الساعات الرياضية والساعات الذكية، التي تقوم بتتبع النشاط الحركي الشخصي والإداء الرياضي لأغراض اللياقة البدنية أو تعزيز الجوانب الصحية، ولذلك غالباً ما يطلق عليها اسم "أجهزة تتبع اللياقة البدنية".

وغالباً ما يمكن توصيل أجهزة تتبع اللياقة البدنية بالهاتف الذكي أو الكمبيوتر، وقد يكون ذلك ضرورياً في بعض الأحيان. وعندئذ يتم نقل البيانات، التي يتم جمعها وتخزينها وتحليلها، وغالباً ما يتم إجراء هذه التحليلات على تطبيق الهاتف الذكي مباشرة، ولكن قد يتطلب الأمر في بعض الأحيان إطلاع الشركات على هذه البيانات، التي يتم نقلها إلى خوادم الشركات المنتجة من الأجهزة الجوالية.

وأوضح عالم الرياضة توماس كامينادي "يجب أن توفر أساور اللياقة البدنية بعض الوظائف الأساسية، مثل عداد الخطوات وساعة الإيقاف ومراقبة معدل نبضات القلب".



أساور اللياقة تكون كافية مع التمارين ذات الشدة المنخفضة لأنها تمكن من التعرف على مقدار الحركة

ويعمل عداد الخطوات في أساور اللياقة البدنية البسيطة دون النظام العالمي لتحديد المواقع "جي بي أس"، وذلك اعتماداً على مستشعر الحركة أو مستشعر التسارع. ولذلك فإن تكلفة مثل هذه الأجهزة تكون منخفضة للغاية، كما تتوافر موديلات رخيصة من أساور اللياقة البدنية تتضمن عداد الخطوات وقياس معدل نبضات القلب، ويمكن

## الطريقة المثالية لاستعادة اللياقة بعد فترة الجبر

وقال "يجب أن نزيد النشاط البدني بهدوء وتدرجياً، وهذا يعني وجوب البدء بالمشي وتمرين التنفس، وأن يتطور المشي من 7 إلى 10 كيلومترات في اليوم أو مشي 10 آلاف خطوة يومياً، وتتم زيادة الثقل على العضلات تدريجياً".

بدورهم أشار خبراء اللياقة البدنية إلى أهمية الرياضات في استعادة اللياقة البدنية، ومنها المشي السريع والركض والقفز والسباحة وركوب الدراجات.

ونصح الخبراء بممارسة هذه الرياضات في الهواء الطلق وفي الدراجات.

ويصح الخبراء بممارسة هذه الرياضات في الهواء الطلق وفي الدراجات.

وقال الخبراء إن الحصول على اللياقة البدنية لا يتطلب ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم فقط، بل يحتاج أيضاً إلى زيادة هذا المقدار أو فترة إلى أخرى.

أدى غلق مراكز اللياقة البدنية التي اعتاد الأشخاص التواجد فيها بشكل شبه يومي، بسبب أزمة كورونا، إلى تراجع نشاط الجسم وفقدان لياقته. وهو ما أكدته خبراء اللياقة الذين أشاروا إلى أن البقاء في البيت لفترة طويلة يضعف عضلات الجسم، داعين إلى استعادة اللياقة البدنية بصورة صحيحة.

في طب العلاج اليدوي، أن المشد العضلي للجسم يضعف خلال فترة العزلة الذاتية، داعياً إلى استعادة اللياقة البدنية بصورة صحيحة.

وقال كابيتشكين "لقد انهار خلال شهرين من العزلة الذاتية، مشد عضلاتنا الذي يسند العمود الفقري والمفاصل".

وأضاف أن البقاء في البيت خلال فترة طويلة يؤدي حتماً إلى ضعف عضلات الجسم، وهذه حقيقة يجب أخذها في الاعتبار، حيث بعد انتهاء فترة العزلة الذاتية يجب الاهتمام بالحالة الصحية.

وأكد على وجوب تطوير النشاط البدني تدريجياً ورويدا، والبدء بالمشي.

لندن - يهتم الكثير من الناس برفع مستوى لياقتهم البدنية والحفاظ عليه ضمن أعلى الدرجات، إلا أن ما فرضته جائحة كورونا من تباعد اجتماعي الزم الكثيرين بالبقاء في البيت تقياً من العدوى، وهو ما زاد في عزلتهم الذاتية وقلل نشاطهم وأضعف لياقتهم البدنية.

وأكد الطبيب الأخصائي أندريه كابيتشكين،



# الشباب في مراكز القرار عنوان التنمية والتطوير للمجتمعات

## قيادات شركات التكنولوجيا العالمية الشابة فرضت نظرة إيجابية نحو الجيل الجديد



أيادي الشباب تصنع التغيير



الجيل الجديد لا يتقصد الوعي

في الدولة، فكيف ستكون مشاركة للشباب في الحياة العامة إذا كان الجسم الرسمي الذي يمثل الشباب (مقلا المجلس الأعلى للشباب في بعض الدول العربية) لا يقل فيه عمر الأعضاء عن 50 عاما. لذلك يحتاج ترسيخ مفهوم مشاركة الشباب في المراكز القيادية وصناعة القرار إلى رغبة في تفعيله من قبل السلطات العليا.



شما المرزوقي؛

تعمل وفق منهجية وخطة واضحة ومدروسة نهدف من خلالها إلى إيصال أصوات الشباب لصناع القرار

ولا يجب إغفال دور الشباب أنفسهم في هذا الشأن، فعلى سبيل المثال خلال الانتخابات البرلمانية والبلدية في مختلف المناطق، تقع على عاتق الجيل الجديد مسؤولية المشاركة واختيار ممثليهم من الشباب أو من يؤمنون بأهميته دورهم وفعاليتهم في التنمية والتطوير.

السفارات والبعثات الرسمية والإعلام التقليدي للدبلوماسية الرسمية ومن أبرز أدواتها النقابات العمالية، والمهنية، واتحادات الطلاب، ومنظمات الشباب والمرأة، والبرلمانات، والأحزاب، والفرق الرياضية، والفنون الشعبية، وغيرها من المنظمات الأهلية غير الحكومية التي تمتلك علاقات صداقة بمنظمات موازية لها من مختلف أنحاء العالم.

ويظهر دور الشباب كشريك (إلى جانب عدد من الشركاء الآخرين) في تنفيذ سياسات الدول الخارجية، فالدولة تقدم لهم الدعم والمساندة من أجل توصيل رسائلها.

وفي هذا الشأن تبرز التجربة المصرية على الصعيد العربي، من خلال المبادرات العديدة للشباب المصري لدعم بلادهم سياسيا وشعبيا خارج الحدود، مثل مبادرة مجموعة من الشباب الداعم لترشيح مصر في مجلس الأمن 2016 - 2017، فقد قاموا بإعداد كتاب مواز للكتاب الذي توزعه الحكومة والدولة المصرية على دول العالم للترويج لعضوية مصر بمجلس الأمن.

وكان الكتاب سيرة ذاتية لمصر باقلام شبابها، وقد تمت ترجمته إلى ثلاث لغات وهي الإنجليزية والفرنسية والإسبانية. كما يقوم الطلاب في الجامعات المصرية بتقديم محاضرات نوعية بالسياسة الخارجية لزملائهم من الطلاب ودراسة لموضوعات العلاقات الدولية وتكوين رؤى حول تحسين وضع مصر الخارجي والوصول إلى هدف تلك السياسة.

ويربط العديد من الخبراء وحتى الشباب أنفسهم مسألة المشاركة في الحياة العامة بطبيعة النظام السياسي

مشاركتهم والتي ستحدث فرقا. وأن تكون لديهم المعرفة الواسعة بكيفية الاشتراك وعند أي مستوى من صنع القرار من خلال الأنشطة التي تتناسب مع مهاراتهم وقدراتهم واهتماماتهم.

كما يعتبر من الأولويات تقدير اختلاف الشباب في خبراتهم، خلفياتهم واعتقاداتهم وموالبهم، فالاختلاف عامل هام للمشاركة والذي ينتج عنه تحقق زيادة الاستيعاب والقبول المجتمعي، والإدراك والاعتراف بما يمثله عمل الشباب من قيمة ومن أفكار ومهارات لها نتائج حقيقية سواء من خلال تأثير جماعي للشباب أو من خلال تمكينهم بشكل فردي.

### المجال الخارجي

كذلك فإن المشاركة السياسية تساهم في شعور الأفراد بكونهم جزءا من المجتمع وتخلق حس الثقة العامة، وهي طريقة الأفراد لبيان مطالبهم، واهتماماتهم واعتباراتهم ومشاكلهم للسلطة الحاكمة وحينما يحدث بشكل حر ومستقل يقوي من الطبيعة الديمقراطية للمجتمع.

ورغم أن التركيز غالبا منصب على مشاركة الشباب في نطاق السياسة الداخلية للدولة، إلا أنه من المهم أن تشمل المشاركة المجال الخارجي والعمل على دعم وتقوية المشاركة الشبابية في دعم أهداف سياسة الدولة الخارجية، وهنا يبرز دور الشباب في الدبلوماسية الشعبية للدولة، حتى بشكل غير رسمي. تعتبر الدبلوماسية الشعبية نشاطا تبادلا الدول ممثلة في شعبها لكسب الرأي العام الخارجي بعيدا عن نشاط

أصواتهم تسمع، فالاستماع الفعال هو الطريق إلى اتخاذ قرارات أفضل وإيجاد رؤى مشتركة للعمل وتحقيق الأهداف. وأضافت "في المؤسسة الاتحادية للشباب نعمل وفق منهجية وخطة واضحة ومدروسة نهدف من خلالها إلى إيصال أصوات الشباب لصناع القرار وإشراكهم في صنع سياسات في الدولة، ونحن نعمل على تنسيق العمل بين هذه الفئة الكبيرة التي تشكل حوالي 49 في المئة من سكان الدولة وبين الحكومة وقطاعاتها كافة".

### استثناء عربي

تشهد الإمارات اعتمادا متزايدا على الشباب ومنحهم مناصب قيادية في العديد من المجالات، ففي فبراير الماضي تم اختيار 33 من الشباب كأعضاء في مجالس إدارات الجهات الاتحادية، وذلك بعد اعتماد قرار مجلس الوزراء بإلزامية إشراك أعضاء من فئة الشباب في مجالس إدارات الجهات والمؤسسات والشركات الحكومية، بما لا يقل عن عضو واحد، وممن لا تتجاوز أعمارهم الـ30 عاما، وإطلاق منصة إلكترونية خاصة تتابع مجلس الوزراء كجوابة للتسجيل والتقديم.

ووفقا للوزيرة الإماراتية الشابة، على مدار 4 سنوات من العمل الجاد في المؤسسة تم تأسيس أكثر من 60 مجلس شباب والعشرات من المبادرات والمنصات لإشراك الشباب بشكل عملي في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الإمارات، وجرى العمل على ربطهم بشكل مباشر مع صنع القرار في الدولة إلى جانب بناء مراكز شباب مبتكرة في كل أنحاء البلاد بمجهود ومشاركة وإدارة الشباب أنفسهم، وذلك بغرض احتضان إبداعاتهم واستغلال طاقاتهم وإمكانياتهم ضمن بيئة إبداعية بهدف بناء مجتمعات شبابية رائدة على مستوى العالم.

ومنظمة "الشباب المحترفون في السياسة الخارجية" الأميركية التطوعية غير الربحية، تعمل على تنظيم الحدث بشكل سنوي، ويقام هذا العام على مدار 3 أيام من 3 إلى 5 يونيو الجاري، وهذه المرة تم تنظيمه عن بعد بشكل افتراضي بسبب الأوضاع الاستثنائية التي يمر بها العالم نتيجة انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد.

### مشاركة مدروسة

يؤكد خبراء الاجتماع أن مسألة المشاركة الشبابية ليست عشوائية، ولديها شروط ومعايير محددة يجب أخذها في الاعتبار، وأهمها وجود رغبة فعلية لدى الشباب فمشاركة الشباب تطوعية بالأساس لأنهم يؤمنون بأهمية

النظريات الغير واقعية، واتخاذ القرارات المشتركة بين المعنيين للعمل على طرح حلول عملية وشاملة للتحديات". وتهدف القمة التي تضم مجموعة من القادة الشباب من الولايات المتحدة وكندا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة، إلى مناقشة التجارب المهمة والتحديات التي يواجهها الشباب على مستوى العالم للخروج بحلول عملية مبتكرة من شأنها تطوير مهاراتهم ليصبحوا قادة المستقبل، ويشكلوا نموذجا للأجيال القادمة في خدمة أوطانهم.

وقالت المرزوقي "تماما كما علاقات الدول هي أساس النجاح والتقدم البشري والتنمية المستدامة في العالم، يجب أن تكون هناك علاقة مشابهة بين أصحاب القرار والشباب لتعزيز العمل المشترك والتواصل الفعال والمستدام المبني على الاستماع إلى الآراء المختلفة والتطلعات".

وتخصص المنظمة بتدريب الشباب ليصبحوا قادة المستقبل وتعمل على تعزيز قدراتهم في المشاركة والتعامل مع القضايا العالمية الملحة، وإيصال أصواتهم إلى قادة دول العالم.

وتسلمت المرزوقي منصب وزيرة لشؤون الشباب في الإمارات بعمر 22 عاما، لتكون بذلك أصغر وزيرة في العالم عام 2016، وأطاحت بكل من وزير الخارجية النمساوي سباستيان كورتس الذي حاز على هذا اللقب عندما تولى منصبه وهو في عمر الـ27، وكذلك عائدة الحاج علي التي تولت وزارة التعليم بالسويد وهي في الـ26.

وحصلت على شهادة الماجستير في السياسات العامة مع مرتبة الشرف من جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة، وكانت أول طالبة من دولة الإمارات تفوز بمنحة "رونز" للقيادات الشابة في العمل الحكومي. وتناولت المرزوقي خلال قمة الشباب السابعة أهمية مشاركة الشباب في صياغة السياسات، من واقع التجربة الإماراتية في هذا المجال، وقالت إنها تستشرف لهم مستقبلا أفضل وتملاهم حماسا وإيجابية، لإدراكهم بأن

إشراك الشباب في صناعة القرار والمراكز القيادية في مختلف المؤسسات العربية ليس ترفا أو منحة لجيل فرض نفسه وأثبت جدارته في مختلف المجالات في أنحاء العالم، وإن كانت بعض الدول العربية قد اتخذت مبادرات كبيرة في هذا المجال، فإنه يجب توسيع هذه التجربة في بقية الدول.

تونس - "أحلم بتونس الشباب فيها هو مركز القرار وصاحب السلطة. هو من يحرر الاقتصاد ويبتكر التطبيقات ويدخل تونس في القرن الجديد"، عبارة لأحد الشباب تختصر أوضاعهم ليس في تونس وحدها بل في غالبية الدول العربية التي لا يجد فيها الجيل الجديد مكانا في مراكز القرار.

والهوة الكبيرة بين الجيل الجديد والمراكز القيادية التي يشغلها من أهم أكبر سنا، ترجمت على شكل إحباط وتراجع ثقة الشباب بإمكانية التطوير والتنمية ومواكبة العصر في بلدانهم، فالمشاركة تضمن أن يكون للشباب دور في القرارات المؤثرة على حياتهم ومجتمعاتهم، إضافة إلى وجود ثقافة يمكن من خلالها التعرف إلى آراء الشباب والمساهمات الخاصة بهم وتقديرها وتنفيذها بشكل واسع في المجتمع.

وبالتأكيد لا يمكن الجزم بالغياب الكامل للشباب عن صناعة القرار، إذ بدأت بعض الدول العربية خصوصا في السنوات الأخيرة بالاهتمام بتجارب الشباب ومنحهم القدرة على التأثير عبر مناصب قيادية.

وقد تكون هذه الخطوة مدفوعة بالتغيرات الكبيرة على مستوى العالم وتطور التكنولوجيا والتقنيات المتعددة على أيدي الشباب، لاسيما إذا ما أخذنا بالاعتبار أن أكبر شركات التكنولوجيا العالمية أسسها ويقودها شباب، مثل سمارك زوكربيرغ الرئيس التنفيذي لفيسبوك وإيفان شبيغل المؤسس المشارك لتطبيق سناب شات والكثير غيرهم الذين يعتمدون أيضا على جيش من الموظفين الشباب في شتى أنحاء المعمورة.

وبنظرة معمقة على الشبكات الاجتماعية وبشكل خاص المهنية منها مثل لينكدان، يبرز حجم الوعي بالنسبة لشريحة واسعة من الشباب العربي، خلال تبادل الأفكار الإبداعية واستغلالها للتسويق الفعلي، أو الخروج بفكرة جديدة تدعم المفهوم الريادي عبر التقنيات الحديثة.

### قمة الشباب السابعة

سلطت شما المرزوقي وزيرة شؤون الشباب الإماراتية الضوء على تجربة بلادها الرائدة في تمكين الشباب والاستماع لآرائهم وطموحاتهم وتعزيز مشاركتهم في مختلف مجالات الحياة، ووضع الخطط

والاستراتيجية والسياسات لتطوير إمكانياتهم وتأهيلهم والاستفادة من طاقاتهم، وذلك أثناء ندوة افتراضية عبر تقنية الاتصال المرئي تحت عنوان "التنوع والشمول" في إطار فعاليات قمة الشباب السابعة /7 Summit/ لمنظمة "الشباب المحترفون في السياسة الخارجية" التي اختتمت أعمالها الجمعة، في العاصمة الأميركية واشنطن.

وقالت المرزوقي "خلال عملنا في المؤسسة الاتحادية للشباب وجدنا 3 أوجه تشابه بين مبادئ السياسات الخارجية في العالم وثقافة تمكين الشباب، وهي "أهمية إنشاء علاقات ثنائية قوية لتحقيق النجاح وتبادل الخبرات والأفكار، والتركيز على التطبيق العملي الملائم للتطلعات والابتعاد عن فرض



# المرأة تزجج أرباب العمل بكسر صمتها على الأجر

## النساء يتفوقن على الرجال في مهارات الإقناع والتفاوض

يقول الكاتب الأيرلندي الساخر جورج برنارد شو "التفاوض هو فن تقسيم الكعكة بطريقة ينصرف بعدها كل من الحضور معتقداً أنه حصل على الجزء الأكبر"، ويبدو أن هناك درساً مهماً من تعلمه النساء من هذه المقولة، وهو طريقة التفاوض والاعتداد بالنفس، لأن الإنصاف في الرواتب بين الجنسين لا يحدث من تلقاء نفسه.



يمنية حمدي  
صحافية تونسية  
مقيمة في لندن

وتأتي دول عربية عدة في المؤخرة من حيث الفارق في تولى مناصب إدارية، ومنها (سوريا، لبنان، الجزائر، مصر، المملكة العربية السعودية، اليمن) حيث الفجوة تبلغ 90 في المئة أو أكثر. وبالرغم من أن حل مشكلة التفاوت في الأجر بين الجنسين، تتركز بشكل أساسي بيد الحكومات والمؤسسات التي لديها سلطة اتخاذ القرار، إلا أن ذلك لا يفي الدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة من خلال معرفة حقوقها القانونية والتفاوض على أجرها، وإقناع نفسها بأنها تحتاج إلى راتب أعلى يتناسب مع مهاراتها وخبراتها، لإحداث التوازن المرغوب في حياتها المهنية، وهي أشياء ما زالت تثير الرهبة لدى كثيرات من دون مبرر، ومن السائد أن تقع النساء بما يعرض عليهن من أجور منذ البداية.

### تقبل أول عرض

في السنوات القليلة الماضية تناولت دراسات عديدة، فكرة أن الرجال أكثر قدرة على خوض مفاوضات ناجحة بشأن الراتب، كما يحرصون على التحدث عن كفاءتهم وجهودهم في العمل، ليحصلوا على الراتب الذي يرغبون فيه، ولهذا السبب فإن أجورهم في العادة أعلى مما تتقاضاه النساء.

وطرحت نظريات مختلفة في هذا الصدد، تؤكد أن سد الفجوة المستمرة في الأجر، يتطلب من النساء تعلم فنون التفاوض والإقناع، وهو السبيل الأمثل للقضاء على مشكلة التفاوت في الأجر بين الجنسين.

ويرى لي ميلر، الأستاذ في جامعة جنوب كاليفورنيا، أن المرأة، عموماً لا تتفاوض بخصوص الأجر في الكثير من الأحيان، بل تقبل أول عرض يقترحه عليها أرباب العمل.

وأكد ميلر الذي ألف كتاباً حمل عنوان "ليل المرأة إلى التفاوض بنجاح" بمعية ابنته جيسكا ميلر، على أن النساء غالباً ما يقبلن العرض الأول الذي يقترحه عليهن صاحب المؤسسة من دون تفاوض، وبعد أن يعملن على إثبات جدارتهن، يطالبن بالترقية، مشدداً على أنه في حال كانت البداية متواضعة، فإن الترقى سيكون متواضعاً أيضاً.

ورجح ميلر بحسب خبرته التي تزيد عن 30 عاماً في مجال الموارد البشرية على عدم التفاوض سيجعل رب العمل يتساءل "إذا لم يفواض الموظف لصالحه الخاص، فهل سيفواض لصالح الشركة".

ولفت ميلر إلى أن التفاوض يرتبط بميل النساء إلى تصديق كل ما يقال لهن، وتحديد عبارة "العرض غير قابل للنقاش"، رغم أن العرض الأول نادراً ما يكون الأفضل، في المقابل يحاول الرجال معرفة الكثير من التفاصيل الأخرى.

وقال "في اللحظة التي تقول المرأة إنه لا يمكنها الانتقال إلى عمل آخر بسبب أسرته أو إعجابها بعملها، فهذا يعني أنها تقلل من قدرها". وأضاف متسائلاً "إذا كان رب العمل يعرف أن المرأة لن تترك وظيفتها، فلماذا عليه أن يدفع لها المزيد من المال؟".

### مجرد رقم في المؤسسة

بينما يشدد الخبراء في البلدان العربية على ضرورة فهم الأسباب التي تقف وراء التفاوت في الأجر بين النساء والرجال، باعتبارها قضية ذات أولوية، وهي أهم وأقوى الخطوات لمواجهة مشكلة انعدام المساواة على أساس النوع وانتشار النساء من بوتقة الفقر. ونوه الدكتور شكري العياري، الخبير التونسي في التنمية الذاتية والإحاطة النفسية إلى أن المرأة ظلت لعقود طويلة، تعمل في إطار السلسلة التشغيلية التي لا تتطلب إضافة نوعية، بل توظف في الأعمال الآلية والأنشطة المتكررة التي تدخل ضمن طاحونة المصانع والمنافسة الكمية على الإنتاج، فيما يجد الرجل منصبا



### بل قوية

يعملن في وظائف متدنية الراتب، ولا توجد فيها آفاق محتملة للترقي، ولكنهن مع ذلك لا يستطعن أن يفعلن شيئاً، لأن المستقبل المهني أمامهن ليس ميسراً كما يُعتقد.

وقالت بالشيخ "كنت أتمنى أن أستطيع يوماً التفاوض على الراتب أو أجادل بشأن ترقية ما، لكن للأسف ليس بمقدوري أن أفعل هذا، لأنني اعتبر صاحب المؤسسة بمثابة الأب الروحي، وسعده إلى دمي والوقوف إلى جانبي في الظروف الصعبة التي مرتت بها يعني لي الكثير، بل جعلني في موقف صعب، وليس من السهل على التحدث في أمر الراتب حتى وإن كنت أطمح بعد أربع سنوات من العمل الدؤوب إلى زيادة في الراتب وترقية في السلم الوظيفي".

وأكدت بالشيخ أن تجربتها ليست فريدة من نوعها، وإنما سمعت الكثير من التجارب المشابهة لنساء فضلن الصمت على المطالبة بزيادة الراتب خوفاً من فقدان الوظيفة، لكنها شددت على ضرورة أن تكون هناك نماذج لنساء لديهن القدرة على التفاوض للحصول على مميزات في العمل، لأن ذلك قد يشكل أكبر دعم لحقوق المرأة، ويحفز المواهب والمهارات النسوية التي يستفيد منها الجميع.

ونوهت الدراسات الحديثة إلى أهمية تدريب المرأة على أساليب وطرق التفاوض التي من شأنها أن تأتي بنتائج أفضل من تدريب الرجل، مشددة على أن المرأة تمتلك عقلاً تجارياً، وبإمكانها كسب أموال وأرباح أكثر من الرجال، في حال تبوّأت نفس المهام التي يحتلونها في مجالات التفاوض والصفقات التجارية.

ويبدو أن التفاوض كثيراً ما حضر في الحياة اليومية للنساء حول أمور متفاوتة الأهمية، وهناك العديد من الواقف في الحياة خاضت فيها النساء دور المفاوضات، مثلما هو الحال في السوق وعمليات البيع والشراء أو إقامة الشراكات أو المناقشة والتحاور في الأمور الحياتية اليومية، وهذه المهارة تعد من مفاتيح النجاح الأساسية في الحياة المهنية ومجالات الأعمال، ومن غير المستبعد أن يؤدي إتقان النساء للتفاوض إلى سيناريو مستقبلي كامل تلعب فيه النساء دوراً مطابقاً لدور الرجال في سوق العمل، لكن نحن في حاجة إلى النظر عن كثب إلى ردود الأفعال عندما تتجرأ المرأة على التفاوض حول الراتب، وبدلاً من تنظيم ورشات ودورات لتدريب النساء على كيفية التفاوض، لعل الوقت قد حان لتبنيه أصحاب العمل والمديرين إلى تحيزهم.

الأساسي الذي يواجه معظم النساء في العالم العربي، مشددة على أن المشكلة الحقيقية، والأهم هو الاعتراف بوجود علاقة بين الفقر والظلم اللذين تواجههما المرأة في المجتمع، وهو ما يدفعها إلى العمل في مواقع هامشية وبيئات لا تراعي حقوقها، ويمكن لهذا الأمر أن يتجسد بعدة أشكال، بدءاً من عدم الحصول على راتب محترم يتناسب مع كفاءتها، أو الحرمان من الحصول على ترقية في الوظيفة، وصولاً إلى الترشح من العمل من دون الحصول على حقوقها كاملة، مؤكدة أن هذا الظلم لن ينتهي قريباً، إلا إذا ما تحلت كل امرأة بقدر من الشجاعة للمطالبة بحقوقها.

وأشارت عبيد إلى أن القطاع الحكومي في العراق يحدد هيكليته الأجر حسب السلم الوظيفي وحسب الشهادات العلمية، كما يمكن للراتب أن يزداد حسب سنوات الخدمة والمخصصات الممنوحة أو المكافآت أو الحوافز النصف سنوية أو السنوية إن وجدت، وفي هذه الحالة لا يمكن للمرأة أن تطالب برفع أجرها حتى وإن كانت تعتقد أنها تستحق أكثر مما تتقاضاه من أجر، لكن بإمكانها المطالبة بمكافأة، وقالت عبيد في تصريح لـ "العرب"، "من الأفضل إذا عملت المرأة في القطاع الخاص أن تتفاوض على الراتب منذ البداية، وتختار العمل بموجب عقد حتى تضمن حقوقها أمام القضاء، إذا لم يحترم صاحب المؤسسة الشروط المنصوص عليها في العقد".

وأضافت "أحياناً تجبر المرأة على الرضا بأجر زهيد لأنها تكون في موقف ضعيف، وبسبب ظروفها الاجتماعية الصعبة وحتى لا تخسر فرصة العمل، فهي في النهاية لا تختار العائد المالي البسيط بإرادتها، بل بدافع الخصاصة واستفحال البطالة وقلة فرص العمل، ولكنني شخصياً، أشجع المرأة على المطالبة بحقوقها المالية وعدم الرضا بمراتب إدارية دنيا".

ولا يبدو أن الوضع يختلف كثيراً في تونس، فعلى الرغم من أن تشريعات المساواة بين الجنسين موجودة في دستور البلاد منذ سنة 1979، إلا أن الوظيفة أسماء بالشيخ ترى أن العديد من النساء التونسيات

بمناخ نصيحة ثمينة تشجع المرأة على مجابهة الظلم الموجود في ما يخص انعدام العدالة في الرواتب بين الجنسين، مع تحذير بأنه لا توجد مدن فاضلة بعد.

### التحدي الأساسي

من جانبها ترجح الإعلامية العراقية أسماء عبيد أن التفاوت في مستويات الدخل بين الجنسين، لا يمثل التحدي

لـ "العرب" أن التفكير الشرفي متخلف، ويحاول أن يركن المرأة ضمن الأعمال العادية والنشاطات الآلية التي تجعل منها مجرد رقم من الأرقام التشغيلية داخل المؤسسات الصناعية، في حين يستفرد الرجل بالنصيب الأوفر من حظوظ العمل ومغرياته، مما زاد في توسيع الفجوة المالية في الأجر بين الجنسين".

وقال الخبير التونسي "المرأة العربية تعاني من عقبات هائلة، ورواسب ثقافية تحول دون تلقيها رواتب مساوية للرجال أو تيوّنها مناصب تسييرية، وتؤصل الهوة بين الجنسين في مجال ريادة الأعمال، وأهم دليل على أن معظم الدراسات، تؤكد أنه بقدر ما تعلق الخطط الوظيفية وتسمو المناصب بقدر ما تقل حظوظ المرأة ويتقلص وجودها فيها، ومن الملاحظ أيضاً أنه بقدر ما يتهاوى سلم العمل التراتبي بقدر ما نجد المرأة أكثر حضوراً في هذه المجالات".

وأضاف "حتى تخرج من هذا الوضع المتردي إلى وضعيات أفضل بعد أن حققت في كل المناصب التي تولتها والمجالات التي خاضتها إنجازات باهرة ونجاحات كبيرة، عليها أن تغير نظرتها للأمور، فهي تعتقد في عظم الأحيان أن لا حول ولا قوة لها على إحداث العدالة في توزيع الدخل".

وشدد العياري "المرأة تمتلك أحياناً عن الخوض في موضوع الراتب إما خجلاً وإما خوفاً من فقدان الوظيفة، أو التعرض للهرسلة، ولذا فلا مناص اليوم، وفي عهد ما بعد كورونا من خروج المرأة والمطالبة بحقوقها الكاملة في الراتب المجزي لمؤهلاتها وقدراتها، وعليها ألا ترضى إلا بما يوازي ما يحصل عليه نظيره الرجل من عائدات مالية وعلاوات وترقيات".

غير أن ما قاله الخبير التونسي في التنمية الذاتية والإحاطة النفسية، لا يعتبر حلاً لجميع النساء، لكنه



بعض الأبحاث ترجح أن امتناع النساء عن التفاوض على الأجر، يعد سبباً رئيسياً في عدم القضاء على إحدى المشكلات المستشرية في كل مكان من العالم وهي مشكلة التفاوت في الأجر



رواتبنا حق شرعي لا مجال للتفاوض عليه



## مباراة تغير طبيعة الحياة بعد كورونا يسهل العودة إليها

### التكيف الداخلي للبقاء في المنزل ولد قلقا من الحياة ما بعد الإغلاق



حياة ما بعد الإغلاق مختلفة

في تحمل المسؤولية خصوصا في هذا الوقت، ونصح بضرورة مجازة التغييرات التي طرأت على نسق الحياة الطبيعية بعد الإغلاق. وأضاف أن العودة إلى العمل تعني التخفيف من الضرر، والتفاوض بان البلد بدأ يتجاوز مرحلة حساسة، داعيا إلى أن ذلك لا يجب أن ينسحب أن الوباء لم ينته وأن الخطر لا يزال قائما، والعودة تتطلب الحذر والاستمرار في إجراءات الوقاية، خصوصا التباعد الجسدي، حتى يستمر العمل ولا يتوقف. وأشار إلى أن الابتعاد عن أماكن العمل لم يضعف علاقات الزملاء، بل زاد من متانتها وعمقها، كما أن العودة إلى العمل "تساعد على إنجاز المعاملات التي توقفت، وهي تحقق مصالح شريحة كبيرة من أبناء المجتمع وتساهم في تعافي الاقتصاد وتحسن الوضع المالي للجميع".

ويرى الخبراء أنه في ضوء التعريفات الثلاثة، التي أطلقها عالم الاجتماع آلان هورويتز على مفهوم الحياة الطبيعية فإن عودة الحياة إلى طبيعتها بعد انحسار وباء كورونا المستجد، تعني أن معظمنا سيعود إلى أنشطته المعتادة، وأن مجتمعاتنا ستتغير إلى الأفضل، وأن هذه التغييرات ستساعد على حماية مجتمعاتنا من الزوال.

الأردني أن الانقطاع الطويل عن العمل كان مختلفا، بل هو غير مسبوق من حيث السبب، وهو ضمن الإجراءات الوقائية للتعامل مع وباء كورونا، وتعطيل العمل لأسبوعين في المرة الأولى ولد شعورا بالقلق وربما الخوف، خصوصا أن الإعلان كان قبل ساعات من موعد بدء تطبيقه.

ويشير سرحان إلى أن العودة إلى العمل بعد الانقطاع الطويل ربما تكون مربكة للكثير من العاملين والعاملات، لاسيما في ظل عدم معرفتهم بألية العمل الجديدة بعد تداعيات أزمة كورونا. كما أكد سرحان أن العودة إلى العمل تعني من جهة أخرى أن الحياة بدأت تعود إلى طبيعتها، بما يحمله ذلك من دلالات، في مقدمتها أن الوضع الصحي جيد، وأن الوباء مسيطر عليه، وهو عامل مطمئن للجميع.

وقال سرحان إن العودة إلى العمل تساهم بالتقاء الزملاء الذين ابتعدوا عن بعضهم قسريا وفي ظروف لم تكن معلومة النتيجة، وذلك له أثر كبير في النفوس، كذلك الإنجاز وخدمة الآخرين، والمشاركة

العمل بشكل تدريجي وإعطاء المساحة للموظف للعمل، بحيث لا تكون هناك ضغوطات كبيرة أو إجراءات حازمة، خصوصا مع بداية الدوام حتى يستطيع الموظف العودة تدريجيا، ويبدأ يتقبل نفسيا وجسديا وذهنيا النمط الجديد في العمل.

ويتابع "في البداية ستكون هناك صعوبة كبيرة في التكيف، ولكن خلال أسبوع من الدوام تعود الأمور إلى نصابها الطبيعي ويبدأ الموظف يتقبل عودته تدريجيا". بدوره أكد مفيد سرحان أخصائي علم الاجتماع الأسري إلى العمل كارتداء الكمامات والقفازات وضرورة الحفاظ على التباعد الاجتماعي ومسافة الأمان بين الموظفين وشروط الصحة والسلامة العامة، ستفرض على الموظف نوعا من القيود لم يعتد عليه، مؤكدا أن الموظف سيبدأ نفسه في المراحل الأولى في حالة من عدم التأقلم مع جو العمل والقيام بالمهام المطلوبة منه، لافتا إلى أن تراجع كفاءة الموظف ونشاطه وحيويته سيظهر في البدايات، وينتهي بعد ذلك ويبدأ مطارئة إلى ضرورة العودة إلى

كورونا أوجدت حالة من التوتر والقلق لديهم، خصوصا مع الخوف من أن يبقى المرض حاضرا بقوة انتشاره، وتساعدا هل ستكون العودة إلى العمل مجددا سهلة بحيث يجلسون على مكاتبهم ويعملون كما كانوا سابقا؟ وقال أخصائي علم النفس الأردني الدكتور موسى مطارئة إن السلوك الإنساني يتبع المعطيات العامة في الأجواء الاجتماعية أو الظروف المحيطة بالحدث، وبالتالي فإن أزمة كورونا تسببت في المكوث في البيوت والانقطاع عن العمل لفترة طويلة، مما ولد حالة من التكيف الداخلي للبقاء في المنزل وخلق نمطا حياتيا أسريا مختلفا.

وأضاف أنه رغم شوق الكثيرين للخروج والعودة إلى العمل، إلا أنه ستكون هناك حالة من عدم الاستقرار النفسي والسلوكي، بمعنى أن الشخص سيذهب إلى العمل، وبالتالي يتغير نمط حياة دام أكثر من شهرين، سواء في مواعيد النوم والسهر أو العمل، وأول مشكلة ستكون الاستيقاظ مبكرا.

وأشار إلى أن الإجراءات الاحترازية التي فرضتها الحكومة عند العودة إلى العمل كارتداء الكمامات والقفازات وضرورة الحفاظ على التباعد الاجتماعي ومسافة الأمان بين الموظفين وشروط الصحة والسلامة العامة، ستفرض على الموظف نوعا من القيود لم يعتد عليه، مؤكدا أن الموظف سيبدأ نفسه في المراحل الأولى في حالة من عدم التأقلم مع جو العمل والقيام بالمهام المطلوبة منه، لافتا إلى أن تراجع كفاءة الموظف ونشاطه وحيويته سيظهر في البدايات، وينتهي بعد ذلك ويبدأ مطارئة إلى ضرورة العودة إلى

سأهم تخفيف إجراءات الحجر الصحي في مختلف دول العالم في العودة إلى الحياة الطبيعية، حيث صار بالإمكان لقاء الأصدقاء والأسر الأخرى مجددا. لكن تغير المعايير الطبيعية للحياة بعد أزمة كورونا، ظل عائقا يورق الكثيرين على التأقلم، ما جعل الخبراء ينصحون بضرورة مجازة تلك المتغيرات لتسهيل العودة إلى الحياة الطبيعية.

لندن - توقع تقرير نشرته صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية أن شكل الحياة في المرحلة التي ستعقب انتهاء الإغلاق العالمي الذي تسبب فيه فيروس كورونا سيكون مختلفا عما كان عليه قبل الجائحة، وعلى العالم التعود عليه.

كما توقع التقرير أن تعود مباريات كرة القدم لكن بإجراءات خاصة غير مسبوقة، فمن المفترض أن يحصل القادمون لحضور المباراة إلى جانب التذكرة شهادة مناعة من كوفيد - 19، وهذه يمكن أن تكون محملة على الهاتف الذكي لدى الشخص، ويكون قد حصل عليها بعد أن تلقى اللقاح اللازم، وهو اللقاح الذي لم يتوصل إليه العلماء حتى اليوم.

كما أنه سيتم تمرير المشجعين عبر طريق خاص نحو الملعب، يتضمن أجهزة للكشف عن درجات حرارتهم، وسيتم التأكد من أن كل شخص يرتدي كمامة طبية واقية على وجهه قبل أن يسمح له بدخول الملعب لحضور المباراة، وهو ما يعني أن الحياة ستكون مختلفة عما كانت عليه. كما لاحظ خبراء الصحة العقلية بزوغ ظاهرة جديدة ألا وهي القلق من الحياة ما بعد الإغلاق، حيث يخشى أولئك الذين ما زالوا يعيشون في ظل أكثر الإجراءات صرامة ما قد يحدث عند رفعها.

وتقول أكانكشا ذات الـ 25 عاما، وهي كاتبة وناشطة في مجال الصحة العقلية وحقوق المرأة، في مقاطعة تنديناي الهندية، كانت تعاني من القلق حتى قبل فرض إجراءات الإغلاق

## نصائح

### طريقة بسيطة لتجديد جدران المنزل

وتركته يحف بالكامل ثم تفرغه بعناية باستخدام القاطع. وبهذه الطريقة سوف يكون القالب قويا ولن يهترئ سريعا. وفي المرحلة الثانية، ووفق الخبراء، يمكن للشخص تثبيت القالب إلى الجدران باستخدام الشريط اللاصق والقيام بوضع الألوان على الفراغات من الداخل والخارج والضغط على الزوايا الداخلية للقالب إلى الجدران لمنع أي لون من التسرب خارج الخطوط. وبعد ذلك نزع القالب بعناية وبهذه يكون الشخص قد انتهى من المهمة. وهناك خطوة مهمة يجب عدم إغفالها وهي استخدام فرشاة طلاء ذات شعيرات صغيرة. وإذا لم تكن متوفرة لديك يمكن الاستعانة بفرشاة عادية وربط الشعيرات بلف جزء من الشريط اللاصق حولها. وهذا من شأنه أن يمنع الشعيرات من الشرود ويبقى على النتيجة نظيفة ومرتبطة.



لكل غرفة تصميم

برلين - تقدم أكاديمية "أفغلهيا بنفسك" في كولونيا بعض المعلومات لأي شخص يريد تجربة تجديد جدران منزله. وما إذا كان الشخص يفكر في صناعة تصميم مختلف لكل غرفة مثل طيور لغرفة المعيشة وبومة لغرفة الأطفال وأشكال ماسية في المطبخ. وتتصح الأكاديمية بالتنسج بورق مقوى وفرشاة طلاء وبعض طلاء الحائط ويمكن بسهولة إعادة تصميم الجدران. وكل ما يحتاج الشخص لفعله هو تفرغ قوالب من الورق المقوى وبدء طلاء الأشكال أينما أراد. ويقول الخبراء إن الشخص سيحتاج إلى شريط لاصق وصمغ وسكين (قاطع). ويمكن طلب ذلك عبر الإنترنت إن كان هذا ضروريا. ودعا الخبراء الشخص الراغب في تجديد جدران منزله، أولا، إلى طباعة التصميم الذي يرغب فيه ثم لصاقه على قطعة صلبة من الورق المقوى بالصمغ.



لكل غرفة تصميم

## التصميم المثالي لغرف المعيشة

ويوفر الاتجاه الذي يتم فيه دمج مقعد أو عدة مقاعد مع أريكة مزخرفة، مجموعة كاملة من إمكانيات التصميم بشكل يفوق الخيارات المتاحة عند استعمال مساحات الجلوس الكبيرة، ومن ضمن أفكار التصميم مثلا اختيار مواد مختلفة للاركية والمقاعد بذراعيين.

وينصح يان كورت مثلا باختيار أريكة مكسوة بالجلد مع مقاعد بذراعيين مكسوة بمسبجات الصوف الخشنة، ولا يزال هذا الاتجاه المختلط سائدا في تصميم غرف المعيشة، علاوة على أنه يمكن تنسيق الألوان المختلفة معا. وترى كايزر هنا أنه يمكن استعمال الدرجات اللونية مع العمل مع التباينات المختلفة، مثل استعمال درجات اللون الكريمي للاركية مع استعمال اللون الأحمر أو الأزرق الفاتح مع المقاعد بذراعيين. وينتشر حاليا استعمال الدرجات الدافئة من اللون العسلي والتيراكوتا. وأضافت كايزر أنه "يمكن دمج الألوان بلطف مع درجة اللون الأزرق أو الأخضر حيث يمكن تنسيق أريكة باللون البيج مع مقعد بذراعيين باللون البنّي الدافئ بدرجة الشوكولاتة أو أريكة باللون الرمادي مع مقعد بذراعيين بلون الأنتراسيت".

وكلما كانت قطع الأثاث أصغر، كان اللون أقوى، والعكس صحيح. ويجب الاحتفاظ بقطع الأثاث الكبيرة بلون أكثر حيادية، والاعتماد على المقاعد في إضفاء الدرجات اللونية المتباينة.

التأكد من أنه مفتوح من الجوانب، حتى يتم التواصل مع الآخرين دون إزعاج. ونظرا لأنه من الصعب إدراك حجم المقعد في المتاجر الإلكترونية، ينصح يان كورت من الرابطة الألمانية لصناعة الأثاث بنقل أبعاد المقعد إلى المنزل من خلال أوراق الصحف أو قطع الكرتون، وبالتالي يشعر المرء بحجم المساحة التي يشغلها المقعد، والتحقق مما إذا كان سيتناسب مع بقية الديكورات وقطع الأثاث.

ومع ذلك لا يجب أن يتناسق المقعد المراد اختياره مع تصميم غرفة المعيشة فحسب، بل يجب أن يكون مناسباً أيضا للأشخاص الذين يريدون الجلوس عليه، وأوضح جابرييلا كايزر "يعتبر عرض المقعد هو العامل الحاسم حيث يجب أن تكون مساحة العرض كافية حتى لا يشعر الجالس بالضيق في المقعد المزود بذراعيين، ويمكن أن تبلغ مساحة وسادة الجلوس 60 سم أو أكثر".

وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتناسب مساحة وسادة الجلوس مع طول الساق، وقالت كايزر "يلعب هذا الشرط دورا رئيسيا عند اختيار مقعد الاسترخاء، الذي يميل للخلف قليلا". وكقاعدة عامة عندما يجلس المرء على مقعد الاسترخاء يجب أن تكون هناك مسافة 5 سم تقريبا بين حافة المقعد وثنية الركبة.

في البداية هو ما الهدف من استعمال المقعد؛ هل يجب وضعه مع الأريكة أو يمكن استعماله كمقعد قراءة أو مقعد للاسترخاء، بحيث يتم وضعه في مكان مستقل".

ويحدد الإجابة على مثل هذه الأسئلة شكل المقعد المناسب الذي سيتم اختياره، وقالت جابرييلا "بعد المقعد المزود بجوانب من الخيارات الجيدة للغاية لركن القراءة نظرا لأنه يتشكل نوعا من الشرنقة أو القوقعة من خلال تصميمه المميز، وبالتالي يمكن للمرء الاستمتاع بقراءة كتاب في وقت فراغه". وإذا رغب المرء في شراء مقعد بذراعيين لتنسيقه مع الأريكة، فلا بد من



الأرائك الصغيرة موضة العصر

## مواهب خارقة تحقق طفرة بايرن ميونخ مع فليك

ألفونسو ديفيز وجوريتسكا على خطى العملاق ليفاندوفسكي



## فريق متجانس

صفقة صادمة تم الإعلان عنها في الشتاء أي قبل انتهاء الموسم بأشهر عديدة في صدمة غير عادية من إدارة وجماهير الفريق الأصفر، ومنذ ذلك الحين حقق ليفاندوفسكي لقب هداف الهدافين في 3 مواسم مع العملاق البافاري وفي طريقة لحسم الهدف للمرة الرابعة.

أهم لاعبي بايرن ميونخ هذا الموسم وهو يوشوا كيميشتش، الجوكر الذي أجاد اللعب في 3 مراكز حتى الآن وهي الظهير الأيمن وقلب الدفاع ومتوسط الميدان الدفاعي وهو المركز الأكثر إجادة حتى الآن. انتقل إلى بايرن ميونخ في عام 2015 بقيمة 8.5 مليون يورو عندما كان لاعبا لنادي لايبزيغ وكان يلعب على سبيل الإعارة لنادي شتوتغارت بطلب من المدرب بيب غوارديولا.

### جوريتسكا شارك ضمن التشكيل الأساسي وشكل عنصرا بارزا في جميع المباريات التي حقق فيها بايرن ميونخ الفوز

كما انتقل النجم الألماني الحالي وثاني هدافي الفريق في مختلف البطولات سيرغي غنابري إلى بايرن ميونخ في الموسم الماضي أي قبل بداية موسم 2018 - 2019 بعد أن لعب مع ناديه برلين على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم بقيمة 6 ملايين يورو فقط في صفقة لن ينسأها مشجعو نادي أرسنال على وجه الخصوص حيث كان لاعبا للمدفعجية ولم يتم استغلاله بالشكل الصحيح.

وأكثر اللاعبين المصابين مع بايرن في الموسم الماضي كيميشتش، كومان، الذي انتقل إلى نادي بايرن ميونخ عندما انتقل من نادي يوفنتوس في 2017 بقيمة 21 مليون يورو، كذلك نيكولاس زوله المدافع الألماني المميز والمصاب حاليا بقطع في الرباط الصليبي بكل تأكيد عند عودته سيكون داعيما قويا للغاية مع بايرن ميونخ والمدرب هانز فليك الذي أعاد اكتشاف جيروم بوتانج من جديد بعد أن كان قريبا من الرحيل.

يوشوا زيركزي البديل الكفؤ هو كل ما يحتاجه نادي بايرن ميونخ وهو ما يحدث مع اللاعب الهولندي الذي سجل 3 أهداف عندما لعب في المباريات التي غاب فيها النجم روبرت ليفاندوفسكي، فهو منضم من فاينورد روبرت ليفاندوفسكي بشكل مجاني في

عقب فوز بايرن على فورتونا دوسلدورف 5-0 "إذا كان هناك لاعب يفترض أن نخصه بالإشادة، فهو ليون جوريتسكا الذي قدم أداء رائعاً في مركز اللاعب رقم 6، لقد كان متيقظاً واستخلص العديد من الكرات".

وكان جوريتسكا (25 عاماً) قد انضم إلى بايرن ميونخ قادماً من شالكه في 2018 في صفقة انتقال حر، في أعقاب تتويجه مع المنتخب الألماني بلقب كأس القارات 2017، لكن جوريتسكا، الذي شارك حتى الآن في 25 مباراة دولية، قضى فترة لم تكن سهلة مع بايرن ميونخ في ظل الإصابات التي عانى منها.

وفي الموسم الحالي، شارك أساسيا في ثمان فقط من المباريات الـ 25 التي خاضها الفريق قبل توقف المنافسات في مارس، لكن يبدو أنه في طريقه الآن إلى المشاركة بانتظام ضمن التشكيل الأساسي لخط وسط بايرن المدمج بالنجوم.

ويتمتع جوريتسكا بتنوع قدراته وهو ما يشكل دعماً لإمكانات الفريق، حيث يمكنه اللعب في أكثر من مركز منها مركز صانع الألعاب. وقال فليك إن تياغو وجوريتسكا يلعبان دورهما بشكل مختلف قليلاً، حيث يتميز الإسباني بمهاراته وقدرته على قراءة المباراة، بينما تكمن قوة جوريتسكا في تحركاته وقدرته على التوغل إلى منطقة الجزاء.

وقال جوريتسكا "واحدة من نقاط قوتي تتمثل في تشكيل الخطورة من خط الوسط. وحاولت استعراض هذا خلال مشاركتي".

وسجل أربعة أهداف هذا الموسم، كان آخرها قبل أسبوعين في المباراة التي فاز فيها بايرن على أينتراخت فرانكفورت 5-2، وتجدد الإشارة إلى أن اللقاء سيستجدد بين الفريقين بعد أيام في الدور قبل النهائي من بطولة كأس ألمانيا.

وقال جوريتسكا إنه عمل بجدية لتطوير لياقته البدنية خلال فترة التوقف التي اضطر فيها اللاعبون لممارسة التدريبات في منازلهم، وذلك تحت إشراف فليك وجهازة المعاون من خلال الاتصال المرئي عبر الإنترنت.

## صفقة صادمة

في عام 2014 أعلن نادي بايرن تعاقده مع هداف الدوري الألماني ونجم بوروسيا دورتموند الغريم التقليدي للعملاق البافاري روبرت ليفاندوفسكي بشكل مجاني في

غاضب أو حزين، وأعتقد أنه إذا سمع الأطفال قصتي في أي مكان في العالم، فإمكانهم إيجاد الحافز والشجاعة لتحقيق أحلامهم أيضاً".

## لاعب متحول

من ناحية أخرى ربما تعجب البعض لوهلة، وكان نادي بايرن تعاقده مع لاعب جديد برندي القميص رقم 18، لكن الحقيقة أنه هو نفسه اللاعب ليون جوريتسكا، إلا أنه نجح في استغلال فترة التوقف بالشكل الأمثل بقضاء الكثير من الأوقات في قاعة الألعاب الخاصة به وتطوير نفسه ليصبح بمثابة اللاعب المحول إلى الأفضل في صفوف الفريق.

وطوال فترة التوقف التي دامت شهرين بسبب أزمة وباء فايروس كورونا، نجح جوريتسكا في تحسين البنية العضلية لجسده وأصبح أكثر ديناميكية لبشكل عنصراً أفضل بالفريق البافاري الذي يديره المدير الفني هانزي فليك.

وشارك جوريتسكا ضمن التشكيل الأساسي وشكل عنصراً بارزاً في جميع المباريات الأربع التي حقق فيها بايرن ميونخ الفوز منذ استئناف المنافسات في 16 مايو الماضي، ونجح خلال المباريات الثلاث الأخيرة منها في أداء مهام تياغو الكانتارا، المصاب، في خط الوسط بنجاح. وقال فليك "يمكن ملاحظة أن ليون قام بتطوير بنيته العضلية.

وهذا جيد بالنسبة لل أداء الذي يقدمه، هو يتطور بشكل جيد".

وقال فليك

توماس مولر لقب "بيب - بيب" تيمناً باسم العصفور في مسلسل الرسوم المتحركة "رود رانر الطائر السريع" الذي يفلت دائماً من ذنب البراري. أما ديفيز، الذي يرحب بفكرة إكمال مسيرته في عالم السينما بعد اعتزال كرة القدم، فإنه يرى نفسه أكثر في شخصية البطل الخارق، حيث يرغب في لعب دور "بلاك بانتر" من فيلم "أفنجرز" ويقول ضاحكاً "لأنه أكثر ما يناسبني". وفي الوقت الحالي، يستمتع خلال فترات الاستراحة بتصوير بعض مقاطع الفيديو المضحكة ومشاركتها على مواقع التواصل الاجتماعي. ويردف "الحياة أقصر من أن تضع وقتك وانت بجانبه فجأة".

وبعد عامين من انتقاله إلى ملعب "الليانز أرينا" تقدر الآن قيمة ديفيز بـ 45 مليون يورو، فيما يعتبر صالح حمديتش أنه "لا يمكننا تخيل الفريق من دونة".

وبرز ديفيز بشكل لافت عندما قرر المدرب هانز فليك تحويله في الخريف الماضي من لاعب جناح إلى مركز الظهير الأيسر، إذ يقول "بالنسبة لنا، هو تامين على الحياة، بفضل سرعتة وهو صلب دفاعياً ويتحمل مسؤولية أكبر شيئاً فشيئاً هجوماً".

وبانتقاله إلى الخط الخلفي، لم يفقد ديفيز أيًا من مهاراته في المراوغة لكنه بات أقوى في المواجهات المباشرة ولا يقهر في سرعتة وانطلاقته. أطلق عليه مؤخراً زميله المهاجم

برق نجمه سريعاً في فانكوفر بعد أن بات أصغر لاعب محترف في كندا في سن الـ 15، وأصغر لاعب في التاريخ مع المنتخب الأول عن عمر 16 عاماً، ما لفت انتباه مدير الرياضة في بايرن ميونخ اليوسني حسن صالح حميديتش الذي يجول العالم بحثاً عن المواهب النادرة. انضم ديفيز إلى العملاق البافاري عام 2018 مقابل 11.5 مليون دولار ووجد نفسه في عمر الثامنة عشرة يتدرب إلى جانب نجوم كان يكتفي بمشاهدتهم على شاشة التلفاز، أمثال الهولندي "الطائر" أرين روبن، الذي كان المثال الأعلى له ولوالده. ويعلق قائلاً "لقد كان شرفاً هائلاً أن أكون قادراً على اللعب بجانبه فجأة".

وبعد عامين من انتقاله إلى ملعب "الليانز أرينا" تقدر الآن قيمة ديفيز بـ 45 مليون يورو، فيما يعتبر صالح حمديتش أنه "لا يمكننا تخيل الفريق من دونة".

وبرز ديفيز بشكل لافت عندما قرر المدرب هانز فليك تحويله في الخريف الماضي من لاعب جناح إلى مركز الظهير الأيسر، إذ يقول "بالنسبة لنا، هو تامين على الحياة، بفضل سرعتة وهو صلب دفاعياً ويتحمل مسؤولية أكبر شيئاً فشيئاً هجوماً".

وبانتقاله إلى الخط الخلفي، لم يفقد ديفيز أيًا من مهاراته في المراوغة لكنه بات أقوى في المواجهات المباشرة ولا يقهر في سرعتة وانطلاقته. أطلق عليه مؤخراً زميله المهاجم

يقتررب نادي بايرن ميونخ من تحقيق لقب الدوري الألماني للموسم الثامن على التوالي مع المدرب الألماني المميز هانز ديتير فليك الذي دخل تاريخ النادي البافاري بتحقيقه 22 فوزاً من أول 25 مباراة مع الفريق ليحطم رقم ييب غوارديولا الذي كان 21 فوزاً. وهناك العديد من اللاعبين كانوا سبباً في الطفرة الكبيرة التي شهدتها بايرن ميونخ مع فليك.

برلين - يشهد بايرن ميونخ طفرة كبيرة على مستوى اللاعبين المميزين وهو يحقق كل هذه الأرقام بخليط من اصحاب الخبرة والمتواجدين في الفريق منذ فترة طويلة، ولكن السؤال الذي قد يأتي على خاطر الكثيرين هو ما هي القيمة المالية التي دفعها بايرن لاستقطاب بعض النجوم المتألقين مع الفريق هذا الموسم؟

ومن أهم وأبرز النجوم الذين تألقوا في الفريق البافاري يوشوا كيميشتش وروبيرت ليفاندوفسكي وسيرغي غنابري وليون جوريتسكا وألفونسو ديفيز، ولكن لن تصدق كم دفع بايرن ميونخ لشراء ثلة من النجوم من لاعبي الفريق الحاليين. ولد الكندي ألفونسو ديفيز في خيم للاجئين في أفريقيا ويات اليوم أحد أكثر النجوم الواعدين في عالم كرة القدم. أصبح ابن الـ 19 عاماً جزءاً لا يتجزأ من تشكيلة بايرن ميونخ بطل ألمانيا في المواسم السبعة الماضية.

وغالباً ما يروي ديفيز قصته الملهمة والشاقة التي أوصلته إلى ما هو عليه الآن. ولد في عام 2000 في مخيم للاجئين في غانا، من والدين هربا من الحرب الأهلية في ليبيريا. تتذكر والدته أنه كان عليها أحياناً السير فوق الجثث للذهاب لإحضار الطعام. كان ألفونسو في الخامسة من العمر عندما حصلت عائلته على حق الهجرة إلى كندا، حيث نشأ بداية في ويندسور في أونتاريو قبل أن ينتقل إلى أدمونتون في مقاطعة ألبرتا غرب البلاد.

### في عام 2014 أعلن نادي بايرن تعاقده مع نجم بوروسيا دورتموند روبرت ليفاندوفسكي بشكل مجاني في صفقة صادمة

وتكون الحياة قاسية بداية على الوافدين الجدد، إذ يستنكر نيك هوسيه مديره الأول والذي بات الآن وكيل أعماله "بعد التدريبات، كان يعود فوراً للاعتناء بتقنيته وشقيقته، حين كان في العاشرة من عمره، لأن والديه كانا يعملان مطولاً ولا يستطيعان تحمل تكاليف مربية".

فيما يوضح ديفيز "تدخل بشكل أسرع في عالم الكبار عندما يتحتم عليك إطعام الأطفال في وقت يمارس فيه أصدقاؤك ألعاب الفيديو. كان والدي يستيقظ عند الرابعة صباحاً، فيما كانت والدتي تعمل بين العاشرة مساءً والثامنة صباحاً. كان الأمر قاسياً ولكننا كنا سعداء".

## موهبة خارقة

إلا أن كرة القدم قلبت حياته رأساً على عقب بفضل موهبته الخارقة. إذ اكتشفه نادي "وايتكاس" المنتمي لمدينة فانكوفر والذي ينافس في الدوري الأميركي لكرة القدم (أم.ال.أس)، إلا أن والدته كانت قلقة للدرب الذي يسير عليه ولم ترغب بداية في رحيله قبل أن ترضخ للواقع، لكنها طلبت منه أن يفي دائماً بوعده لها "لقد وعدتها أن أكون فتي صالحاً. أن أبقى قديماً على الأرض وألا أنسى أبداً من أين أتيت".

وخلال فترة توقف الدوري الألماني بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد، شارك في حملة لجمع التبرعات مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين (يو.أن.إيتش.سي.آر)، حيث اعتبر أن الأخيرة "لطالما دعمتني، والآن حان الوقت لرد الجميل".



## وفرة الرصيد البشري للريال تُوْرُق زيدان

### برشلونة يغري ميسي بعرض خيالي



#### تجديد مطلوب

بسبب صعوبة المنافس، لكنهم لم يتمكنوا من إيقافه". وخرجت صحيفة سبورت بعنوان "تجديد عقد ميسي قيد التنفيذ". وأضافت "بارتوميو رئيس برشلونة، ووالد ميسي يُخططان للاجتماع الأسبوع المقبل، من أجل التفاوض والتوصل إلى اتفاق". وتابعت "ميسي يتدرب الآن ويتشارك ضد مايوركا، النجم الأرجنتيني يقوم بتدريبات خاصة في صالة الألعاب الرياضية بسبب إصابة طفيفة لن تمنعه من اللعب". وكان برشلونة قد أعلن الجمعة تعرض ميسي لإصابة خفيفة قبل أسبوع من مباراة الفريق ضد مايوركا التي تاتي ضمن خطة استئناف الدوري الإسباني لكرة القدم.

وذكر النادي في بيان أن "ميسي يعاني من إصابة طفيفة في العضلة الرباعية للخض الأيمن، حيث تمرن منفردا بإجراء احترازي، ومن المتوقع أن يستأنف تدريباته مع المجموعة في الأيام القليلة المقبلة".

برشلونة، تحدث بوضوح منذ أكثر من شهر مع خورخي ميسي والد الوديع، حول تجديد عقد ليونيل لعدة سنوات. وأوضح أن محادثة خورخي مع بارتوميو كانت قبل سفر الأول إلى روزاريو، والذي ما زال هناك حتى الآن. وقالت الصحيفة إن اللقاء المزمع عقده بين خورخي ميسي وبارتوميو خلال الأسبوع المقبل، سيكون عن بعد. وأضافت أن الطرفين لن يلتقيا وجها لوجه قبل النصف الأول من الشهر المقبل عندما تعود حالة الطيران إلى طبيعتها. وتكررت أن بارتوميو يجهز عقدا باهظ الثمن لميسي كي يكون مناسبا لأفضل لاعب في العالم ويجعل البرغوث ينهي مسيرته في الكامب نو. وسلطت الصحف الإسبانية الضوء على تحرك إدارة برشلونة لتجديد عقد نجم الفريق ليونيل ميسي. وخرجت صحيفة مونديو ديورتيغو بعنوان "أسرار من نهائي برلين". وأضافت "منذ 5 سنوات توج برشلونة بدوري الأبطال، وميسي شعر بالحم في الدقائق الأولى

يستعد الدوري الإسباني لاستئناف النشاط الأسبوع المقبل وسط تكهنات باحتمال المنافسة بين الغريمين التقليديين ريال مدريد وبرشلونة على لقب الليجا، في وقت يؤكد فيه محللون رياضيون أن الفريق الأكثر جاهزية سيكون المرشح الأوفر حظا للعودة إلى منصة التتويج هذا الموسم.

مدير - مع اقتراب عودة عجلة الليجا إلى الدوران باتت تطرح العديد من الأسئلة حول مدى استعداد بعض الأندية للعودة، وخصوصا كل من قطبي الدوري ريال مدريد وبرشلونة، على جميع الأصعدة وبالتحديد على جانب الإعداد البدني وتأهيل اللاعبين والأهم من ذلك التشكيلة التي سيخوض بها هذا المدرب أو ذاك بقية المسابقة.

ومع بداية العد التنازلي لإعطاء ضربة البداية الأسبوع المقبل بات الرصيد البشري لريال مدريد يثير حيرة المدرب زين الدين زيدان، خصوصا بعد عودة أسماء بارزة كانت بعيدة عن المشاركة قبل وقف النشاط. ويتاهب الفريق الملكي، وصيف الدوري الإسباني، من أجل استئناف الموسم الجاري بعد غياب طويل بسبب تفشي وباء كورونا من أجل مواصلة مطاردة المتصدر برشلونة.

ويستأنف الريال فعاليات الموسم بمواجهة نظيره إيبار الأحد المقبل ضمن منافسات الجولة 28 من الليجا.

والأكيد أن هناك العديد من الثغرات التي عمل زيدان على معالجتها وبرأوه الحلم بأن يكون فريقه على أتم الاستعداد للعودة بشكل أفضل، لكن رغم ذلك تلوح بعض المشاكل تتعلق بوفرة الرصيد البشري وكيفية توظيفه.

ويجتمد زيدان بشكل مكثف على الثاني سيرجيو راموس ورافاييل فاران في عمق الخط الخلفي، ورغم ذلك ظهرت العديد من الهفوات الدفاعية منذ بداية الموسم الحالي.

وافتقد راموس إلى التركيز وعانى من سوء التغطية في عدة مناسبات رغم أن مجهوده البدني لم يتغير في وقت أخفض فيه مستوى الدفاع الفرنسي بعض الشيء. ومشكلة زيدان أنه لا يملك البدائل المناسبة لإراحة راموس وفاران، حيث ترك البرازيلي ميليتاو انطبعا هزليا. ومن ضمن الخيارات المطروحة الاستفادة من كاسيميرو في هذا المركز نظرا لوجود زحمة من اللاعبين المؤثرين في وسط الملعب.

ويبدو أن إيدن هازارد بات جاهزا لاستئناف المباريات بعدما منعه الإصابة المتكررة من تقديم المستوى المأمول منذ انضمامه إلى ريال مدريد الصيف الماضي قادما من تشيلسي مقابل 100 مليون يورو.

ويحتاج زيدان إلى روح ابتكارية في الثلث الأخير من الملعب، وهو ما يمكن لهازارد أن يقدمه في حال تمتع بأفضل حالة بدنية وفنية بعدما عاد إلى رتبه المثالي خلال فترة التوقف. لكن يبقى اتخاذ قرار بشأن المركز المناسب للدولي البلجيكي، فهل يستمر زيدان في إشراكه

## بروكلين يخسر جهود دورانت لنهاية الموسم

لوس أنجلوس - أكد نجم كرة السلة الأميركية كيفن دورانت الذي تعرض لإصابة في السنة الماضية عدم جاهزيته لاستئناف المباريات في يوليو مع فريقه الجديد بروكلين نتس.

وقال نجم غولدن ستايت ووريورز وأوكلاهوما سيتي السابق في مقابلة مع موقع "ذا إنديفييند" "انتهى موسمي. لم تكن لدي نية اللعب" في موسم 2019-2020. وستعير على بروكلين نتس التكيف مع غياب هذا النجم مع عودة النشاط.

فيما أشارت تقارير صحافية إلى أن غيابه يمثل ضربة قوية للفريق الباحث عن استعادة توازنه. وتابع اللاعب البالغ 32 عاما "قبل انطلاق هذا الموسم، قررنا ببساطة التفرغ للتحضير للموسم المقبل".

لكن هذا الموسم تغيرت معاملة بعد تعليقه منذ 11 مارس الماضي بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد. ومن المقرر استئناف بقية الموسم في 31 يوليو في مجمع دبزني وورلد بولاية فلوريدا. وتعرض دورانت، بطل الدوري في 2017 و2018،

لإصابة في السنة الماضية عدم جاهزيته لاستئناف المباريات في يوليو مع فريقه الجديد بروكلين نتس.

وقال نجم غولدن ستايت ووريورز وأوكلاهوما سيتي السابق في مقابلة مع موقع "ذا إنديفييند" "انتهى موسمي. لم تكن لدي نية اللعب" في موسم 2019-2020. وستعير على بروكلين نتس التكيف مع غياب هذا النجم مع عودة النشاط.

فيما أشارت تقارير صحافية إلى أن غيابه يمثل ضربة قوية للفريق الباحث عن استعادة توازنه. وتابع اللاعب البالغ 32 عاما "قبل انطلاق هذا الموسم، قررنا ببساطة التفرغ للتحضير للموسم المقبل".

لكن هذا الموسم تغيرت معاملة بعد تعليقه منذ 11 مارس الماضي بسبب تفشي فيروس كورونا المستجد. ومن المقرر استئناف بقية الموسم في 31 يوليو في مجمع دبزني وورلد بولاية فلوريدا. وتعرض دورانت، بطل الدوري في 2017 و2018،

## جدل حول هوية الأندية العراقية المشاركة قاريا

بغداد - أشار قرار الهيئة المؤقتة المكلفة بإدارة مهام الاتحاد العراقي لكرة القدم لإلغاء نتائج الدوري هذا الموسم واستبدالها بنتائج بطولة تنشيطية تقام في أغسطس المقبل، جدلا واسعا واتسعت حوله الآراء وخصوصا حول هوية الأندية المعنية بالمشاركة في المسابقات القارية.

وكتشف شامل كامل، نائب رئيس الهيئة المؤقتة، أنه تمت مخاطبة الاتحاد الآسيوي لمعرفة موقفه بشأن اعتماد نتائج بطولة تنشيطية تشارك فيها أندية الموسم الجاري الملقى لحسم جدل تسمية الأندية للمشاركة الخارجية المقبلة.

وقال كامل، الجمعة، إنه "تم توجيه خطاب رسمي إلى الاتحاد الآسيوي لمعرفة موقفه بشأن اعتماد نتائج البطولة التنشيطية المزمع إقامتها في أغسطس المقبل لتسمية الأندية التي تستحق المشاركة في البطولات الخارجية المقبلة".

### بعض الأندية العراقية تبدي رغبتها في اعتماد نتائج الموسم الماضي في حين تعارض أخرى هذه الفكرة

وأضاف "في حال رفض الاتحاد الآسيوي فكرة اعتماد نتائج البطولة التنشيطية، سيصار إلى اتخاذ نتائج الموسم الماضي في الاستحقاقات الخارجية التي تنتظر الأندية العراقية في الموسم المقبل ولم يعد أمامنا سوى هذا الخيار". وأبدت بعض الأندية العراقية رغبتها في اعتماد نتائج الموسم الماضي في حين عارضت أخرى هذه الفكرة.

وكانت الهيئة المؤقتة المكلفة بإدارة شؤون الاتحاد العراقي قد أعلنت الأربعاء الماضي عن إلغاء موسم 2019-2020 بسبب جائحة كورونا ولم تحدد الترتيب النهائي

للاندية، وما إذا كان سيتم الإعلان عن تنويج بطل للدوري أو تحديد هوية الفرق الهابطة إلى الدرجة الثانية.

لكنها في المقابل أوضحت عزمها تنظيم بطولة تنشيطية في العاشر من أغسطس المقبل سيتم اعتماد نتائجها في تسمية الفرق للمشاركة في البطولات الخارجية. كما حددت الهيئة المؤقتة العاشر من سبتمبر المقبل موعدا لانطلاق الموسم الجديد 2020-2021.

وتباينت آراء المحللين والفنيين حول قرار إنهاء موسم الدوري العراقي بين مرحب بالقرار ومستنكر له، وسط دعوات إلى عدم اعتماد نتائج البطولة التنشيطية.

ووصف عطاء جثير مدرب منتخب شباب العراق القرار بالمنصف في ظل الظروف التي مر بها الموسم الحالي.

وقال جثير "قرار إلغاء الدوري منصف لجميع الأندية في ظل توقيفه كثيرا نتيجة الاحتجاجات التي أوقفته أربعة أشهر ثم الوضع الصحي جراء جائحة كورونا، وبالتالي الموسم من الأساس لم يكن منتظما". وأضاف أن إلغاء الموسم الحالي لن يؤثر على المنتخب الوطني كون جميع البطولات متوقفة.

وفي المقابل عبر مدرب النجف حسن أحمد عن صدمته بعد قرار الهيئة التنشيطية إلغاء الدوري. وقال أحمد "فوجئت بقرار إلغاء الدوري، قبل فترة قصيرة كنا نجتمع مع اللجنة وطرحنا أموراً فنية مهمة تستخدم لاعبي المنتخبات الوطنية، كون لديهم استحقاقات خارجية، وأن مسألة تكملة الدوري شيء مهم".

وبيّن أن جميع الأندية اتفقت على قرار إلغاء المسابقة المحلية، وباتت غاية هذا القرار واضحة هي حقوق اللاعبين والمدربين المالية.

وتعترض بطولة الدوري أكثر من مرة هذا الموسم، إذ عُلقَت منافساتها بداية في أكتوبر الماضي بعد اندلاع احتجاجات مطلبية واسعة في بغداد ومدن عدة في جنوب البلاد.



ثقة كبيرة

## قضايا الفساد تلاحق لامين دياك

باريس أنطوان بوكيه بتاجيل المحاكمة، لأن محاميه الآخرين محتجزان في السنغال بسبب غلق الحدود نتيجة فايروس كوفيد - 19. وسيتم بحث هذا الطلب الاثنين، في اليوم الأول من أصل ست جلسات استماع، وذلك بعد تأجيل المناقشات في يناير بسبب مسائل إجرائية.

وأمام الغرفة الجزائية الثانية والثلاثين، يُتوقع أن يغيب أيضا الرئيس السابق للاتحاد الروسي لألعاب القوى فالتين بالأخنيشتيف والمدرّب الوطني السابق لسباقات العمق اليكسي ميلنيكوف، والمتهمين بابتزاز العدائين المنتخبين مقابل حمايتهم من الإيقاف، بمبالغ تصل إلى 3.45 مليون يورو (نحو 4 ملايين دولار).

ووفقا لصحيفة "مونديو ديورتيغو"، فإن ميسي حسم موقفه وسيظل مع برشلونة حتى صيف 2021 رغم عدم انتهاء البند الذي يسمح له بالرحيل مجانا عن النادي الكتالوني هذا الصيف. وأشارت إلى أن جوسيب مارييا بارتوميو رئيس

منظمة إجرامية حقيقية"، وبالتالي عقوبة السجن لعشر سنوات. وعلى ذك دياك الذي رأس الاتحاد الدولي لألعاب القوى بين 1999 و2015 وأصبح أول رئيس للاتحاد من خارج أوروبا، أن يجب بشكل خاص أمام محكمة باريس الجنائية على تهم بـ"الفساد النشاط والفساد السلسلي"، "إساءة الأمانة" و"بتزعة عصابة منظمة". ويُتهم مستشاره الفرنسي السابق المحامي حبيب سيسييه والمسؤول السابق لمكافحة المنشطات في الاتحاد الدولي لألعاب القوى غابريال دوليه بالفساد السلسلي.

ومن المتهمين الرئيسيين في هذه القضية نجل دياك الذي كان يشغل منصب مستشار التسويق النافذ في الاتحاد الدولي.

ورفض دياك الابن التعاون مع السلطات الفرنسية وبقي في وطنه السنغال، وذلك بالرغم من مذكرة التوقيف الدولية التي أصدرتها فرنسا بحقه، إلا أن السلطات السنغالية قالت إنها لن تسلمه. وطالب محاميه في

باريس - يخضع السنغالي لامين دياك رئيس الاتحاد الدولي السابق لألعاب القوى إلى المحاكمة الاثنين مع ابنه وأربعة أشخاص آخرين على خلفية فضائح فساد مدوية ارتبطت أساسا بروسيا وقطر.

وفي نوفمبر 2015 فتحت النيابة العامة الفرنسية بعد إشارة من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات تحقيقات بحق دياك، وأوقفته على خلفية تلقيه أموالا من روسيا وقطر من أجل استخدامها في حملات سياسية في السنغال وتسجيل خدمات المنشطات في الاتحاد الدولي.

كما شملت التحقيقات الفرنسية دفعتين بقيمة إجمالية تبلغ 3.5 مليون دولار يعود تاريخهما إلى خريف العام 2011، من قبل شركة "أوريكس" قطر للاستثمارات الرياضية المرتبطة بخالد، شقيق ناصر الخليفي، لصالح شركة تسويق رياضية يديرها بابا ماساتا دياك، نجل دياك (من 1999 حتى 2015).



السنغالية في 2012.

## صباح العرب

عدي صادق

## جذور

في العام 1976 التقى الروائي الأمريكي الأسود، أليكس هايلي، بروايتيه "جذور: ملحمة عائلة أمريكية" كقنبلة توزعت شظاياها في سائر الأرجاء، وتلقفتها الدراما التلفزيونية، فبلغ عدد مشاهديها خلال عام واحد 130 مليوناً، ناهيك عن عدد قرائها ككتاب، ظل لأكثر من 24 أسبوعاً، يتصدر مبيعات الكتاب في أميركا. لقد مر الأذن، ثلاثة وأربعون عاماً على العمل الأدبي الذي يعرض قصة واقعية، دون أن يستوعب عبرتها النظام السياسي الأمريكي، فيعمل جدياً على كبح وتجريم الممارسات العنصرية. فبقدر ما يطلق النظام السياسي - الاقتصادي، مسارات التقدم العلمي في سائر حقول الصناعة، تراه بالقابل، يتعمد الإبقاء على تخلف شرائخ من المجتمع الأبيض، في نظرتة إلى الإنسان الأسود وغيره من الملونين وسكان البلاد الأصليين وتشعوب العالم.

يوم أن أصدر أليكس هايلي روايته، كانت قد مرت مياه أسنة كثيرة، في مجرى العنصرية، فقد تعدد الروائي الأسود، أن يتحدث عن ملحمة عائلة أمريكية لم يحدد أصولها، فلم يقل إنها أفريقية سوداء، ولا أيرلندية هاربة من عنصرية الإنجليز الأبيض ضد الأيرلندي الأبيض، في زمن المجاعة الكبرى (1845 - 1849) ولا هي عائلة من البشر الأصليين الذين كانوا يسكنون أراضي الولايات المتحدة. فالعائلة التي كتب عنها هايلي، أفريقية الجذور، لكنه أصر على كونها أمريكية وحسب:

من خياله الخصب، مع بعض مروييات شفقية منقولة عن أجداده؛ ظل أليكس هايلي لإثني عشرة سنة، يتقصى آثار العائلة، لكي ينسج حكاية أهله ويصل إلى جذرها على الأراضي الأمريكية، منذ التخصف الثاني من القرن الثامن عشر. أثبت أن الجذر، هو فتي مراهق، لعائلة مسلسلة، ولاب من وجهاء قومه في غامبيا، وأن والده جعله يرعى قطعاً من الماعز، ويتردد على كُتاب القرية، لكي يحفظ القرآن الكريم. غير أن مجموعة من تجار العبيد السود المتعاونين مع الأمريكي الأبيض، اختطفوه عندما تطرف قليلاً في الأغال، وجمعوه مع "بضاعتهم" من البشر، لكي يُنقلوا بالسفينة إلى حيث العبودية في بلد "الحرية". وعرف هايلي، أن الفتى الذي أصبح جده مقطوع الصلة عن كل ما وراءه من الأهل في غامبيا، كان يدعى "كونتا كينتي" واصله من قرية تدعى "جوفور"!

كونتا ذلك، تعرض للضرب لأربعة أيام حتى أثنى بالجراح، قبل زجه في سفينة بدائية، في قاعها مهاج كالكفور، ومع وصوله إلى الشاطئ الشرقي الأمريكي يبيع في سوق الخناسة، وبدات رحلة الشقاء. لم يقرأ المسكون بمقاليد السياسات الداخلية الأمريكية، مغزى أن تسري الرواية كالتار في الهشيم. فقد ظلت العنصرية على حالها، وظلت الذكرة لدى الطرف الأخر، حية وقابلة للاشتعال.

## مراقبة تأثير فترة الإغلاق من الفضاء

باريس - كشفت وكالة الفضاء الأوروبية والمفوضية الأوروبية عن منصة إلكترونية، لقياس تأثير الأزمة الصحية لفايروس كورونا المستجد على البيئة باستخدام البيانات المقدمة من الأقمار الاصطناعية.

وستقدم المنصة من خلال موقع "رايس.إيس.إنت" خارطة تفاعلية لأوروبا يمكن من خلالها مقارنة المعايير البيئية والاقتصادية المختلفة التي تم جمعها خلال فترة الإغلاق بتلك التي كانت موجودة في السنوات السابقة وهي تشمل التغيرات في نوعية الهواء والمياه والتغيرات في الإنتاج الزراعي والنشاط الصناعي والنقل.

ومن خلال الجمع بين السدء الاصطناعي والبيانات من الأقمار الاصطناعية المخصصة لمراقبة الأرض (بشكل خاص من برنامج كوبرنيكوس الأوروبي)، تتيح منصة "رايس" مراقبة حصاد الهليون في منطقة براندنبورغ الألمانية والحركة الجوية في مطار برشلونة ونوعية المياه في البحر المتوسط وتركيز الكلوروفيل في منطقة معينة.

## القرود والنموس يشاركان في سباق البحث عن لقاح لكورونا



الترقب سيد الموقف

اللقاحات في شركة فايزر لتصنيع الأدوية بنيويورك، "إذا كانت الحيوانات الملحمة التي تنتج نفس مستويات الأجسام المضادة المحايدة مثل بعض الناجين من الفايروس محمية، فإن ذلك سيكون علامة جيدة على فعالية الطريقة المتبعة".

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، يوجد حالياً أكثر من 100 لقاح محتمل في مراحل مختلفة من التطوير حول العالم، ثمانية منها على الأقل في مرحلة التجارب السريرية على البشر.

وقالت الباحثة في مجال اللقاحات، اليسون كالفين، من جامعة دالهاوسي الكندية "يصاب النموس بالحمى. إنه يسعل ويعطس. تصيب هذه الحيوانات بعضها البعض مثل البشر".

وعلى الرغم من أن الفايروس المستجد يمثل خطراً كبيراً على كبار السن، لا تؤدي اللقاحات غالباً إلى تقوية جهاز المناعة بالطريقة المنشودة. لذلك، تشمل تجارب كالفين حيوانات النموس الأكبر سناً. وأكدت كالفين جانسن، رئيسة قسم أبحاث وتطوير

هارفارد بمدينة بوسطن، والذي يعمل مع جونسون أند جونسون على لقاح آخر، إن بعض اللقاحات حمت القرود جزئياً ولكن أحدهما نجح في توفير حماية كاملة لثمانية قرود.

ويستقر الفايروس في أجسام القرود، في الرئتين ولكنه نادراً ما يخلف أعراضاً حادة. وقد يساعد النموس الذي كان أساسياً في تطوير لقاح الإنفلونزا على معرفة ما إذا كانت اللقاحات المحتملة قادرة على وقف انتشار الفايروس.

وضع فايروس كورونا المستجد العالم في حالة طوارئ وألهم التنافس بين الباحثين للحصول على اللقاح المنقذ للبشرية، ورغم حرص الأطباء على إجراء التجارب على البشر، فإن الحيوانات مازالت وجهة العلماء الأولى في طريق البحث عن حل.

واشنطن - يتلخص السباق العالمي للبحث عن لقاح ضد كورونا في بعض الأسئلة الملحة حول مستويات الاستجابة التي يجب أن تطلقها في جسم الإنسان وأخطار تقديم الفايروس إلى جهاز المناعة بهذه الطريقة. وتبقى الحيوانات مثل القرود والنموس وجهة العلماء الأولى في طريق البحث عن إجابات لهذه الأسئلة الأساسية، حتى مع بدء الشركات البحثية في اختبار عشرات الآلاف من الأشخاص لإجراء دراسات وتجارب لعدد أكبر من اللقاحات خلال فصل الصيف.

وقالت كالفين برودريك، وهي مديرة قسم الأبحاث والتطوير في شركة إينوفيو الأمريكية للأدوية، إن التجربة على الحيوانات تتيح للعلماء رؤية كيفية تفاعل الجسم مع اللقاحات بطرق لا يمكن للدراسات على البشر توفيرها. وأوضحت برودريك "مع الحيوانات، نحن قادرون على تشريح الأجسام والتدقيق في أنسجة الرئة بطريقة تحدد كيفية تفاعلها مع الفايروس".

وقام الباحثون بإينوفيو بحقن فئران وقرود وحيوانات النموس بلقاح من تصنيعهم، بعد تعريضها للإصابة بكورونا، وهم بصدد مراقبة نتائج هذه التجارب، ونظراً لغياب مخلوقات تحاكي أجسامها استجابة البشر للعدوى تماماً، تم إجراء الاختبار على أنواع مختلفة، لأنه لن يكون من الممكن التفتن إلى الفوائد

## تشكيليون سعوديون يُسخرون فنهم للتوعية بالوباء

في أكثر من معرض فني افتراضي داخل المملكة وخارجها. وأضافت السيد أنها "تمكنت أيضاً من إضافة العديد من الأعمال إلى رصيدها الفني تجاوزت 40 لوحة تشكيلية بواسطة تقنيات الرسم الرقمي".

وقال الخطاط فلاح آل ضاوي إن تواجد في المنزل مكنه من تعميق تجربته واستحداث أفكار جمالية للحرف العربي، بالإضافة إلى تنفيذ تجارب خاصة عبر استخدام أنواع متعددة من الورق والخامات وأقلام الخط، وهو ما ساعده على اكتشاف أبعاد جديدة لجمالية الخط العربي.

بابتكار تقنيات جديدة في تكوين اللوحة التشكيلية. وأشار التشكيلي خالد مدخلي إلى أنه استثمر وقته في رسم لوحات فنية توعوية تهدف إلى التوعية الصحية والبقاء في المنازل للحد من انتشار كورونا.

وأسهم وقت منع التجول في إعطاء مساحة أكبر للعملية الإبداعية لدى الفنانين واتاح للفنان المشاركة في التوعية بأهمية الالتزام بالتعليمات الصحية للوقاية من الوباء، وفقاً للتشكيلي أحمد ناشر. أما التشكيلي سمية السيد فقد أكدت أنها خلال فترة الحجر شاركت

الفرغ الناجمة عنه كمحفز لإنجاز أعمال إبداعية جمالية واستثمارها في التوعية الصحية بضرورة الالتزام بالإجراءات الهادفة للحد من انتشار كورونا. ووفقاً لوكالة الأنباء السعودية (واس)، قالت التشكيلية خديجة آل الحارث إنه من الجميل أن نقاح للفنان التشكيلي فرصة المشاركة في توعية أسرته ومجتمعه من خلال هوايته بأهمية اتباع التعليمات الصحية. وشددت التشكيلي هالة حمد على أن الفنان التشكيلي يجب عليه المشاركة في خدمة مجتمعه من خلال الإسهام في توعية الأسرة واتباع الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار الفايروس

نجران (السعودية) - استثمر فنانون تشكيليون بمنطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية فترة منع التجول للحد من انتشار فايروس كورونا، بممارسة هواياتهم عبر ترسيخ المزيد من القيم الجمالية والإبداعات من خلال حركة الريشة التي تجسد شعار "كلنا مسؤول" الهادفة إلى الالتزام بالتعليمات والبقاء في المنزل. وشكل العزل المنزلي فرصة لإعادة ترتيب الأفكار واستغلال أوقات

## حمادة هلال يحقق بـ«جمالها» أعلى نسبة مشاهدة

ويحظى الفنان المصري بشعبية كبيرة، إذ أنه احتفل، ديسمبر الماضي، بحصوله على درع يوتيوب لتخطيه مليون مشترك.

وتوجه حمادة بالشكر لمتابعيه قائلاً "كل الشكر والتقدير لجمهوري الحبيب على الثقة وتخطي المليون مشترك على يوتيوب في وقت قصير رغم قلة الأعمال في القناة".

يوم"، مواجهها شركه لشركة نجوم ريكورنز والقائمين عليها". وتجدر الإشارة، إلى أنه بعد ساعات قليلة من إطلاق الأغنية، فوجئ المشاهدون بقيام موقع يوتيوب بحجب الكليب لبعض الوقت، بعدما احتل المركز الأول في قائمة المحتويات الراجعة "الترند". وكان هلال قد طرح الكليب تزامناً مع الاحتفال بعيد الفطر المبارك.

وتخطى عدد مشاهدات فيديو كليب الأغنية وهي من كلمات ماجد صبري، حاجز 6 ملايين حتى الآن. وحققت "جمالها" التي أداها حمادة بمشاركة النجمة منة عرفة مليون مشاهدة منذ أول يوم من طرحها. وقال حمادة هلال "الحمد لله على نجاح الأغنية وتصديرها الترند رقم 1 بعد تخطيها المليون مشاهدة خلال

القاهرة - طرح الفنان المصري حمادة هلال أغنية جديدة بعنوان "جمالها" عبر قناته الرسمية على يوتيوب لتحقق المليون من المشاهدات في أقل من 20 يوماً.

## فلسطينيون بالزي التقليدي يساعدون على حصاد القمح



غزة - نفذت الشابة الفلسطينية عفاف مسعود، التراب عن ثيابها بعد أن أنهت جولة بسيطة من حصاد محصول القمح، ضمن مبادرة نفذها شبان بقطاع غزة للتأكيد على ضرورة حماية البيئة.

ومنذ الساعات الأولى لصباح السبت، انتقلت مجموعة من الشبان والشابات مرتدين الزي التقليدي إلى حقول بلدة خزاعة، شرق خان يونس بالجزء الجنوبي من قطاع غزة، لمعايشة حياة المزارعين بالبلدة ومشاركتهم في حصاد محصول القمح والتعرف على الدية الزراعية للقطاع.

وبدأ الفريق الشبابي مبادرته، بتناول طعام الإفطار مع المزارعين قبل أن يجولوا في حقول خزاعة، ويشاركوا المزارعين في حصاد القمح. وأنهى الشباب يومهم بإعداد أكلة "للصيمة" البدوية التي يشتهر بها